

A 0938

مِنْ الْمَقَامَاتِ الْحُسْرَى

الوئيد فاسم بن علي

كذلك ١٨٠٩ (بلاغت - عربي - ١٢)

صفحہ	صفحہ	صفحہ	صفحہ	صفحہ	صفحہ	صفحہ	صفحہ
۱	۳۳	۱	۳۳	۱	۳۳	۱	۳۳
۷	۴۰	۷	۴۰	۷	۴۰	۷	۴۰
۷	۴۰	۷	۴۰	۷	۴۰	۷	۴۰
۹	۴۰	۹	۴۰	۹	۴۰	۹	۴۰
۳	۴۶	۳	۴۶	۳	۴۶	۳	۴۶
۵	۴۶	۵	۴۶	۵	۴۶	۵	۴۶
۵	۴۱	۵	۴۱	۵	۴۱	۵	۴۱
۷	۵۰	۷	۵۰	۷	۵۰	۷	۵۰
۲	۵۸	۲	۵۸	۲	۵۸	۲	۵۸
۶	۵۹	۶	۵۹	۶	۵۹	۶	۵۹
۲	۵۹	۲	۵۹	۲	۵۹	۲	۵۹
۵	۶۱	۵	۶۱	۵	۶۱	۵	۶۱
۵	۷۱	۵	۷۱	۵	۷۱	۵	۷۱
۴	۷۵	۴	۷۵	۴	۷۵	۴	۷۵
۵	۷۷	۵	۷۷	۵	۷۷	۵	۷۷
۱۱	۸۰	۱۱	۸۰	۱۱	۸۰	۱۱	۸۰
۳	۸۱	۳	۸۱	۳	۸۱	۳	۸۱
۸	۸۲	۸	۸۲	۸	۸۲	۸	۸۲
۷	۸۵	۷	۸۵	۷	۸۵	۷	۸۵
۹	۸۵	۹	۸۵	۹	۸۵	۹	۸۵
۷	۸۷	۷	۸۷	۷	۸۷	۷	۸۷
۴	۹۱	۴	۹۱	۴	۹۱	۴	۹۱
۴	۹۵	۴	۹۵	۴	۹۵	۴	۹۵
۷	۹۲	۷	۹۲	۷	۹۲	۷	۹۲
۴	۱۰۲	۴	۱۰۲	۴	۱۰۲	۴	۱۰۲

١١	١٧٨	ضَلَّة	ضَلَّة	١١	١٠٢	جَبَان	خَبِيل
١١	١٧٨	عَقَابَة	عَقَابَة	٢	١٠٣	أَطْحَال	أَطْحَال
٣	١٧٩	لَا تَلَّة	لَا تَلَّة	٤	١٠٤	لُبَانَتَة	لُبَانَتَة
٩	١٨١	الْمَرَار	الْمَرَار	٣	١٠٣	خَفَت	خَفَت
٧	١٨٧	اسْتَدْعَوِي	اسْتَدْعَوِي	١٥	١٠٥	كَذَبَت	كَذَبَت
١	١٩٨	سَرَق	سَرَق	٢	١١٠	الْفَمَار	الْفَمَار
٣	١٩٨	لِيَفِج	لِيَفِج	٨	١١٥	فَعَّو	فَعَّو
١١	٢٠٥	تَب	تَب	٨	١١٤	شَوَمَة	شَوَمَة
٥	٢٠٨	مَتَشَوَقَا	مَتَشَوَقَا	١٤	١٢٥	شَبَعَة	شَبَعَة
١٥	٢١٨	شَمِخ	شَمِخ	١٤	١٢٥	بَبَلَة	بَبَلَة
٣	٢٢٣	بُحْرَاء	بُحْرَاء	١	١٢٣	أَهَب	أَهَب
٢	٢٣٨	قَاعَفِي	قَاعَفِي	٨	١٣٢	فَصَلَات	فَصَلَات
٨	٢٣١	لِيَانَة	لِيَانَة	٥	١٣٥	كَتَسَا	كَتَسَا
١	٢٣٩	أَوْعَز	أَوْعَز	٣	١٣٩	كَلا رَة	كَلا رَة
١١	٢٥٣	أَحْزَن	أَحْزَن	١	١٣٣	الْحَرَامَة	الْحَرَامَة
١٥	٢٥٥	الْمَسْرَج	الْمَسْرَج	١١	١٣٥	قَشَف	قَشَف
٨	٢٥٦	كَذَبَت	كَذَبَت	٦	١٣٧	الْقَلَا	الْقَلَا
١١	٢٦١	الْحَطْوَة	الْحَطْوَة	١٤	١٥٠	أَذْوَد	أَذْوَد
٣	٢٦٣	الْقَر	الْقَر	٥	١٥٢	تَسْمُو مِي	يَسْمُو مِي
١	٢٦١	الْعَرِيْصَة	الْعَرِيْصَة	٦	١٥٣	فَبَل	فَبَل
٣	٢٧٧	رَدَا كُمْ	رَدَا كُمْ	٨	١٥٥	يَثْنِيَة	يَثْنِيَة
٧	٢٧٩	مَهْرًا طَيِّبًا	مَهْرًا طَيِّبًا	٣	١٥٤	يَهَب	يَهَب
١١	٢٨١	طَرَق	طَرَق	١١	١٦٦	طَقِيلِيَة	طَقِيلِيَة
١١	٢٨١	بَرَق	بَرَق	٦	١٦٩	الْبَقْل	الْبَقْل
١	٢٩٥	بَلَدَة	بَلَدَة	١١	١٧٠	جَمُورِيَة	جَمُورِيَة
٢	٢٩٧	ضَلَّة	ضَلَّة	٥	١٧٢	أَخْبَرْتَكُمْ	أَخْبَرْتَكُمْ
				٣	١٧٣	طَنْبُورِي	طَنْبُورِي
						كَوَادَا	كَوَادَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحمد لله الذي أنشأ للوجودات بقدرته • بكرّم من بينهم

الناس بحسن خلقته • فضله بقصاحة البيان على جسم غفير

من مخلوقاته • وشرفه بالغدوات والروحانيات بمنه وعطيائه •

وبعد فلما كانت المقامات التي ابتدئها المحقق الفاضل • المدقق

الكامل • تحريرا للعلماء • اديب الادباء • الذي تغرق آفاقه

البلاغة والبراعة • وفان في مضمار الفصاحة اضمحلت البراعة •

لا يماثله ضديده • وما سمعاه نديده • ابو محمد المقاسم بن علي

صنف

بن محمد

عبد بن عثمان الخوري البصري قرنه الله بفضله

وطلب مقبلة وجمعها ماكثر فائدة في العلوم الانسانية

وَأَوْغَرَ عَائِدَةً فِي أَنْشَاءِ الْحِكَايَاتِ الْعَرَبِيَّةِ . وَتَنَقَّلَ بِهَا بِالنُّفُوسِ

لكن رس الطالب المؤمن جملوا على اكتساب الفضائل - وشرعوا

طباعته عن المرن لثقله من هو مركزه في القصة

وحدیث الخصائص، قطب اقلید، الفرائض و جمیع الشافعی، رابع،

الهيئة فنون العلوم في الآفاق. وحُبُّهُ الرِّبَا تِلْكَ السَّيِّئَاتُ بِمَنَافِعِ

مجلسه اول : ۱۳۸۵/۱۰/۱۵

❦ فی قلبہ یقیئش نور دایمہ یقیئش ❦

بَدْرُ ضِيَاءِ قَوْجِ مَعِينِ عَنْ الْمَلِكِ لَسِيٍّ

عَدَدًا زِيَادًا لِقُدْحِ الْمُعْتَلِينَ فِي إِحْسَانِيَّةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ الرَّقْلِي

ووصل الى الدرجة العليا من المعارف بصيغة الحروف • صاحب

المجلى الشان على الاقران • ميثهولمسه ين المدرس المعروف •

بين الاعيان والاركان • ن امت دلثة ماد امت الرياح •

تهز الاقدان • وتهتز الاغصان على شجرة البان • وصارت

لكبر الازمنة والدهور • ومنز القبول والدبور • قد ضاعت

في ايدي الناس • ووقع في نسجها الاختلاف واللباس •

حتى صعب فهم المراد على الطلاب • غاية الاستصعاب • فاراد

الصاحب الربيع المكا تطبع الكتاب المستور • وامران يجتهد

في تصحيحه بالجهد المونور • ويكتب في اوله فبذ من احوال

المصنف والمصنف • ويما في آخره ما ان ريك من استعارات

المؤلف في المؤلف • ليسهل على الطالبين فهم مفصلاته •

يَجْتَاجُونَ كَثِيرًا فِي اسْتِكْشَافِ مُغْلَقَاتِهِ • فَا سَتَجْمَعُ سَبْعَةُ

نَفَارِهِ مَقْرُوءَةً عَلَى الْأَجْبَارِ • وَأَوْثَرِ مِنْ عِبَارَاتِهَا عِنْدَ

مَنْ الْأَسَاسِ • مَا كَانَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَقُرْبُ مِنَ الْقِيَاسِ •

سُجِّحَتْ الْفَاطُهَا مِنْ أَغْلَاطِ النَّسْخِ وَالسُّهُو • وَطُبِعَتْ حَتَّى

بَارَتْ كَالشَّمْسِ فِي الصَّخْرِ • وَقَدْ نُكِزَ فِي حَالَاتِهِ • أَنَّهُ كَانَ

مِنْ رُؤَسَاءِ بَلَدِهِ • بَارِعًا فِي الْعُلُومِ كُلِّهَا • سَمِيمًا فِي التَّصْرِيفِ

النَّحْوِ وَالْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ بَكُثْرِ هَاوُتِلَافِهَا • عَاشَ سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ

لِسَنِينَ الْقَهْرِيَّةِ • وَتُوُفِيَ سَنَةَ خَمْسِمِائَةٍ وَسِتَّةَ عَشَرَ مِنَ الْهِجْرَةِ

النَّبَوِيَّةِ • وَانْتِسَابُهُ بِالْحَرِيرِ قَبِيلَ لَتَجَارَتِهَا • وَقَبِيلَ

الْحَرِيرِ قَرْيَةٍ وَلَدَ فِيهَا • فَانْسَبَ إِلَيْهَا • وَبِالْبَصْرَةِ لِأَنَّهُ أَقَامَ بِهَا •

وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَنَّهُ عَرَّضَ الْمَقَامَةَ الْحَرَامِيَّةَ عَلَى

الوزير انوشيروان وزير المسترشد بالله فاستخسها . وأمره ان
يُضَيَّفَ اليها ما شاكلها . فاتمها خمسين . وقيل عهل اربعين مقامة
يوحدها الى بغداد من البصرة . وعرضها على جلال الدين
عبد الله فانهته . من تحسده . فقال الوزير ان كان
صانقا . فليصنع مقامة اخرى . فقال نعم وانفرد بنا حية
من الابهوان ومكث زمانا كثيرا . فلم يفتح الله سبحانه
عليه شيئا يسيرا . فقام وهو جهلان . يوفى ايدي الناس
تذمان . وعود الى البصرة . واملا عشر مقامات اخرى .
وارساهن الى الوزير . واعتذرا من عيية في الديوان .
وما لحقه من المهانة بين الاعيان . فحينئذ بان فضله على
الانام . وقد نجا عن الاتهام . واعتنى بمقاماته الان باعه

واقته على باستعاراته الخطباء . وقد اكتب على تعاورها

الشيخة والشبان . واخذوها مقبولة من بين الدفاتر

والديوان . وشرحوها لها شرحا قد زادت على الخمسين .

راستكشفوا عن خباياها بالافانين . ولله در الزمخشري

حيث قال في توصيفها . وقد اصاب في تعريفها * نظم *

* اقيم بالله وآياته * وشعر الحج ومقاتة *

* ان الحريري حري بان * تكتب بالنبر مقاماته *

هذا اصل من خبره . ونظم من نثره واما كشف لغاته وبعض

استعاراته فيكتب انشاء الله عند الاختتام . وهو المونق في كل مرام .

* العبدان المذنبان المفتاقان الى عفو الرب الولى *

* الهداد وجان على *





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ الْأَجَلُّ الْأَوْحَدُ أَبُو مُحَمَّدٍ : الْقَاسِمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ

بِ بْنِ عُثْمَانَ الْحَرِيرِيِّ الْبَصْرِيِّ بِرَدِّ اللَّهِ مُضْجَعَهُ

اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْبُدُكَ عَلَى مَا عَلَّمْتَ مِنَ الْبَيَانِ * وَالْهَيْتَ مِنَ الْتَبْيَانِ *

كَمَا نَحْبُدُكَ عَلَى مَا أَسْبَغْتَ مِنَ الْعَطَاءِ * وَأَسْبَلْتَ مِنَ الْغِطَاءِ *

وَنُعَوِّنُكَ بِكَ مِنْ شَرِّ اللِّسَنِ وَتُضُولِ الْهَذَرِ * كَمَا نَعُوذُ بِكَ مِنْ مَعْرِةِ

لَكِن وَتُضَوِّحُ الْخَصْرَ • وَنَسْتَكْفِي بِكَلَامِنَا بِطَرَايَا

وَأَغْضَاءِ الْمُنَا مَح • كَمَا نَسْتَكْفِي بِكَ الْإِنْتِصَابَ لِأَزْرَاءِ

الْقَادِح • وَهَتَكَ الْغَاصِح • وَنَسْتَغْفِرُكَ مِنْ سُوقِ الشَّهَوَاتِ •

إِلَى سُوقِ الشُّبُهَاتِ • كَمَا نَسْتَغْفِرُكَ مِنْ ثَقُلِ الْخُطَوَاتِ •

إِلَى خُطَايِ الْخَطِيَّاتِ • وَنَسْتَوْهَبُ مِنْكَ تَوْفِيقًا قَائِدًا إِلَى الرَّشْدِ •

وَقُلُوبًا مُتَقَلِّبًا مَعَ الْحَقِّ • وَلِسَانًا مُتَحَلِّيًا بِالْصِّدْقِ • وَنُطْقًا

مُوَيَّدًا بِأَلْحَجَّةِ • وَإِصَابَةً ذَائِدَةً عَنِ الزَّيْغِ • وَعِزِيَّةً قَاهِرَةً

هُوَى النَّفْسِ • وَبَصِيرَةً تُدْرِكُ بِهَا عِرْفَانَ الْقَدَرِ • وَأَنْ

تُسَعِّدَنَا بِإِهْدَائِيَةِ الْإِدْرَايَةِ • وَتُعْصِدَنَا بِالْإِعَانَةِ عَلَى

الْإِبَانَةِ • وَتُعْصِمَنَا مِنَ الْغَوَايَةِ فِي الرِّوَايَةِ • وَتُصَرِّفَنَا

عَنِ السَّفَاهَةِ فِي الْفَكَاهَةِ • حَتَّى نَأْمَنَ حِمَايَةَ الْأَلْسِنَةِ •

وَصَلَّى عَوَالِدَ الزَّحَرَةِ • مَدْرِي مَوْرِدَ مَا يَهْدِي • وَلَا نَقِبَ

مَوْقِفَ مَنَدَمَةٍ • وَلَا تَرْهَقَ بَتْبَعَةٍ • وَلَا تَعْتَبِ • وَلَا تَلْجَأَ إِلَى

مَعْدِرَةٍ • عَنِ بَادِرَةٍ • اَللّٰهُمَّ فَحَقِّقْ لَنَا هَذِهِ الْمُنْيَا

وَأَنْلِنَا هَذِهِ الْبَغْيَةَ • وَلَا تُضْحِضْنَا عَنْ ظِلِّكَ السَّابِغَ • وَلَا تَجْعَلْنَا

مُضْغَةً لِّهَا ضِعْ • فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ يَدَ الْمُسْئِلَةِ • وَبَحْمَنَا

لَكَ بِالْإِسْكَانَةِ وَالْمُسْكِنَةِ • وَاسْتَنْزَلْنَا كَرَمَكَ الْجَمَّ •

وَمَنَّكَ الَّذِي عَمَّ • بِضِرَاعِ الطَّلَبِ وَبِضَاعَةِ الْأَمَلِ • ثُمَّ

بِالتَّوَسُّلِ بِحُجَّتِ سَيِّدِ الْبَشَرِ • وَالشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ فِي الْمُخْشَرِ •

الَّذِي خَتَمَتْ بِهِ الْبَيِّنَاتِ • وَأَعْلَيْتَ ذَرْجَتَهُ فِي عِلِّيِّينَ •

وَوَصَفْتَهُ فِي كِتَابِكَ الْمُبِينِ • فَقُلْتَ وَأَنْتَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ •

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ • اَللّٰهُمَّ قَصِّلْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

أَهَادِين • وَالْمَحَابَةِ الَّذِينَ شَاءُوا الدِّينَ • وَاجْعَلْنَا هَدًى

وَهْدٍ يَهْمُ مُتَّبِعِينَ • وَانْقَعْنَا بِحُبَّتِهِ وَمَحَبَّتِهِمْ أَجْمَعِينَ • إِنَّكَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ • وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ • وَبَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ جَرَى بِيَعْرِ

الْأَنْدِيَةِ الْأَدَبِ الَّذِي رَكَدَتْ فِي هَذَا الْعَصْرِ رُبُّهُ • وَخَبَتْ

مَصَارِبُهُ • ذِكْرُ الْمَقَامَاتِ الَّتِي ابْتَدَعَهَا بَدِيعُ الزَّمَانِ •

وَعَلَامَةُ هَذَا أَنَّ رَحِمَهُ اللَّهُ • وَعَزَى إِلَى أَبِي الْفَتْحِ الْإِسْكَندَرِيِّ

نَشَاتُهَا • وَالْإِلَى عَيْسَى بْنِ هِشَامٍ رَوَايَتُهَا • وَلَا هِيَ مَسْجُودٌ

لَا يَعْرِفُ • وَنِكْرَةٌ لَا تَعْرِفُ • فَأَشَارَ مَنْ إِشَارَتُهُ حُكْمٌ •

وَطَاعَتُهُ غَنَمٌ • إِلَى أَنْ أَنْشَى مَقَامَاتٍ أَتْلُوْنَهَا تَلَوًا أَبَدِيًّا •

وَأِنْ لَمْ يُذَكِّرِ الظَّالِعُ شَأْنَ الضَّلِيعِ • فَذَا كَرَّتْ بِهَا قَيْدُ

فِيهِنَّ أَلْفَ بَيْنِ كَلْبَتَيْنِ • وَنَظَمَ بَيْنَا أَوْيَتَيْنِ • وَاسْتَقَلْتُ

من هذا المقام الذي فيه يحار الفهم . ويقترط الوهم . ويستتر به

هو الرأى العقل . وتنبين فيه قيمة المرو . ويضطر صاحبه الى ان

يكون كحاطب ليل . او جالب رجل وخيل . وقتها سلم مكثاره

او اقل له عثارة . فلها لم يسعف بالاقالة . ولا اعنى عن

المقالة . ابيت ن عونه تلبية المطيع . ويدلثنى مطاوعته

جهد المستطيع . وانشأت على ما اعانيه من قريح جامة .

ونظنة خامدة . وروية ناضبة . وهجوم ناصبة . خيسين مقامة

تحتوى على جد القول وهزله . ورتيق اللفظ وجزله .

وخرر البيان وقدره . وملح الادب ونوادره . الى

ما وحتها به من الآيات . ومحاسن الكنايات . ورصعته

فيها من الامثال العربية . والطلائف الادبية . والاحاجي

السحوية

التَّحْوِيَّةُ • وَالْفَتَاوَى اللَّفْوِيَّةُ • وَالرِّسَالَةُ الْمُتَكْرِرَةُ •

وَالْحُطْبُ الْمُحَبَّرَةُ • وَالْمَوْاعِظُ الْمُبْكِيَّةُ • وَالْأَفْصَاحُ حَيْكُ الْمَلْهُيَّةُ •

بِمَا أَمَلَيْتُ جَمِيعَهُ عَلَى لِسَانِ ابْنِ زَيْدِ بْنِ السَّرُوحِيِّ • وَأَسْنَدْتُ

رِوَايَتَهُ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ هَيْثَمَ بْنِ الْبَصْرِيِّ • وَمَا قَصَدْتُ بِالْإِحْصَاءِ

فِيهِ إِلَّا تَنْشِيطَ قَارِئِهِ • وَتُكْثِيرَ سَوَادِ طَالِبِيهِ • وَلَمْ أُوَدِّعْهُ

مِنَ الْأَشْعَارِ إِلَّا جَنْبِيَّةَ الْإِيْمَانِ خَدَّيْنِ أَسَمَيْتُ عَلَيْهَا بَيْتَهُ

الْمَقَامُ الْأَحْوَانِيَّةُ • وَآخِرُهُنَّ تَوَاضَعْنَ مِنْهُنَّ خَوَاتِمُ الْمَقَامَةِ

الْكُرْجِيَّةُ • وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَخَطَرِي أَبُو عُدْرَةَ • وَمُقْتَضِبُ

حُلُو • وَمُزَرَّ • هَذَا مَعَ اعْتِرَافِي بِأَنَّ الْهَدْيَ رَحِمَهُ اللَّهُ

سُبَّانُ غَايَاتِ • وَمَا حَبَّ آيَايَ • وَأَنَّ الْمُتَصَدِّقَ بَعْدَهُ لَا نِشَاءَ

• قَامَةُ • وَأَوَّلُوتِي بِمَا غَدَا لَهَا • لَا يَخْتَرِثُ إِلَّا مِنْ فُضَالَتِهِ •

وَلَا يَسْرِي ذَاكَ الْمَسْرِي الْأَبْدَلَاتَهُ • وَلِلَّهِ دُرُّ الْقَائِلِ • نَظْمٌ •

• فَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةً •

• بِسَعْدِي شَفِيتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنْدَمِ •

• وَلَكِنْ بَكَتُ قَبْلِي نَهْجٌ لِي الْبُكَ •

• بُكَاهَا فَقُلْتُ الْفَضْلَ لِلْبُتْقَدَمِ •

وَأَرْجُو أَنْ لَا أَكُونَ فِي الْهَذَرِ الَّذِي أُوْرِدْتَهُ • وَالْمُورِدِ الَّذِي

تُوْرِدْتَهُ • كَأَلْبَاحِثٍ عَنِ حَتْفِهِ بِظِلْفِهِ • وَالْجَادِعِ مَا رُنَّ أَنْفُهُ بِكَفِّهِ •

فَأَلْحَنِي بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا • الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ صُنْعًا • عَلَى أَنِّي وَإِنْ أَغْبَضَ لِي الْغَطِيبُ

الْمَسْكُونِ • وَتَلَحَّ عَلَى الْمُحِبِّ الْمُتَحَابِّينِ • لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ غَيْرِ

مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ وَكَفَرُوا بِالْحَقِّ فَيُؤْتِنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

مِنْ مَنَاهِي الشَّرْعِ • وَمَنْ نَقَدَ الْأَشْيَاءَ بَعَيْنِ الْمُعْقُولِ • وَانْعَمَ

الذَّكَرُ فِي مَبَانِي الْأَصُولِ • نَظَمَ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ فِي سَلَكِ

الْإِنَادَاتِ • وَسَلَكَهَا مَسَلَكَ الْمَوْضوعاتِ عَنِ الْعَجَبَاتِ

وَالْجَبَابَاتِ • وَلَمْ يَسْبِغْ بَيْنَ ثَبَا سَبْعُهُ عَنْ تِلْكَ الْحِكَايَاتِ •

وَأَتَمَّ رَوَاتَهَا فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ • ثُمَّ إِذَا كَانَتْ الْأَعْيَالُ

بِالْتِّيَّاتِ • وَبِهَا انْعِقَادُ الْعُقُودِ الدِّيْنِيَّاتِ • فَأَتَى حَرْجٍ عَلَى

مَنْ أَنْشَأَ مُلْحًا لِلتَّنْبِيهِ • لَا لِلتَّهْوِيهِ • وَنَحَا بِهَا مَنَحَى التَّهْذِيبِ •

لَا الْكَادِيبِ • وَهَلْ هُوَ فِي ذَلِكَ إِلَّا بَيِّنَةٌ مَنْ أَنْتَدَبَ لِلتَّعْلِيمِ •

وَهَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ • * شِعْر *

* عَلَى أَلْسِنِي رَاضٍ بِأَنْ أَجِدَ الْهَوَى • وَأَخْلَصَ مِنْهُ لَا عَلَى وَلَا لِيَا •

وَبِهَا نَبِيٌّ رَاضٍ بِأَنْ يَكُونَ رَاضِيًا • وَبِهَا نَبِيٌّ رَاضٍ بِأَنْ يَكُونَ رَاضِيًا •

مَا يَرْشِدُ • فَاِذَا الْمَرْغُ اِلَّا اِلَيْهِ • وَلَا اِلٰهَ سِوَاكَ اِلَّا اَبَدُ • وَلَا اِلٰهَ سِوَاكَ اِلَّا اَبَدُ •

اَلْاَمَنَةُ • وَلَا اِلٰهَ سِوَاكَ اِلَّا اَبَدُ • عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ • وَاِلَيْهِ اُنِيبُ •

اَلْمَقَامَةُ الْاُولٰى الصَّنَاعِيَّةُ

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ هَبَالٍ قَالَ لَهَا اَقْتَعَدْتُ غَارِبَ الْاِغْتِرَابِ •

وَاَنْتَانِي الْمَتْرَبَةُ عَنِ الْاَثَرَابِ • طَوَّحْتُ لِي طَوَائِحَ النِّزْمَنِ •

اِلَى صُنْعَاءِ الْيَمَنِ • فَاِذَا خَلَّتْهَا خَاوِي الْوِنَاضِ • بَادِيَ الْاِنْفَاضِ •

لَا اَمْلِكُ بَلْعَةً • وَلَا اَجِدُنِي جِرَاسِي مُصْنَعَةً • نَطَقْتُ اَجُوبَ

طَرَفَاتِهَا بِمِثْلِ الْهَائِمِ • وَاجُولُ فِي حَوَامِهَا جَوْلَانِ الْحَائِمِ •

وَالْوَرْدُ فِي مَسَارِجِ الْحَاثِي • وَمَسَارِجِ غَدَاثِي وَرَوْحَاتِي •

كَرِهْتُ اَنْ اَخْلُقَ اِلَهًا يَخَاجُنِي • وَمَا يُوْجِدُ اِلَيْهِ حَاجَتِي • اَوْ اَنْ يَبْأَ

تَفَرَّجَ رُؤْيَاهُ غُثِّي • وَتُرْوِي رِوَايَهُ غُثِّي • حَتَّى أَدَّ ثَنِي خَاتِمَهُ

الْمَطَافِ • وَهَدَّ ثَنِي فَاتِحَةَ الْأَطَافِ • إِلَى نَادٍ رَحِيبٍ • مُحْتَوٍ

عَلَى زِحَامٍ وَنَجِيبٍ • فَوَلَّجْتُ غَابَةَ الْجَمْعِ • لِأَسْبُرَ مَجْلِبَةَ الدَّمْعِ •

رَأَيْتُ فِي بَهْرَةِ الْخُلُقَةِ • شَخْصًا شَخَّتْ الْخُلُقَةُ • عَلَيْهِ أَهْبَةُ السِّيَاحَةِ •

وَلَهْرَتُهُ النِّيَاحَةُ • وَهُوَ يَطْبَعُ الْأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ • وَيَقْرَعُ الْأَسْبَاعَ

بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ • وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ أَخْلَاطُ الزَّمَرِ • أَحَاطَةُ الْهَالَةِ بِالنَّقِيرِ •

وَالْأَكْهَامُ بِالنَّهْرِ • فَدَلَّغْتُ إِلَيْهِ لِأَقْتَبِسَ مِنْ فَوَائِدِهِ • وَالتَّقِطُ

بَعْضُ فَرَائِدِهِ • فَسَبَّحْتُهُ يَقُولُ حِينَ خَبَّ فِي مَجَالِهِ • وَهَدَّ رَتَّ

شَقَاشِقِ ارْتِجَالِهِ • أَيُّهَا السَّادِرُ فِي غُلُوبَائِهِ • أَلَسَادِلُ ثَوْبِ

خَيْلَائِهِ • أَلْجَامِمْ فِي جَهَالَاتِهِ • أَلْجَانِمْ إِلَى خُرْعَائِلَاتِهِ • أَلَامُ تَسْتَبِيرِ

عَلَى غَيْكِ • وَتَسْتَبِيرِي مَرَعِي بَغْيِكِ • وَحَتَّى تَسْنَاهِي فِي زَهْوِكِ •

وَلَا تَنْتَهِي عَنْ لَهْوِكَ • ثَبَارِزُ بَعْصِيَّتِكَ • مَا لِكَ نَاصِيَّتِكَ •

وَتَجْتَرِي بِقُبْحِ سِرِّتِكَ • عَلَى عَالِمِ سِرِّتِكَ • وَتَتَوَارَى عَنْ

قُرْبِكَ • وَأَنْتَ بِهَرَأَى رَقِيبِكَ • وَتُسْتَخْفِي مِنْ مَهْلُوكِكَ •

وَمَا تُخْفِي خَافِيَةً عَلَى مَلِيكَكَ • أَتَطُنُّ أَنْ سَتْنَعُكَ حَالُكَ •

إِنَّ آتَانَ ارْتِجَالُكَ • أَوْ يَنْقُذُكَ مَالُكَ • جِئْتَ تَوْبُوكَ أَعْمَالُكَ •

أَوْ يَغْنِي عَنْكَ نَدْمُكَ • إِذَا زِلْتِ قَدَمُكَ • أَوْ يُعْطِفُ عَلَيْكَ

مَعَشْرُكَ • يَوْمَ يُضْحِكُ مَحْشَرُكَ • هَلَّا أَنْتَهَجْتَ مَحْجَةً اهْتِدَائِكَ •

وَعَجَلْتَ مُعَالَجَةَ دَائِكَ • وَفَلَّكَ شَبَابُ اعْتِدَائِكَ • وَقَدْ عَثَ

نَفْسِكَ فِيهِ أَكْثَرُ أَعْدَائِكَ • أَمَا الْإِحْمَامُ مِيعَادُكَ • فَمَا

إِعْدَادُكَ • وَبِالْمُشِيبِ إِنْ دَارَكَ • فَمَا إِعْذَارُكَ • وَفِي اللَّحْدِ

مَقِيلُكَ • فَمَا قِيلُكَ • وَإِلَى اللَّهِ مَصِيرُكَ • فَمَنْ نَصِيرُكَ • طَالَمَا

أَيَقْظُكَ الدَّهْرُ فَتَنَا عَسَتْ • وَجَذَبَكَ الْوَعْظُ فَتَقَا عَسَتْ • وَتَجَلَّتْ •

لَكَ الْعِبَرُ فَتَعَامَيْتَ • وَخَصَّصَ لَكَ الْحَقُّ فَهَارَيْتَ • وَادَّكَرَكَ •

الْمَوْتُ فَتَنَاسَيْتَ • وَأَمَكَّنَكَ أَنْ تُوَاسِيَ فِيهَا آسَيْتَ • تُؤَثِّرُ فَلَسَا تُؤَوِّعِيهِ •

عَلَى دِكْرِ تَعِيهِ • وَتُخْتَارُ تَصَرُّا تَعْلِيهِ • عَلَى بَرِّ تَوَلِيهِ •

وَتُرْغَبُ عَنْ هَادٍ تَسْتَهْدِيهِ • إِلَى زَادٍ تَسْتَهْدِيهِ • وَتُغْلَبُ حُبَّ •

ثَوْبٍ تُسْتَهْيِيهِ • عَلَى ثَوَابٍ تُشْتَرِيهِ • يَوَاقِيْتُ الصَّلَاتِ • أَعْلَقُ •

بِقَلْبِكَ مِنْ مَوَاقِيْتُ الصَّلَاةِ • وَمُغَالَاةِ الصَّدَقَاتِ • آثَرُ عِنْدَكَ •

مِنْ مَوَالَاةِ الصَّدَقَاتِ • وَصِحَافِ الْأَلْوَانِ • أَشْهَى إِلَيْكَ مِنْ •

صِحَافِ الْأَدْيَانِ • وَدُعَابَةِ الْأَقْرَانِ • أَنْسُ لَكَ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ •

تَأْمُرُ بِالْعُرْفِ وَتَنْتَهِيكَ جِمَاهُ • وَتُخَيِّبِي عَنِ الشُّكْرِ وَلَا تَتَّحِمَاهُ •

وَتُرْخِجُ عَنِ الظُّلَمِ ثُمَّ تَغْشَاهُ • وَتُخَشِي النَّاسَ وَاللَّهَ أَحَقَّ •

• أَنْ تُخْشَاةٌ • ثُمَّ أَنْشُدَ •
* نظم *

* تَبَّأَ لَطَائِفَ دُنْيَا * ثَنَّى إِلَيْهَا انْصِبَابَهُ *

* مَا يَسْتَفِيشُ غَرَامًا * بِهَا وَفَرَطَ صَبَابَهُ *

* وَلَوْ دَرَى الْكُفَاةُ * مَمَّا يَرَوْمُ صَبَابَهُ *

ثُمَّ إِنَّهُ لَبَدَّ عَجَاجَتَهُ • وَغَيَّضَ مُجَاجَتَهُ • وَاعْتَصَدَ شَكْوَتَهُ •

وَتَأَبَّطَ هِرَاوَتَهُ • فَلَهَا رَأَتْ الْجَمَاعَةُ إِلَى تَحَنُّنِهِ • وَرَأَتْ

تَأَهُبَهُ إِهْزَايَلُهُ مَرَكِبُهُ • أَنَّ خَلَّ كُلِّ مِنْهُمْ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ •

فَانْعَمَ لَهُ سَجْلًا مِنْ سُبُوبِهِ • وَقَالَ أَصْرِبْ هَذَا فِي نَفَقَتِكَ •

أَوْ ذَرِّقْهُ عَلَى رَفَقَتِكَ • فَتَقَبَّلَهُ مِنْهُمْ مَغْضِيًا • وَأَثْنَى عَنْهُمْ مُثْنِيًا •

وَجَعَلَ يَوْمَئِذٍ مِنْ يُشْبِعُهُ • لِيُخْفِيَ عَلَيْهِمْ مَهْيَعُهُ • وَيُسْرِبَ

مَنْ يَتَّبَعُهُ • لِكَيْ يُجْهَلَ مَرِيعُهُ • قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَاتَّبَعْتُهُ

مَوَارِيَا عَنْهُ عِيَانِي • وَقَعُوتُ إِثْرَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَانِي • حَتَّى

انْتَهَى إِلَى مَغَارَةٍ • فَأَنْسَابَ فِيهَا عَلَى غَرَارَةٍ • فَأَمَهَلْتُهُ

رَيْثَهَا خَلَعَ نَعَائِيهِ • وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ • ثُمَّ هُجِيتَ عَلَيْهِ •

فَوَجَدْتُهُ مُحَاذٍ بِالتَّلْيِذِ • عَلَى خُبَرِ سَيْدٍ • وَجَدِي حَنِيدٍ •

وَقَبَالَتُهَا خَابِيَةً نَبِيدٍ • نَقَلْتُ يَا هَذَا أَيْكُونُ ذَاكَ خَبْرَكَ •

وَهَذَا مَخْبَرَكَ • فَرَفَرَزَقَرَةُ الْقَيْظِ • وَكَانَ يَتَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ •

وَلَمْ يَزَلْ يُحْمِلُ إِلَى • حَتَّى خِفْتُ أَنْ يَسْطُو عَلَيَّ • فَلَمَّا أَنْ خَبْتُ

نَارَهُ • وَتَوَارَيْتُ أَوَارُهُ • أَنْشَدَ * نَظْمَ *

* لَبَسْتُ الْخَبِيصَةَ أَبْعَى الْخَبِيصَةِ * وَأَنْشَبْتُ شَيْئِي فِي كُلِّ شَيْصَةِ *

* وَصَيَّرْتُ وَعْظِي أَحْبَوْلَةً * أَرْبَعُ الْقَنْيَصِ بِهَا وَالْقَنْيَصَةُ *

* وَالْحَائِزُ الدَّهْرُ حَتَّى وَلَحِثَ * بِلُطْفِ احْتِيَالِي عَلَى الْقَيْثِ عَيْصُهُ *

* عَلَى ابْنِي لَمْ أَهْبْ صَرْفَهُ * وَ لَا نَبَضْتُ لِي مِنْهُ قَرْبَصَةً *

* وَلَا شَرَعْتُ بِي عَلَى مَوْرِدٍ * يُدْخِلُ نَفْسَ عَرِضِي نَفْسَ حَرِيبَةٍ *

* وَلَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي حُكْمِهِ * لَمَا مَلَكَ الْحُكْمُ أَهْلَ النَّفِيسَةِ *

تَمَّ قَالَ لِي أَتَنْ كُلَّ . وَإِنْ شِئْتَ قَتَمُ وَقَدْ . فَالْتَفَتَ إِلَى تَلْيِيدِهِ .

وَقُلْتُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ بَيْنَ يُسْتَدْفَعُ بِهِ الْأَذَى . لَتُخْبِرُنِي مَنْ ذَا .

فَقَالَ هَذَا ابْنُ زَيْدٍ السُّرُوجِيُّ سِرَاجُ الْغُرَبَاءِ . وَتَاجُ الْأَدْبَاءِ .

فَأَنْصَرَفْتُ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ . وَقَضَيْتُ الْعَجَبَ مَهَارًا أَيْتُ .

• الْمَقَامَةُ الثَّانِيَةُ الْخُلُوفَانِيَّةُ •

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَيَّامٍ قَالَ كَلِمَتٌ مُدْمِنَةٌ عَلَى التَّهَائِمِ .

وَنِيَّطُ بِي الْعَبَائِمِ . بِأَنْ أَغْشَى مَعَانَ الْأَدَبِ . وَأَنْصَى إِلَيْهِ

بِرَّكَاتِ الطَّلَبِ . لِأَقْلَقَ مِنْهَا بِكَوْنِ لِي رُبَّةٌ مِنَ الْأَنَامِ .

وَمُزْنَةٌ عِنْدَ الْأَوَامِ • وَكُنْتُ لِقَرِّطِ اللَّحْمِ بِاِقْتِبَاسِهِ • وَالطَّبْعِ

فِي تَقْبُصِ لِبَاسِهِ • أُبَاحِثُ كُلَّ مَنْ جَلَّ وَقَلَّ • وَأَسْتَسْقِي الْوَبْلَ

وَالطَّلَّ • وَأَتَعَدُّ بَعْسًا وَلَعَلَّ • فَلَمَّا حَلَمْتُ حُلُومًا • وَقَدْ بَلَوْتُ

الْإِخْوَانَ • وَسَبَرْتُ الْأَوْزَانَ • وَخَبَرْتُ مَا بَشَانَ وَزَانَ • أَلْفَيْتُ بِهَا

أَبَا زَيْدٍ السَّرُوحِيَّ يَتَقَلَّبُ فِي قَوَالِبِ الْاِنْتِصَابِ • وَيُخْبِطُ

فِي أَسَالِيبِ الْاِكْتِسَابِ • فَيَدَّعِي تَارَةً أَنَّهُ مِنْ آلِ سَاسَانَ •

وَيُعْتَزِي مَرَّةً إِلَى أَقْيَالِ غَسَّانَ • وَيُفَرِّقُ زُطُورًا فِي شِعَارِ الشُّعْرَاءِ •

وَيَأْمَسُ حِينَئِذٍ الْكُبْرَاءَ • يُبَيِّنُ أَنَّهُ مَعَ تُلُوفِ حَالِهِ • وَتَبَيُّنِ

مُحَالِهِ • يَتَحَلَّى بِرِوَايَةِ وَيُؤَاوِيهِ • وَمُدَارَاةٍ وَدِرَايَةٍ • وَبَلَاغَةِ

رَالِغَةٍ • وَيُدْعِي بِطَارِقَةٍ • وَأَنَابٍ بِأَبْرَاقَةٍ • وَأَعْلَامٍ بِأَعْلَامَةٍ •

وَأَرْوَاقٍ بِأَرْوَاقَةٍ • يُكْسِنُ عَلَى عِلَاقَةٍ • وَتُسَعِّقُ وَهْلَةً •

يُضَيِّبُ إِلَى رُؤْيَيْهِ • وَاجْتِلَا لِهَ عَارِضَتِهِ • مَرَّ غَمَابًا عَنْ مُعَارَضَتِهِ •
وَلَعَدَّ وَبَةً إِيْرَادِهِ • يَسْعَفُ بِهِرَادِهِ • فَتَعَلَّقْتُ بِأَهْدَابِهِ •
لِخَصَائِصِ آدَابِهِ • وَنَاخَسْتُ فِي مُصَافَاتِهِ • لِنَفَائِيسِ مِصْفَاتِهِ • شَعَرَ •
فَكُنْتُ بِهِ أَجْلُوهُهُومِي وَاجْتَلِي • زُمَانِي مَلَقَ الْوَجْهَ مُتَتَبِعِ الضِّيَا •
أَرَى قُرْبَهُ قُرْبِي وَمُغْنَاهُ غُنْيَةً • وَرُؤْيَيْهِ رِيًّا وَمُحْيَا • لِي حَيَا •
وَلَبِثْنَا عَلَى ذَٰلِكَ تَرْهَةً • يَنْشِي لِي كُلَّ يَوْمٍ نُزْهَةً • وَيَذُرُّ أَعْيُنَ
قَلْبِي شُبُهَةً • إِلَى أَنْ جَدَحْتُ لَهُ يَدُ الْإِمْلَاقِ • كَأَنَّ الْفِرَاقَ •
وَأَغْرَاهُ عَدَمُ الْعِرَاقِ • بِتَطْلِيْقِ الْعِرَاقِ • وَلَقَطْتُهُ مَعَاوِزَ الْإِرْفَاقِ •
أَلَى مَعَاوِزِ الْإِفَاقِ • وَنَقَلْتُهُ فِي سِلْكِ الْإِرْفَاقِ • خَفَوْتُ رَأْيَةَ الْإِخْفَاقِ •
فَنَشَحْتُ لِلرَّحْلَةِ غِرَارَ عَزَمَتِهِ • وَطَعَنْ يَقْتَنَادُ الْقَلْبَ بِأَرْزَمَتِهِ • نَظَمَ •
فَمَا رَأَيْتُ مِمَّنْ لَا قَبِيَّ بَعْدَ بَعْدِهِ • وَلَا شَأْنِي مِنْ شَأْنِي لِجَمَالِهِ •

وَلَا لَاحَ ابْنِي مُتَدَبِّرٌ لِفَضْلِهِ • وَلَا لَمْ وَخِلَالِي خَازِنٌ مِثْلُ خِلَالِهِ •

وَأَسْتَسِرُّ عَنِّي بِحَيْفًا • لَا أَعْرِفُ لَهُ عَرِيْنًا • وَلَا أَجِدُ عَنْهُ مُجِيْنًا •

فَلَهَا أَتَيْتُ مِنْ غُرْبَتِي • إِلَى مُنْيَبِّ شُعْبَتِي • خَضِرَتْ دَارُ كُتُبِهَا

الَّتِي هِيَ مُتَدَبِّرُ الْمُتَدَبِّرِينَ • وَمُتَمَقِّي الْقَائِمِينَ مِنْهُمْ وَالْمُتَغَرِّبِينَ •

فَدَخَلَ ذُو الْحِجَةِ كُنْهَهُ • وَهَيْئَتُهُ رِثَتُهُ • تَسَلَّمَ عَلَى الْجُلَاسِ • وَجَلَسَ

فِي آخِرِيَّاتِ النَّاسِ • ثُمَّ أَخَذَ يَبْدِي مَا فِي وَطْأِهِ • وَيُخْبِي

الْحَاضِرِينَ بِفَصْلِ خَطَابِهِ • فَقَالَ لِمَنْ يَلِيهِ • مَا الْكِتَابُ الَّذِي

تَنْظُرُنِيهِ • فَقَالَ دِيْوَانُ أَبِي عُبَادَةَ • الْمَشْهُودُ لَهُ بِالْإِجَادَةِ • فَقَالَ

هَلْ عَثَرْتَ نِيْمًا لِحُكْمِهِ • عَلَى يَدَيْهِ اسْتَبْلَحْتَهُ • فَقَالَ نَعَمْ قَوْلُهُ •

• شَعْرُ • كَانَهَا تَبَسُّمٌ عَنْ لَوْنِهِ • مُضَيِّعٌ أَوْ يَرُدُّ أَوْ أَعْلَاجُ •

كَأَنَّهُ أَبْدَعَ فِي التَّشْبِيهِ • الْمَوْدِعُ غِيْبُهُ • فَقَالَ لَهُ يَا لَلْعَجَبِ • وَاضْبَعِ

الأدب . لقد استسببت يا هذال أورم . وتلخست في غير ضرر .

أين أنت عن البيت النذر . الجامع مشبهات الشجر . وأنشد

* نظم *

نفسى الفدا لثغر راق مبسمة * وزانه شنب ناهيك من شنب *

يفترعن لو لورطب وعن برد * وعن افاح وعن طاع وعن حب *

فاستجاند من حصر واستحلا . واستعاد منه واستبلاه .

وسئل لمن هذا البيت . وهل حي قائله أم ميت . فقال أيم الله

للحق أحق أن يتبع . وللصدق حقيق بأن يستبع . إنه يا قوم .

لنجيكم مذ اليوم . قال فكان الجماعة ارتابت بعزوته . وأبت

تصدق دعوته . فتوجس ما هجس في أفكارهم . ونطن لها بطن

من استنكارهم . وحاذر أن يفرط اليه دم . أو يلحقه وضرم . فقرأ

إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ • ثُمَّ قَالَ يَا رَوَاقَةَ الْقَرِيبِ • وَأَسَاءَ الْقَوْلِ الْمَرِضِ •

إِنَّ خُلَا صَدَّ الْجَوْهَرِ تَطَهَّرَ بِالسَّبَكِ • وَيَدُ الْحَقِّ تُصَدِّعُ رِداءَ

الشَّكِّ • وَقَدْ قِيلَ فِيهَا غَيْرُ مِنَ الزَّمَانِ • عِنْدَ الْأَمْتَحَانِ

يُكْرَمُ لِرَجُلٍ أَوْ يَهَانُ • وَهَآ أَنَا قَدْ عَرَضْتُ حَقِيبَتِي لِلَاخْتِبَارِ •

وَعَرَضْتُ حَقِيبَتِي عَلَى الْإِعْتِبَارِ • فَأَبْتَدَرَ • أَحَدٌ مِنْ حَضَرَ •

وَقَالَ أَعْرِفْ يَتِيمًا لَمْ يُنْسَجْ عَلَى مَنَوَالِهِ • وَلَا سُمِّحَتْ قَرِيحُهُ بِهَيْثَا لَهُ •

فَإِنْ أَثَرْتُ اجْتِلَابَ الْقُلُوبِ • فَانْظُمِ عَلَى هَذَا الْأَسْلُوبِ • وَأَنْشُدْ

* شعر *

* فَا مَطَرْتُ لَوْ لَوْ أَنَّ مِنْ نَرْجِسٍ فَسَقْتُ *

* وَزَرْدًا وَغَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالتَّبَرْدِ *

تَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَالْكَلْبِ الْبَصْرَاءُ أَقْرَبُ • مَعْنَى أَنْشُدْ وَأَغْرِبْ * نَظْم *

* سَأَلْتُهَا حِينَ زَارْتِ نَصْرَ بَرَقِعِهَا *

* الثَّانِي وَإِذَا عَسَيْتِ أَطِيبَ الْخُبْرِ *

* فَزَحْزَحْتَ شَفَقًا عَشَى سَنَا تَهْرِ *

* وَسَا قَطَّتْ لَوْ لَوْ أَمِنْ خَائِمِ عَطِيرِ *

فَكَرَا الْحَاضِرُونَ لِبَدَاهَتِهِ . وَاعْتَرَفُوا بِزَاهَتِهِ . فَلَمَّا آتَسَ

اسْتَيْنَا سَهْمَ بَكْلَاهِمِ . وَأَنْصَبَا يَهُمَ إِلَى شَعْبِ أَكْرَامِهِ . أَطْرَقَ كَطَرُهُ

الْعَيْنِ . ثُمَّ قَالَ وَدُّنَاكُمْ بَيْتَيْنِ آخِرِينَ . وَأَنْشُدْ * نَظْمِ *

وَأَقْبَلْتُ يَوْمَ جَدِّ الْبَيْنِ نِي حُلِي * سَوْدٍ تَعْصُ بَنَانِ النَّادِمِ الْحَصْرِ *

* فَلَا حَ لَيْلٍ عَلَى صَبْحِ أَفْلَهِهَا * غَضْنُ وَضْرَسَتِ الْبَلُورِ بِالْذَّرْرِ *

فَجِئْتُمْ بِذُنُوبِكُمْ أَسْتَشْنَى الْقَوْمُ قِيَمَتَهُ . وَاسْتَغْزَرُوا دِيَمَتَهُ . وَاجْهَلُوا

عَشْرَتَهُ . وَجَهَلُوا بَشَرَتَهُ . قَالَ الْمَخْبِرُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ . فَلَمَّا رَأَيْتُ

تَلَهَّبَ جَدْوَتَهُ • وَنَاقَتْ جَلْوَتَهُ • أَمَعَنْتُ النَّظَرَ فِي تَوَسُّعِهِ • وَسَرَحْتُ

الطَّرْفَ فِي مَيْسِهِ • نَادَاهُ شَيْخُنَا السُّرُوحِي • وَقَدْ أَنْهَرَ لَيْلَهُ

الدَّجُوحِي • فَهَنَّا نَفْسِي بِهَوْرِهِ • وَأَبْتَدَرْتُ اسْتِلَامَ يَدِهِ •

وَقُلْتُ لَهُ مَا الَّذِي أَحَالَ صِفَتَكَ • حَتَّى جَهِلْتُ مَعْرِفَتَكَ •

وَأَيُّ شَيْءٍ شَيَّبَ لِحْيَتَكَ • حَتَّى أَنْكَرْتُ جَلِيَّتَكَ • فَانشأ يقول •

* نظم *

* وَقَعَ الشَّوَابُ شَيْبَ * وَالذَّهْرُ بِالنَّاسِ قُلُوبَ *

* إِنْ دَانَ يَوْمًا الشَّخْصَ * فَنَفَى غَدٍ يَتَغَلَّبَ *

* فَلَا تَشْ بَوِّ مَيْضَ * مِنْ بَرَقِهِ فَهُوَ خُلَّبَ *

* وَأَصْبِرْ إِنْ هَوَّضَرِي * بِكَ الْخُطُوبُ وَالْبَ *

* نَهَا عَلَى الْقَبْرِ عَارَ * فِي النَّارِ حِينَ يُقَلَّبَ *

تَمَّ نَهْضُ مَفَارِقًا مَوْضِعَهُ • وَمُسْتَصْحَبًا الْقُلُوبَ مَعَهُ •

المقامة الثالثة القبلية

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ • قَالَ تَطَلَّمَنِي وَأَخَذَ أَنَا لِي نَادٍ •

لَمْ يَخْبُ فِيهِ مُنَادٍ • وَلَا كَبَا قَدْ حُزِنَادٍ • وَلَا نَ كَثَّ نَارُ عِنَادٍ •

فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَجَادِبُ أَطْرَافَ الْأَنَاشِيدِ • وَنَقْوَا رُودَ طُرَفِ

الْأَسَانِيدِ • إِذْ وَقَفَ بِنَا شَخْصٌ عَلَيْهِ سَهْلٌ • وَفِي مَشْيِهِ تَزَلُّ •

فَقَالَ يَا أَخَا ثِرِّ الدَّخَاثِرِ • وَبُشَايِرِ الْعَشَائِرِ • عِيْهُوا صَبَاحًا •

وَأَنْعِيهُوا أَصْطِلَابًا • وَانْظُرُوا إِلَيَّ مِنْ كَانَنٍ أَنْدِي وَنَدَى •

وَجِدَّةٍ وَجَدَى • وَعَتَارِ وَفَرَى • وَمَقَارِ وَوَرَى • فَيَا زَالَ بِهِ

تَطُوبُ الْخُطُوبُ • وَحُرُوبُ الْكُرُوبِ • وَشَرُّ رَشِّ الْخُسُودِ •

وَأَنْتِيَابُ النَّوْبِ السُّودِ • حَتَّى صَغُرَتِ الرِّاحَةُ • وَتَرَعَّتِ السَّاحَةُ •

وَعَارَا

وَعَارِ الْمُنْبَعِ • وَنُبَا الْمَرْبَعِ • وَأَقْوَى الْمَجْمَعِ • وَأَقْصَى الْمَضْجَعِ •
وَاسْتَحَالَتِ الْحَالُ • وَأَعْوَلَ الْعِيَالُ • وَخَلَّتِ الْمُرَابِطُ • وَرَجِمَ
الْعَاكِطُ • وَأَوْدَى النَّاطِقُ وَالصَّامِتُ • وَرُئِيَ لَنَا الْحَاسِدُ وَالشَّامِتُ •
وَأَنَا لِلدَّهْرِ الْمَوْقِعِ • وَالْفَقْرِ الْمَذْنَعِ • إِلَى أَنْ أَخْتَذَ بِنَا الْوَجْهَ •
وَأَخْتَذَ بِنَا الشَّجَا • وَاسْتَبْطَنَّا الْجَوَى • وَطَوَّيْنَا الْأَجْشَا •
عَلَى الطَّوَى • وَاکْتَحَلْنَا السَّهَادَ • وَاسْتَوْطَنَّا الْوِهَادَ •
وَاسْتَوْطَنَّا الْعَتَادَ • وَتَنَا سَيْنَا الْأَقْتَادَ • وَاسْتَبْطَنَّا الْحَيَيْنَ
الْمُجْتَاحَ • وَاسْتَبْطَنَّا الْيَوْمَ الْمُنَاحَ • فَهَلْ مِنْ خَرَّاسٍ • أَوْ عَشِيرٍ
مُوَاسٍ • فَوَالَّذِي اسْتَخْرَ جَنِي مِنْ قِيْلَةٍ • لَقَدْ أَمْسَيْتُ أَخَا عِيْلَةٍ •
لَا أَمْلِكُ بَيْتَ لَيْلَةٍ • قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَأَوَيْتُ لِمُعَاوِرَةٍ •
فَوَوَيْتُ إِلَى اسْتِنْبَاطِ نَفَرٍ • فَأَتَرْتُ لَهُ دِينَارًا • وَقُلْتُ لَهُ

اِخْتَبَارًا • اِنْ مَدَحْتَهُ نَفْلًا • نَهْلِكَ حُبًّا • نَائِبَرِي يُنْهَد

فِي الْحَال • مِنْ غَيْرِ انْتِهَال • * نظم *

اَكْرَمَ بِهِ اَصْفَرَ رَاقَتْ صَفْرَتُهُ • جَوَابَ آفَانِ تَرَامَتْ سَفْرَتُهُ •

مَا ثَوْرَةً سُبْعَتُهُ وَشَهْرَتُهُ • قَدْ اَوْدَعَتْ سِرَّ الْغِنَى اِسْرَتُهُ •

وَقَارَنْتَ نَجْمَ الْمَسَاعِي خَطَرَتُهُ • وَحُبِّبْتَ اِلَى الْاَنَامِ غُرَّتُهُ •

* كَاَنَّمَا مِنْ اَلْقُلُوبِ نَقَرَتُهُ • بِهِ يَصُولُ مَنْ حَوَّتُهُ صُرَّتُهُ •

وَإِنْ تَغَانَتْ اَوْ تَوَانَتْ عِثْرَتُهُ • يَا حَبْذَا نُضَارُهُ وَنُصْرَتُهُ •

وَحَبْذَا مَغْنَا تُهُ وَنُصْرَتُهُ • كَمْ آمَرٍ بِهِ اسْتَتَبَّتْ اِمْرَتُهُ •

وَمَعْرِفِ لَوْلَا دَامَتْ حُسْرَتُهُ • وَجَبِشَ هَمُّ هَزَمَتُهُ كَرَّتُهُ •

وَبَتَّ رَيْتَهُ اَنْزَلَتْهُ بَدْرَتُهُ • وَمُسْتَشِيْطُ تَنْلَطُيْ جَهْرَتُهُ •

اَسْرُجُوا • فَلَا نَتْ شَرَّتُهُ • وَكَمْ اَسِيرٍ اَسْلَمَتْهُ اُسْرَتُهُ •

* أَنْقَذَ حَتَّى صَفَتْ مَسَرَّتَهُ * وَحَقَّ مَوْلَى أَبْدَعَتَهُ فِطْرَتَهُ *

لَوْلَا اَلْمَتَى لَقُلْتُ جَلْتُ قُدْرَتَهُ • ثُمَّ بَسَطَيْدَهُ • بَعْدَ مَا أُنْشَدَهُ •

وَقَالَ أَنْجَزْ حُرْمًا وَعَدَ • وَسَمَّ خَالُ إِذْ رَعَدَ • فَنَبَذْتُ الدِّينَارَ

إِلَيْهِ • وَقُلْتُ خُذْ غَيْرَ مَا سَوِّفَ عَلَيْهِ • فَوَضَعَهُ فِي يَدِهِ • وَقَالَ

بَارِكِ اللَّهُمَّ فِيهِ • ثُمَّ شَمَّرَ لَا نَشَاءَ • بَعْدَ تَوْفِيَةِ النَّشَاءِ •

فَنَشَأْتُ لِي مِنْ فُكَا هَتِهِ نَشْوَةٌ غَرَامٍ • سَهَلْتُ عَلَى اِتْتِنَافِ اِغْتَرَامِ •

فَجَرَدْتُ دِينَارًا آخَرَ • وَقُلْتُ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تُدَمِّمَهُ • ثُمَّ تَضَمَّهُ •

فَأَنْشَدَ مُرْتَجِلًا • وَشَدَّ اِعْجَلًا * نَعَمْ *

* تَبَّأْ لَهُ مِنْ خَادِعٍ مِمَّا دِي * أَصْفَرَدِي وَجَبِينِ كَأَمَّا فِقِي *

* يَبْدُ وَبَوْصَفَيْنِ لَعَيْنِ الرَّامِقِ * زِينَةُ مَعْشُوقٍ وَلَوْنُ عَاشِقِ *

* وَحُبُّهُ عِنْدَ ذَوِي الْحَقَائِقِ * يَذُّ عَوَالِي اِرْتِكَابِ سَخَطِ اَلْخَالِقِ *

* لَوْلَا لَهْتَقَطُ يَوْمِي سَابِقِي * وَ لَا بَدَتْ مَقْلَبَةٌ مِنْ فَا سَبِقِي *

* وَلَا أَشْبَارًا بِأَحَدٍ مِنْ طَارِقِي * وَلَا شَكَا الْمَطْوُولِ مَطْلُ الْعَائِقِي *

* وَلَا اسْتَعِيدَ مِنْ حَسَوْدٍ رَابِقِي * وَشَرَّ مَا فِيهِ مِنَ الْخِلَافِي *

* إِنْ لَيْسَ بُغْنِي عَنْكَ فِي الْمَضَائِقِي * إِلَّا كَأَنْزِرَارٍ الْآبِقِي *

* وَ أَهْلًا لِمَنْ يَقْدِرُ مِنْ حَالِقِي * وَمَنْ أَذَانًا جَاءَ نَجْوَى الْوَامِقِي *

* قَالَ لَهُ تُوْلُ الْحَقِّ الصَّادِقِي * لَا رَأْيَ فِي وَصْلِكَ لِي فَعَارِقِي *

* قُلْتُ لَهُ مَا غَزِرُوا بِكَ فَقَالَ وَالشَّرْطُ أَمْلِكُ . فَفَتَحْتُهُ بِالْأَدِينَارِ

الْثَمَانِي . وَقُلْتُ لَهُ عَوْنُهَا بِالْثَمَانِي . فَالْقَاءُ فِي فِيهِ . وَتَرَنَهُ

يَتَوَأَمُهُ . وَالتَّكْنَانُ يَحْكُمُ مَعْدَاهُ . وَيَبْدُوحُ الْبَادِي وَنَدَاهُ . قَالَ

الْحَارِثُ بْنُ هَيَّامٍ مَنَاجَانِي قَلْبِي بِأَنَّهُ لِبُوزِيدٍ . وَأَنْ تَعَارُجُهُ

لِكُؤُودِهِ فَاسْتَعْدَّ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ تَدْعُونِي بِوَشِيكَ مَنَاسِقِي فِي مَشِيكَ .

فَقَالَ إِنْ كُنْتُ ابْنُ هُبَّامٍ • فَحَيِّتْ بِإِكْرَامٍ • وَحَيِّتْ بِدِينِ كِرَامٍ •

فَقُلْتُ أَنَا الْحَارِثُ • فَكَيْفَ حَالُكَ وَالْحَوَادِثُ • قَالَ أَتَقَلَّبُ

فِي الْحَالِيْنَ بُؤْسٍ وَرُخَاءٍ • وَأَتَقَلَّبُ مَعَ الرِّثْمَيْنِ زُعْرَعٍ وَرُخَاءٍ •

فَقُلْتُ فَكَيْفَ أَذَعَيْتَ الْقَزْلَ • وَمَا مِثْلُكَ مِنْ هَزْلٍ • فَاسْتَسْرَ

بِشْرُهُ الَّذِي كَانَ تَجَلَّى • ثُمَّ أَنْشَدُ حِينَ وَلَّى • * نظم *

* تَعَارَجْتُ لَا رَغْبَةَ فِي الْعَرَجِ * وَلَكِنْ لَا تَقْرَعُ بَابَ الْفَرَجِ *

* وَأَتَقَى حَبْلِي عَلَى غَارِبِي * وَأَسْأَلُكَ مَسَلَكَ مَنْ قَدِ مَرَجِ *

* فَإِنْ لَأَمَنِي الْقَوْمُ قُلْتُ اعْذِرُوا * فَلَيْسَ عَلَيَّ أَعْرَجٌ مِنْ حَرَجِ *

المقامة الرابعة الدِّمِيَاطِيَّةُ

اخبرنا الحارث بن هبَّام قال اطلعنتُ إلى دِمِيَاطَ •

عَامَ هِيا ط و مِيا ط • وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَرْمُوقُ الرِّخَاءِ •

مَوُوتُ الإِخَاءِ . اسْتَحَبَّ مَطَارِفَ الشَّرَاءِ . وَاجْتَلَى مَعَارِفَ السَّرَاءِ .
 فَرَا قَعْتُ صَحْبًا قَدْ شَقَّوْا عَصَا الشِّتَاقِ . وَارْتَضَعُوا أَنَاوِيقَ
 الْوِفَاقِ . حَتَّى لَا حُورًا كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ فِي الْإِسْتَوَاءِ . وَكَالْتَفْسِ
 الْوَاحِدَةِ فِي التِّيَامِ الْمَهْوَاءِ . وَكُنَّا مَعَ ذَٰلِكَ نَسِيرُ النِّجَاءِ . وَلَا نَزُحِلُ
 الْأَكْلَ هُوَ جَاءَ . وَإِذَا نَزَلْنَا مَنَزَلًا . أَوْ رَدْنَا مَنَهَلًا . إِنْخَلَسْنَا
 اللَّبْثَ . وَلَمْ نَطِلْ الْمَكْثَ . فَعَنَّ لَنَا عِمَالُ الرِّكَابِ . فِي لَيْلَةِ
 نَتِيقَةِ الشَّبَابِ . غَدَا فَيَّةَ الْإِهَابِ . فَاسْرَيْنَا إِلَى أَنْ نَضَا اللَّيْلُ شَبَابَهُ .
 وَسَلَّتْ الصُّبْحُ خِضَابَهُ . فَحِينٌ مَلِينَا الشَّرَى . وَمَلِينَا إِلَى الْكَرَى .
 صَادَ نَا أَرْضًا مُخْضَلَّةَ الرُّبَا . مُعْتَلَّةَ الصَّبَا . فَتَخَيَّرْنَا هَامُنَا خَا
 لِلْعَيْسِ . وَمَحَطًا لِلتَّعْرِيسِ . فَلَمَّا حَلَّهَا الْخَلِيطُ . وَهَدَأَ بِهَا الْأَطِيطُ
 وَالْأَعْطِيطُ . سَبَّعَتْ صَيِّتَاتُ بَيْنِ الرِّجَالِ . يَقُولُ لِسَمِيرِهِ فِي الرِّجَالِ .

كَيْفَ حُكْمُ سَيْرَتِكَ • مَعَ جَيْلِكَ وَجَيْرَتِكَ • فَقَالَ أَرَعَى الْجَارَ •
 وَلَوْ جَارَ • وَابْدُلُ الْوَصَالَ • بِمَنْ صَالَ • وَاحْتَبِلْ الْخَلِيطَ • وَلَوْ أَبْدَى
 التَّخْلِيطَ • وَأَوْدَا لِحَمِيمَ • وَلَوْ جَرَّ غَنَى الْكُهِيمَ • وَانْقَضَ
 الشَّفِيقُ • عَلَى الشَّقِيقِ • وَأَفَى لِلْعَشِيرِ • وَإِنْ لَمْ يُكَافَى بِالْعَشِيرِ •
 • وَاسْتَقْبَلَ الْجَزِيلَ • لِلزَّيْلِ • وَأَغْرَى الزَّمِيلَ • بِالْجَهِيلِ •
 وَأَنْزَلَ سَهْمِي • مَنزِلَةَ أَمِيرِي • وَأَجَلَّ أُنَيْسِي • مُحَلَّ رَئِيسِي •
 وَأَوْدَعَ مُعَارِفِي • عَوَارِفِي • وَأَوَّلَى مُرَافِقِي • مُرَافِقِي • وَأَلْبَنَ
 مُقَالِي • لِلْقَالِي • وَأَدْرِمَ تَسَاءُلِي • عَنْ السَّالِي • وَأَرْضَى مِنْ الْوَفَاءِ •
 بِاللِّغَاءِ • وَاتَّقِ مِنَ الْجَزَاءِ • بِأَقْلِ الْأَجْزَاءِ • وَلَا أُظْلَمَ •
 حِينَ أُظْلَمَ • وَلَا أَنْتَمَ • وَلَوْ لَدَّ غَنَى الْأَرْقَمَ • فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ
 وَيَكُ يَا بُنَيَّ إِنِّهَا يُضَرُّ بِالضَّيْنِ • وَيُنَافَسُ فِي الثَّمِينِ • لَكِنْ

أَنَا لَا آتِي • غَيْرَ الْمَوَاتِي • وَلَا أَسْمُ الْعَاتِي • بَدَأَ عَاتِي •

وَلَا أَصَانِي • مِنْ يَأْتِي أَنْصَانِي • وَلَا أَوَاحِي • مَنْ يُلْغِي الْأَوَاحِي •

وَلَا أَمَالِي • مَنْ يُخَيِّبُ أَمَالِي • وَلَا أَبَالِي • بِهَنْ صَرَّمِ جِبَالِي • وَلَا أَدَارِي •

مَنْ جَهْلٌ مَقْدَارِي • وَلَا أُعْطِي زِمَامِي • مَنْ يُخْفِرُ زِمَامِي •

وَلَا أَبْذُلُ وَدَادِي • لِضَدِّ أَدِي • وَلَا أَدْعُ إِيْعَادِي • لِلْمُعَادِي •

وَلَا أُغْرِسُ الْأَيَادِي • فِي أَرْضِ الْأَعَادِي • وَلَا أَسْمَحُ مُوَاسَاتِي • لِمَنْ يَفْرَحُ

بِمُسَاتِي • وَلَا أَرَى الْتِفَاتِي • إِلَى مَنْ يَشْبَثُ بِوَفَاتِي • وَلَا أَخْصُ بِجِبَاتِي •

إِلَّا أَحِبَاتِي • وَلَا أَسْتَطِبُّ لَدَاتِي • غَيْرَ أَوْدَاتِي • وَلَا أَمْلِكُ

خُلَّتِي • مَنْ لَا يَسُدُّ خُلَّتِي • وَلَا أَصْفِي رَيْتِي • لِمَنْ يَتَهَنَّى مِنْيَتِي •

وَلَا أَخْلَصُ دُعَاتِي • لِمَنْ لَا يُغْنِي عَنِّي • وَلَا أُفْرِغُ ثَنَاتِي • عَلَى مَنْ

يُفْرِغُ إِنَانِي • وَمَنْ حَكَمَ بَأَنَّ أَبْذُلَ وَتُخْزَنَ • وَالْيَنَ وَتُخْشَنَ •

وَأَنْزِلْ وَبِوَجْهِكَ • وَأَنْزِلْ وَتَحْمَدُ • لَا وَاللَّهِ بَلْ نَتَوَازَنُ فِي الْهَقَالِ •

وَزَنَ الْمِثْقَالِ • وَنُتَحَانِي فِي الْفَعَالِ • حَذُوا لِنَعَالِ • حَتَّى

نَأْمَنَ التَّغَابُنَ • وَنُكْفَى التَّضَاغُنَ • وَالْأَنْدِيمَ أَعْلَكَ وَتُعَلِّنِي •

وَأُقَلِّكَ وَتُسْتَقَلِّلْنِي • وَأَجْتَرِّحُ لَكَ وَتُجَرِّحُنِي • وَأَسْرَحُ إِلَيْكَ

وَتُسَرِّحُنِي • وَكَيْفَ يُجْتَلَبُ انْصَافُ بَصِيمٍ • وَأَتَى تَشْرِقُ شَمْسٌ

مَعَ غَيْمٍ • وَمَتَى أَصْحَبُ وَدَّ بَعْسٍ • وَإِذَا حَرَّضُنِي بِخُطَّةِ خُسْفٍ •

وَاللَّهِ ابُوكَ إِذَا يَقُولُ * * * نَظْمُ *

* جَزَيْتُ مَنْ أَعْلَقَ بِي وَدَّةً * جَزَاءُ مَنْ يَبْنِي عَلَى أُسِّهِ *

* وَكَلَّتِ الْمَخِلُّ كَمَا كَانَ لِي * عَلَى وَقَاءِ الْكَيْلِ أَوْ بَخْسِهِ *

* وَلَمْ أَخْسِرْهُ وَشَرَّائِي * مِنْ يَوْمِهِ أَخْسِرُ مِنْ أَمْسِهِ *

* وَكُلُّ مَنْ يَطْلُبُ عِنْدِي جَنَى * فِيهَا لَهُ الْاجْنَى غَرَسِهِ *

اسْتَنْتِ الْجَوَادِ فِي الْمَصْهَارِ • وَقَالَ لِابْنِهِ بَدَارِ بَدَارِ •

وَأَمْ نَحْذِلُ أَنَّهُ غَرٌّ • وَطَلَبَ الْمَغْرَ • فَلَبِثْنَا نَرْقُبُهُ رَقَبَةً أَهْلَةً الْأَعْيَادِ •

وَنَسْتَطْلِعُهُ بِأَطْلَائِعِ وَالرُّوَادِ • إِلَى أَنْ هَرَمَ النَّهَارُ • وَكَادَ جُرْفُ

الْيَوْمِ يَنْهَارُ • فَلَهَا طَالَ أَمَدُ الْإِنْتِظَارِ • وَلَا حَتَّ الشَّهْسُ فِي

الْأَطْبَارِ • قُلْتُ لِأَصْحَابِي قَدْ تَنَا هَيْئَانِي الْمُهْلَةُ • وَتَبَادُّنَا فِي

الرَّحْلَةِ • إِلَى أَنْ أَضْعُنَا الزَّمَانَ • وَبَانَ أَنَّ الرَّجُلَ مَا نَ •

نَتَأْهَبُوا اللَّطْعَنَ • وَلَا تَلَوُّوْا عَلَى خَضِرَاءِ الدِّمَنِ • وَنَهَضْتُ لِأَحْدَجِ

رَاجِلَتِي • وَأُتَجَهَّلُ لِرَحْلَتِي • فَوَجَدْتُ الْبَازِيدَ قَدْ كَتَبَ *

نظم *

على القتب •

* يَا مَنْ غَدًا إِلَى سَاعِدَا * وَمُسَاعِدَا وَنَا بَشَر *

* لَا تَحْسِبَنَّ إِنِّي نَائِيكَ عَنْ مَلَالٍ أَوْ أَشَر *

* لِكُنِّي مُذَامَ أَنْزَلُ * مَهْنِ إِذَا طَعِمَ انْتَشَرَ *

قال نأقرأت الجهاعة القتب • ليغذره من كان عتب •

فأعجبوا بخرافته • وتعوّن وأمن آفته • ثم أناطعنا •

ولم نذر من اعتاض عنا •

* المقامة الخامسة الكوفية *

حكى المحارث بن هبام قال سبرت بالكوفة في ليلة أديها نزلونين •

وقهرها كعوبذ من لجيني • مع رفعة غدو وأبلبان ألبيان •

وسحبوا على سحبان نيل النسيان • ما فيهم إلا من يحفظ •

عنه • ولا يتحفظ منه • ويهيل الرقيق اليه ولا يهيل عنه • فاستهوا أنا •

السهر • إلى أن غرب القمر • وغلب السهر • فلما روت الليل البهيم •

ولم يبق إلا التهويم • سبغنا من ألباب نباءة • مستنبح • ثم تلتها صكنا •

مُشْتَفِلِحٌ • فَقَلْنَا مِنْ الدُّلْمِ • فِي اللَّيْلِ الْمَدْلُ لَهُمْ • فقال * نظم *

* يَا أَهْلَ ذَا الْمَغْنَى وَ قَيْتُمْ شَرًّا * وَلَا لَقَيْتُمْ مَا بُعِيتُمْ ضُرًّا *

* قَدْ نَفَعَ اللَّيْلُ الَّذِي اكْفَهَرَا * إِلَى ذَا رَيْكُم شَعْنًا مُغْبَرًّا *

* أَخَا سَعَارِ طَالٍ وَاسْبَطَرَّا * حَتَّى انْتَهَى مُحَقَّقًا مُصْفَرًّا *

* مِثْلَ هَالِكِ الْأُنْقِ حِينَ اقْتَرَا * وَقَدْ عَرَا نِنَاءُ كُمْ مُعْتَرَّا *

* وَأَمَّكُمْ دُونَ الْأَنَامِ طَرًّا * يَبْغِي قِرَى مِنْكُمْ وَمُسْتَقَرًّا *

* نَدَّوْكُمْ ضَيْعًا قَنُوعًا حُرًّا * يَرْضَى بِهَا أَحْلُو لِي وَمَا مَرًّا *

* وَيَنْتَنِي عَنْكُمْ يَنْتِ الْبَرَّا * قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِثَامٍ فَلَبَّا خَلْبِنَا

بَعْدَ وَبَةِ نَطِيقِهِ • وَعَلَيْنَا مَا وَرَاءَ بَرِّقَتِهِ • ابْتَدَرْنَا فَتَحَ الْبَابِ •

وَتَلَقَّيْنَا • بِالْأَتْرَحَابِ وَقَلْنَا لِلْغُلَامِ هَيَّا هَيَّا • وَهَلُمَّ مَا تَهَيَّأَ •

* تَقَالِ الصِّيفُ وَالَّذِي أَحْلَنِي ذَا رَيْكُم * لَا تَلَهَّطُ بِقِرَّتِكُمْ *

أَوْ تَقْصُرُوا إِلَيَّ أَنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنِّي كَلَامًا * وَلَا تَجْشَبُوا لِإِجْلِي الْكَلَامَ •

فُزِرْتُ أَكْلَهُ هَاضَتِ الْآكِلُ • وَحَرَمْتُهُ مَا كُلُّ • وَشَرُّ الْأَضْيَابِ مِنْ

بُؤْسِ التَّكْلِيفِ • وَأَذَى الْمُضِيفِ • وَخُصُوصًا أَذَى يَعْتَلِقُ بِالْأَجْسَامِ

وَيُقْضَى إِلَى الْأَسْقَامِ • وَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ الَّذِي سَارِسَاتُهُ • خَيْرُ

الْعِشَاءِ سَوَافِرُهُ • إِلَّا لِيُعْجَلَ التَّعْشَى • وَيُجْتَنَبَ أَكْلُ الدَّيْلِ الَّذِي

يُعْشَى • اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَقْدِنَا رُجُوعَ • وَتَحُولَ دُونَ الْهُجُوعِ • قَالَ

فَكَأَنَّهُ أَطْلَعَ عَلَى أَرَادَتِنَا • فَرَمَى عَنْ قَوْسِ عَقِيدَتِنَا • لِأَجْرَمِ إِنَّا

أَنْسَنَاهَا بِالتَّزَامِ الشَّرْطِ • وَأَذْنَيْنَاهَا عَلَى خُلُقِ السَّبْطِ • فَلَهَا أَحْضَرُ

الْغُلَامِ مَا رَاجَ • وَأَذَى كُلِّ بَيْتِنَا السَّرَاجِ • تَأَمَّلْتُهُ فَإِنَّهُ هُوَ

أَبُو زَيْدٍ فَقُلْتُ لَصَحْبِي لِيَهْنِكُمُ الضَّيْفُ الْوَارِدُ • بَلِ الْمَغْنَمُ

الْبَارِدُ • فَإِنْ يَكُنْ أَقْلُ قَهْرُ الشَّعْرِ لِي فَقَدْ طَلَعَ قَهْرُ الشَّعْرِ •

اَوَاسْتَسْرَبْنَا النَّخْلَةَ فَقَدْ تَبَيَّنَ بَدَنُ النَّخْلَةِ . فَسَرَتْ حُبَيْبًا الْمُسْرَةَ

فِيهِمْ . وَطَارَتْ الْبُسْنَةُ عَنْ مَا فِيهِمْ . وَرَفَضُوا الدِّعَةَ اَتَتْهُ كَانُوا

نَوَوَهَا . وَثَابُوا اِلَى نَشْرِ الْفَكَاهَةِ بَعْدَ مَا طَوَّوْهَا . وَابُو زَيْدٍ مَكْبُتٌ

عَلَى اَعْمَالٍ يَدِيهِ . حَتَّى اِذَا اسْتَرْفَعَ مَا لَدَيْهِ . قَلْتُ لَهُ اَطْرُقْنَا

بَغْرِيَّةٍ مِنْ غَرَائِبِ اسْهَارِكُ . اَوْ عَجِيبَةٍ مِنْ عَجَائِبِ اسْفَارِكُ .

فَقَالَ لَقَدْ بَلَّوْتُ مِنْ الْعَجَائِبِ مَا لَمْ يَرَهُ الرَّاءُونَ . وَلَا رَوَاهُ

الرَّاءُونَ . وَانَّ مِنْ اَعْجَابِهَا مَا عَايَنْتُهُ اللَّيْلَةَ قُبَيْلَ انْتِيَا بِكُمْ .

وَمَصِيرِي اِلَى بَابِكُمْ . مَا اسْتَخْبِرْنَا عَنْ طَرَفَةِ مَرَاةٍ . نَفْسِي مُسْرَحٌ

مُسْرَاهُ . فَقَالَ اِنَّ مَرَامِيَ الْعُرْبَةِ . لَفُظْتُنِي اِلَى هَذِهِ التَّرْبَةِ . وَانَا

لَا وَمَجَاعَةٍ وَهُوسَى . وَجَرَّابٍ كَقَوَادِمِ مُوسَى . فَتَهَضَّتْ حِينِ

سَجَا الدَّجَى . عَلَى مَا بَيْنَ الْوَجَى . لَا رَتَانٌ مُصِيفًا . اَوْ اَقْتَانٌ

رَغِيْنًا • فَسَا تَمْنَى حَادِي الْمَسْعَب • وَالنَّصَاءُ الْهَيْكَلِي اَبَا الْعَجَب •

اِلَى اَنْ وَقَعْتُ عَلَى بَابِ دَارٍ • فَقُلْتُ عَلَى بَدَارٍ • * نظم *

* حَيِّتُمْ يَا اَهْلُ هَذَا الْمَنْزِلِ • وَعِشْتُمْ فِي حَقِصِ عَيْشٍ خَصِلِ • *

* مَا عِنْدَكُمْ لَا بَيْنَ سَبِيلٍ مَرْمَلِ • نَضَوْ سُرَى خَا بَطْلِيلِ اَلَيْلِ • *

جَوَى الْحَشَى عَلَى الطَّوَى مُشْتَبِلِ • مَا ذَا اَنْ مَذْيُومًا نِ طَعْمَ مَا كُلِ • *

* وَلَا لَهُ فِي اَرْضُكُمْ مِنْ مُوْتَلِ • وَقَدْ دَجَى اجْنَحِ الظَّلَامِ لِمُسْبَلِ • *

* وَهُوَ مِنَ الْحَيَاةِ فِي تَهْمَلِ • فَهَذَا الرَّبْعُ عَذْبُ الْمَنْهَلِ • *

يَقُولُ لِي اَتَقِ عَصَاكَ وَاذْ خُلِ • اَبِشْرُ بِيَشْرٍ وَبِرَى مُعْجَلِ • *

قَالَ فَبَرَزَ اِلَى جَوْذَرٍ • عَلَيْهِ شَوْكٌ رُ • وَقَالَ • * نظم *

وَحَرَمَةُ الشَّيْخِ اَذَى سَنِّ الْقِرَى • وَاسْسُ الْحَجَّوَجِ لِي اَهْلُ الْقِرَى •

هَذَا عِنْدَ نَاطِقِ الْبَاغِي • يَحْوِي اَلْحَدِيثَ وَالْمَنَامِ فِي الْاَسْطَرِ •

وَكَيْفَ يَغْرِى مَنْ نَفَى عَنْهُ الْكَرَى * طَوَى بَرَى اعْظَمَهُ لَمَّا نَبْرَى
 فَمَا تَرَى نِيْمًا ذَكَرْتُ مَا تَرَى * نَقَلْتُ مَا اصْنَعُ بِهِزْلٍ نَقَرِ .
 وَمُنْزِلٍ حَلَفٍ نَقَرِ . وَلَكِنْ يَا نَتْلَى مَا اسْبَكَ . فَقَدْ قَتَنَنْى نَهْكَ .
 فَقَالَ اسْبَى زَيْدُ . وَمَشَاى نَيْدُ . وَوَرَدْتُ اِلَى هَذِهِ الْمَدْرَةِ
 اَمْسِ . مَعَ اَخْوَالِى مِنْ بَنَى عَبَسِ . نَقَلْتُ لَهْ زَيْدٍ نَبَى اَيْضًا حَا
 عَشْتُ وَنُعِشْتُ . فَقَالَ اَخْبَرْنِى اُمِّى بَرَّةُ . وَهَى كَا سِبَهَا
 بَرَّةُ . اَنْهَا نَكَحَتْ عَامَ الْغَارَةِ بِهَا وَاَنَّ . رَجُلًا مِنْ سُرَاةِ
 سُرُوجٍ وَغَسَّانِ . فَلَمَّا اَبَسَ مِنْهَا الْاِثْقَالُ . وَكَانَ بِاقِعَةٍ عَلَى
 مَا يُقَالُ . طَعَنَ عَلَيْهَا سَرَا . وَهَلَمَّ جَرَّاءُ . فَمَا يَعْرِفُ اَحَى هُوَ
 فَيَتَوَقَّعُ . اَمْ اُودِعَ الْاَلْحَدَ اَتَبْلُغُ . قَالَ ابُو زَيْدٍ نَعَلَيْتُ
 بِحَقِّ الْعِلَاقَاتِ اَنْهَ وَلَدِى . وَصَدَقْنِى عَنِ الشَّرَفِ اِلَيْهِ

صَفْرُيْدِي • فَفَصَّلْتُ عَنْهُ بِكَبِدٍ مَرَضُوزَةٍ • وَكَذَلِكَ مَفْضُوزَةٌ •

فَهَلْ سَبَّحْتُمْ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ • بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا الْعُجَابِ • قُلْنَا

لَا وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ • فَقَالَ اثْبِتُوهَا فِي عَجَائِبِ الْإِتْفَاقِ •

وَحَلَّدُوهَا بِطُورِ الْأَوْرَاقِ • فَهَاسِيَرٌ مِثْلُهَا فِي الْأَنَاقِ • فَأَخْضَرْنَا

الدَّوَاةَ وَأَسَاوِدَهَا • وَرَقَشْنَا الْحِكَايَةَ عَلَى مَا سَرَدَهَا • ثُمَّ

اسْتَنْبَطْنَاهُ عَنْ مُرْتَاهُ • فِي اسْتِصْبَاحٍ مِقْتَاةٍ • فَقَالَ إِذَا تَعَلَّرْتُ نَبِيَّ •

خَفْتُ عَلَى أَنْ أَكْفَلَ ابْنِي • فَقُلْنَا إِنْ كَانَ يَكْفِيكَ نِصَابٌ مِنْ

الْمَالِ • أَلْقَنَاهُ لَكَ فِي الْحَالِ • فَقَالَ وَكَيْفَ لَا يُقْنِعُنِي نِصَابٌ •

وَهَلْ يَحْتَقِرُ قَدْرُ الْأَمْصَابِ • قَالَ الرَّأْوِي فَالْتَزِمْ مِنْهُ كُلَّ

مِنَاتِ سَطَا • وَكُتِبَ لَهُ بِهِ قَطَا • فَشَكَرَ عِنْدَ ذَلِكَ الصَّنْعَ • وَاسْتَنْفَدَ

فِي التَّنَاءِ الْوُسْعَ • حَتَّى أَتَيْنَا اسْتَطْلَعْنَا الْقَوْلَ • وَاسْتَقْلَلْنَا الطَّرِيقَ •

لَمْ يَأْتِهِ نَشْرٌ مِنْ وَشْيِ الشَّهْرِ • مَا أَزْرَى بِالْجَبْرِ • إِلَى أَنْ أُطْلَقَ

الْتَنَوِيرُ • وَجَشَرَ الصَّبْحُ الْمُنِيرُ • فَتَضَيَّنَا هَا لَيْلَةٌ غَابَتْ شَوَابُهَا •

إِلَى أَنْ شَابَتْ ذَوَابُّهَا • وَكُهِلَ سُعُودُهَا • إِلَى أَنْ انْقَطَعَ عُودُهَا •

وَلَمَّا ذَرَقْنَا الْغَزَالَ • طَهَّرَ طُيُورُ الْغَزَالَةِ • وَقَالَ انْهَضْ بِنَا لِنَقْبِضَ

الْصَّلَاتِ • وَنَسْتَنْصِصَ الْإِحَالَاتِ • فَقَدْ اسْتَطَارَتْ صُدُوعُ كَبِدِي •

مِنْ الْحَيْنِ إِلَى وَلَدِي • فَوَصَلْتُ جَنَاحَهُ • حَتَّى سَنَيْتُ نَجَاحَهُ •

فَحِينَ أَحْرَزَ الْعَيْنُ فِي صُرَّتِهِ • بَرَقَتْ أَسَارِيرُ مَسْرَتِهِ • وَقَالَ

لِي جُرَيْتُ خَيْرًا عَنْ خُطَايَاكَ • وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ • فَقُلْتُ

أَرِيدُ أَنْ أَتَّبِعَكَ لِشَهِدٍ وَتَدَكِ الْجَيْبِ • وَأَنَا فَتْنَةُ لَكَيْمًا

الْجَيْبِ • فَتَقَرَّرَ إِلَى نَظَرِ الْخَادِعِ إِلَى الْخَادِعِ • وَصَحْبِكَ حَتَّى

تَقَرَّرَ عَمْرُوتُ مَقَامًا بِالْأَمْرِ وَمِنْ أَنْشَدَ

* يَا مَنْ تُظَنِّي السَّرَابَ مَاءً * لَهَا رَوَيْتَ الَّذِي رَوَيْتَ *

* مَا خِلْتُ أَنْ يَسْتَسِرَّ مَكْرِي * وَأَنْ يُخَيِّلَ الَّذِي عَنَيْتَ *

* وَاللَّهِ مَا بَرَّةُ بَعْرِ سَيِّ * وَلَا لِي ابْنٌ بِهِ اكْتَنَيْتَ *

* وَإِنِّي فَنُونٌ سَحَرٍ * أَبْدَعْتَ فِيهَا وَمَا تَدْرِي *

* لَمْ يُحْكَمْهَا لَا صَمْعِي فِيهَا * حَكِي وَلَا حَاكَهَا الْكَيْتُ *

* تَخَذْتُهَا وَصَلَةً إِلَى مَا * تَجْنِيهِ كَفَى مَتَى اشْتَهَيْتَ *

* وَلَوْ تَعَا فَيَتُّهَا لَحَا لْتُ * حَالِي وَلَمْ أَحْرِ مَا حَوَيْتَ *

* نَهَيْتُ الْعُذْرَةَ وَنَسَا مَحْ * إِنْ كُنْتُ أَجْرَمْتُ وَجَنَيْتَ *

* ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّ عَنِي وَمَضَى * وَأَوْدَعَ قَلْبِي جَهْرَ الْغَضَا *

المقامة السادسة المراجعة وتعرف بالحيفاء

روى الحارث بن هبام قال حضرت د يوان النظر بالمرأعة وقد

هَجَرِي بِهِ ذِكْرُ الْبَلَاغَةِ • فَاجْتَمَعَ مِنْ خُصَمٍ مِنْ فُرْسَانِ الْهَرَاةِ •

وَأَرْبَابُ الْبَرَاةِ • عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ يُنْتَحَى الْإِنْشَاءُ • وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ

كَيْفَ شَاءَ • وَلَا خَلْفَ • بَعْدَ السَّلَفِ • مَنْ يَبْتَدِعُ طَرِيقَةً غَرَاءَ •

أَوْ يَغْتَرِعُ رِسَالَةً عَذْرَاءَ • وَأَنَّ الْمُغْلِقَ مِنْ كُتَابِ هَذَا الْأَوَانِ • الْمُتَهَكِّمِ

مِنْ أَرْمَةِ الْبَيَانِ • كَالْعِيَالِ عَلَى الْأَوَائِلِ • وَلَوْ مَلَكَ نَصَاحَةُ سَحْبَانِ

وَأَوَّلِ • وَكَانَ بِالْمَجْلِسِ • كَهْلُ جَالِسٍ • فِي الْحَاشِيَةِ • وَحِنْدُ مَوَاقِفِ

الْحَاشِيَةِ • فَكَانَ كُلُّهَا شَطَا الْعُورِ فِي شَوَاطِئِهِمْ • وَتَثَرُّوا الْعَجْوَةَ

وَالنَّجْوَةَ مِنْ نَوَاطِئِهِمْ • يُنْبِئُ تَخَازُرَ طَرَفِهِ • وَتَشَامُخِ أَنْفِهِ • أَنَّهُ مُخَرَّنَبِقُ

لَيْتَبَاعٍ • وَتَجَرُّمُ سَيْدِ الْإِبَاعِ • وَنَابِضُ يَبْرِ التَّبَالِ • وَرَابِضُ

يَبْعَى الْفَضَالِ • فَلَمَّا تَثَلَّتِ الْكُنَائِنُ • وَفَاءَتِ السَّكَائِنُ • وَرُكِدَتِ

الزُّعَارِغُ • وَكُفَّتِ الْمُنَازِغُ • أَقْبَلَتْ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَقَالَ

لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا • وَجُرْتُمْ عَنِ الْقَصْدِ جِدًّا • وَعَظُمَتْ الْعِظَامُ

الرُّفَاتُ • وَأَنْتُمْ فِي الْمَيْلِ إِلَى مَنْ فَاتُ • وَغَبَضْتُمْ جَيْلَكُمْ الَّذِينَ

فِيهِمْ لَكُمْ اللَّذَاتُ • وَمَعَهُمْ أَنْعَقَتِ الْمَوَدَّاتُ • أَنْسَيْسْتُمْ

يَا جَهَا بَذَّةَ النَّعْدِ • وَمَوَابِدَةَ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ • مَا أَبْرَزَتْهُ طَوَارِفُ

الْقَرَائِحِ • وَبَرَزَنِيهِ الْجَذْعُ عَلَى الْقَارِحِ • مِنَ الْعِبَارَاتِ

الْمُهَذَّبَةِ • وَالْإِسْتِعَارَاتِ الْمُسْتَعْدْبَةِ • وَالرَّسَائِلِ الْمُوشَّحَةِ •

وَالْإِسَاجِيعِ الْمُسْتَمْلَحَةِ • وَهَلْ لِلْقَدَمَاءِ إِذَا أَنْعَمَ النَّظَرُ • مَنْ حَضَرَ •

غَيْرُ الْمَعَانِي الْمَطْرُوقَةِ الْمَوَارِدِ • الْمَعْقُولَةِ الشَّوَارِدِ • الْمَاثُورَةِ

عَنْهُمْ لَتَقَادُ الْمَوَالِدِ • لَا لَتَقْدُمِ الصَّانِرِ عَلَى الْوَارِدِ • وَإِنِّي لَا عَرِفُ

الْآنَ مَنْ إِذَا أَنْشَأَ • وَشَى • وَإِذَا عَبَّرَ • حَبَّرَ • وَإِذَا اسْتَهَبَّ •

أَنْهَبَ • وَإِذَا أَوْجَزَ • أَعْجَزَ • وَإِنْ بَدَأَ • شَدَأَ • وَمَتَى أَخْشَعُ •

نُخْرِعُ • نَقَالَ لَهُ نَاطُورَةُ الدِّيَّوَانِ • وَعَيْنُ أَوْلَيْكَ الْأَعْيَانِ • مَنْ

قَارِعَ هَذِي الصَّفَاةَ • وَقَرَّيْعُ هَذِهِ الصِّفَاتِ • قَالَ إِنَّهُ قَرْنٌ مَجَالِكُ •

وَقَرَيْنُ جِدَا لِكَ • وَإِذَا شِئْتَ قُرْصُ نَجِيْبًا • وَإِنْ عَجِيْبًا •

لِنَرَى عَجِيْبًا • فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا إِنْ الْبَغَاتِ بَارِضْنَا لَا تُسْتَنْسِرُ •

وَالْتَمِيْزُ عِنْدَنَا يَتْنِ الْغَصَّةِ وَالْقَصَّةِ مُتَيَسِّرُ • وَقَلَّ مَنْ اسْتَهْدَفَ

لِلنِّصَالِ • فَخَلَصَ مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ • أَوْاسْتَثَارَ نَعْعُ الْاِمْتِحَانِ •

فَلَمْ يُغْدَ بِالْاِمْتِهَانِ • فَلَا تُعْرِضْ عِرْضَكَ لِلْمَغَا ضِحْ • وَلَا تُعْرِضْ

عَنْ نَصَاحَةِ النَّاصِحِ • فَقَالَ كُلُّ امْرِءٍ اَعْرَفَ بَوْمِ قِدْحِهِ •

وَسَيَتَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ • نَتَنَا جَبَّ الْجَمَاعَةِ فِيهَا يُسْبَرُ بِهِ

قَلَمِيْهِ • وَيُعْمَدُ فِيهِ تَقْلِيْبُهُ • فَقَالَ أَحَدُهُمْ ذُرْوَةٌ فِي حِصْنِي •

لَا رَمِيَهُ بِحَجَرٍ قِصْنِي • فَإِنَّهَا عُضْلَةُ الْعُقْدِ • وَمِحْكَةُ الْمُتَعَدِّ • فَالَّذِي

فِي هَذَا الْأَمْرِ الزَّعَامَةُ . تَقْلِيدُ الْخَوَارِجِ أَبَانَعَامَةُ . نَأْتِي عَلَى الْكَهْلِ وَقَالَ

أَعْلَمُ أَنِّي أُوَالِي . هَذَا الْوَالِي . وَأَرْفُحُ حَالِي . بِالْبَيَانِ الْحَالِي .

وَكُنْتُ أَسْتَعِينُ عَلَى تَقْوِيمِ أَوْدِي . فِي بِلْدِي . بِسَعَةِ ذَاتِ

يَدِي . مَعَ قَلَّةِ عَدَدِي . نَلْمًا ثَقُلَ حَادِي . وَنُعْدُ .

رَدَاذِي . أَمَّهُتُهُ مِنْ أَرْجَائِي . وَدُعُوتُهُ لِإِعَادَةِ رِوَائِي .

وَرِوَائِي . فَهَشَّ لِلْوَفَادَةِ وَارْتَاخَ . وَغَدَا لِإِقَادَةِ رِوَاخَ . نَلْمًا

اسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْمَرَاكِحِ إِلَى الْمَرَاكِحِ . عَلَى كَاهِلِ الْمَرَاكِحِ . قَائِدُ

قَدْ أَرْمَعْتُ أَنْ لَا أَرْوِدَكَ بِنَاتًا . وَلَا أَجْمَعُ لَكَ شَتَاتًا .

أَوْ تَنْشِيْ أَمَامَ أَرْتِحَالِكَ . رِسَالَةً تُودِي عَمَّا شَرَحَ حَالِكَ . حُرُوفُ

أَحَدِي كَلِمَتَيْهَا يُعْمَا النَّقْطُ . وَحُرُوفُ الْآخَرِي لَمْ يُعْجَبْنِ قَطُّ .

وَقَدْ اسْتَأْنَيْتُ بَيَانِي حَوْلًا . نَهَا أَحَارَ قَوْلًا . وَبَيَّهْتُ فِكْرِي

سَنَةً • نَهَا أَرْدَا أَلَا سَنَةً • وَاسْتَعْنَتْ بِقَاطِبَةِ الْكِتَابِ • نَكَلُ
مِنْهُمْ قُطْبُ وَتَابُ • فَإِنْ كُنْتَ صَدُغْتَ عَنْ وَصْفِكَ بِالْيَقِينِ •
كُنْتَ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتُ مِنَ الصَّادِقِينَ • قَالَ لَهُ لَقَدْ اسْتَسْقَيْتَ يَعْجُوبًا •
وَاسْتَسْقَيْتَ أُسْكُوبًا • وَأَعْطَيْتُ الْقَوْسُ بَارِيهَا • وَأَنْزَلْتُ الدَّارُ
بَابِهَا • ثُمَّ فَكَّرُ يُثْمَا اسْتَجَمَ قَرْنَحَتَهُ • وَاسْتَدْرَجَ لِقَحْتَهُ • وَقَالَ لَهُ
أَلَيْتَ دَ وَاتَكَ • وَخُذْ أَدَاتَكَ • وَاكْتُبْ • الْكَرْمُ ثَبَتَ اللَّهُ جَيْشُ
سَعُودِكَ يَزِينُ • وَاللُّؤْمُ غَضَّ الدَّهْرُ جَفَنَ حُسُودِكَ يَشِينُ •
وَالْأَرْوَعُ يَنْتِيبُ • وَالْمُعَوَّرُ يُخَيِّبُ • وَالْحَلَّاحُ جَلُّ يَفِيئُ • وَالْمَاهِجُ
يُخَيِّفُ • وَالسَّحْجُ يَغْذِي • وَالْمَجْكُ يَقْدِي • وَالْعَطَاءُ يُنْجِي •
وَالْمَطَالُ يُشْجِي • وَالِدَّاعُ يُغِي • وَالْمَدْحُ يُنْقِي • وَالْحَرْثُ يُجْزِي •
وَالْإِلْطَاطُ يُخْزِي • وَاطْرَاحُ ذِي الْحَرَمَةِ غِي • وَخَرَمَةُ
بَنِي

بُنَى الْأَمَالِ بَقِي • وَمَا ضَنَّ الْأَغْبِي • وَلَا عُذِنَ الْأَضْنِي •

وَلَا خَرَنَ الْأَشْقَى • وَلَا قَبَضَ رَا حَهُ تَقَى • وَمَا نَبَى وَعُدْكَ

يُنَى • وَآرَاءُكَ تُشْفَى • وَحِلْمُكَ يُغْضَى • وَهَلَا لَكَ يُضَى •

وَالْأَعْدَاءُ كُتُغْنَى • وَاعْدَاءُكَ تُثْنَى • وَحُسامُكَ يُغْنَى • وَسُودُكَ

يُنَى • وَمُواصِلُكَ يُجْتَنَى • وَمَادِحُكَ يَقْتَنَى • وَسَبَاحُكَ

يُغِيثُ • وَسَمَاءُكَ تَغِيثُ • وَدُرُكُكَ يُغِيثُ • وَرَدُّكَ يُغِيثُ • وَمُؤَمِّلُكَ

سَبِيحُ حَكَاهُ نَى • وَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَى • أَمَّاكَ بِظُلْمِ جِرْصِهِ يَثْبُ •

وَمَدْحُكَ بِنُخْبِ مُهَوْرُهَا تُجِبُ • وَمَسْرَامُهُ يُخَفُّ • وَأَوَامِرُهُ

تُشَفُّ • وَإِطْرَاءُهُ يُجْتَذِبُ • وَمَلَامُهُ يُجْتَذِبُ • وَوَرَاءُهُ

ضَنْفُ • مَسْهَمُ شَطَفُ • وَحَصَمُ جَنْفُ • وَعَمَّهُمْ قَشْفُ • وَهُوَ بَى

نَ مَعَ يُجِيبُ • وَلَوْلَا يَذِيبُ • وَهَمَّ تَضَيَّفُ • وَكَهْدِ نَيْفُ • مَا مَوْلِ

تَشْيِبُ • وَاهْهَالِ شَيْبَ • وَعَدُّ نَيْبَ • وَهَدُّو تَعْيِبَ • وَلَمْ يَزِغْ وَدَّ •

لِيَغْضَبَ • وَلَا خَبَثَ عَوْدَ • فَيَقْضَبَ • وَلَا نَفَثَ صَدْرَ • فَيُنْقَضَ •

وَلَا نَشْرَ وَصَلَهُ فَيُبْغِضَ • وَمَا يَقْتَضِي كَرَمَكَ نَبَذَ حُرْمَهُ • فَيَبْيِضَ •

أَمَلَهُ بِتَخْفِيفِ أَمَلِهِ • يَنْثَ حَمْدَكَ بَيْنَ عَالِيهِ • بَقِيَتْ لِإِمَاطَةِ •

شَجَبٍ • وَاعْطَاءِ نَشَبٍ • وَمُدَاوَاةِ شَجَنِ • وَمُسْرَاعَاةِ رَيْغِنِ •

مَوْصُولًا بِخَفْضٍ • وَسُرُورٍ غَضٍ • مَا عَشَى مَعَهُدُ غِنَى • أَوْ خَشَى •

وَهُمْ غِيَبِي • وَالسَّلَامُ • فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَمَلِهِ رِسَالَتِهِ • وَجَلَّى •

هِيَ كَهَيْجَاءِ الْبَلَاغَةِ عَنْ بَسَالَتِهِ • أَرْضَتْهُ الْجَبَاهَةُ فِعْلًا وَقَوْلًا •

وَأَوْسَعَتْهُ حَفَاوَةً وَطَوْلًا • ثُمَّ سُئِلَ مِنْ أَيْ الشُّعُوبِ نَجَارُهُ •

وَفِي أَيْ الشُّعَابِ وَجَارُهُ • فَقَالَ • * نظم * •

* غَسَّانُ أُسْرَتِي الصَّبِيَّةُ * وَسُرُوجُ تَرْبَتِي الْقَدِيمَةُ •

فَالْبَيْتُ

* وَالْبَيْتُ مِثْلُ الشَّمْسِ إِشْرَاقًا وَمَنْزِلَةٌ جَسِيَّةٌ *

* وَالرَّبْعُ كَالْفَرْدِ وَس * مَطِيْبَةٌ وَمَنْزِلَةٌ وَقِيَّةٌ *

* وَاهَا لَعِيشٍ كَانَ لِي * فِيهَا وَلَذَاتٍ عَمِيَّةٌ *

* أَيَّامَ اسْتَحْبَّ مُطَرٌّ فِي * فِي رَوْضِهَا مَاضِي الْعَزِيَّةُ *

* اخْتَالَ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ وَاجْتَلَى النِّعَمَ الْوَسِيَّةُ *

* لَا اتَّقَى نَوْبَ الرِّمَانِ وَلَا حَوَادِثَ الْمَلِيَّةُ *

* فَلَوْ أَنَّ كَرْبًا مَنَلْتُ * لَتَلَعْتُ مِنْ كُرْبِي الْمُقِيَّةُ *

* أَوْ يَغْتَدِي عَيْشُ مَضَى * لَعَدْتُهُ مُهْجَتِي الْكَرِيَّةُ *

* فَا لَمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى * مِنْ عَيْشِهِ عَيْشُ الْبَهِيَّةُ *

* تَعْتَاذُ الْبُرَّةِ الصَّغَارِ إِلَى الْعَظِيمَةِ وَالْهَضِيمَةِ *

* وَيُرَى السَّبَاعُ تَنْوُشَهَا * أَيْدِي الصَّبَاعِ الْمُسْتَضِيَّةُ *

* وَالذَّ نَبُّ لِلأَيَّامِ لَوْلَا شُؤْمُهَا لَمْ تَنْبُ شَيْئُهُ *

* وَلَوْ اسْتَقَامَتْ كَانَتْ الْأَحْوَالُ فِيهَا مُسْتَقِيمَةً *

ثُمَّ إِنَّ خَبَرَ نَمَى إِلَى الْوَالِي • فَمَلَأْنَا بِاللَّالِي • وَسَامَهُ أَنْ
يَنْضَوِيَ إِلَى أَحْشَانِهِ • وَيَلِي دِيْوَانَ انْشَائِهِ • فَاحْسَبَهُ الْحَبَاءُ •
و ظَلَمَهُ عَنِ الْوِلَايَةِ الْإِبَاءُ • قَالَ الرَّاوِي وَ كُنْتُ عَمَرْتُ عَوْدَ
شَجَرَتِهِ • قَبْلَ ائْتِنَاعِ ثَمَرَتِهِ • وَ كِدْتُ أَنْبِيَهُ عَلَى عُلُوِّ قَدَرِهِ •
قَبْلَ اسْتِنَارَةِ بَدْرِهِ • فَأَوْحَى إِلَيَّ بِإِيْمَاصِ جَفْنِهِ • أَنْ لَا أُجَرِّدَ
عَضْبَهُ مِنْ جَفْنِهِ • فَلَمَّا خَرَجَ بِطَيْنِ الْخُرْجِ • وَفَضَلَ نَائِزًا بِالْغُلْجِ •
شَيَّعْتُهُ قَاضِيًا حَقَّ الرِّعَايَةِ • وَلَا حِيَالَهُ عَلَى رَنْصِ الْوِلَايَةِ •
فَاعْرَضَ مُتَبَسِّمًا • وَأَنْشَدَ مُتَرَنِّبًا •

نظم

* لَجُوبُ الْبِلَادِ مَعَ الْمُتَرَبِّهِ * أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمُرْتَبَةِ *

لَان

* لِأَنَّ الْوُلَاةَ لَهُمْ نَبْوَةٌ * وَمَعْتَبَةٌ يَا لَهَا مَعْتَبَةٌ *

* وَمَا فِيهِمْ مِنْ يَرْبِّ الصَّنِيعِ * وَلَا مِنْ يُشِيدُ مَا رَتَّبَهُ *

* فَلَا يَخْذُ عَنْكَ لُؤْعُ السَّرَابِ * وَلَا تَأْتِ أَمْرًا إِمَّا اشْتَبَهَ *

* وَكَمْ حَالٍ سِرَّةٍ حُلِيَّتُهُ * وَأَنْ مَرَكَةُ الرَّوْعِ لَهَا انْتَبَهَ *

المقامة السابعة البرقعيدة

حكى الحارث بن همام قال أنزمتُ الشخصَ من برقعيد .

وقد شئتُ برق عِيد . فذكرهتُ الرحلةَ عن تلك المدة .

وأشهد بها يومَ الزينة . فلما أطلتُ بغرضه ونفله . وأجلب

بخياله ورجله . أتبعتهُ السَّنةُ في لبسِ الجدي . وبرزتُ مع

من برز للتعديد . وحينَ التَّأمَ جميعُ المصالي وانظم . وأخذ

الرحامُ بالكظم . طالع شيخُ في شهلتيين . محجوبُ المقلتين .

وَقَدْ اعْتَصَدَ شِبْهَ الْإِخْلَاقِ • وَاسْتَقَادَ لِعُجُونِهِ كَالِإِسْعَلَةِ • فَوَقَفَ

وَقَفَةً مَتَهَا فِتً • وَحَيَّى تَحِيَّةَ خَائِنٍ • وَلَمَّا نَزَعَ مِنْ دُعَائِهِ • اجَالَ

خُفْسَهُ فِي دُعَائِهِ • فَأَبْرَزَ مِنْهُ رِقَاعًا قَدْ كُتِبْنَ بِأَلْوَانِ الْأَصْبَاغِ •

فِي أَوَانِ الْفَرَاعِ • فَنَاوَاهُنَّ عُجُونُهُ الْحَيَزِيُّونَ • وَأَمَرَهَا

أَنْ تَنْوَسَمَ الزَّبُونُ • فَبَيْنَ أَنْسَتَ نَدَى يَدَيْهِ • أَلْقَتْ وَرَقَهُ

مِنْهُمْ لَدَيْهِ • قَالَ فَاتَّخَذَ لِي الْقَدْرُ الْمَعْتُوبُ • مَرْقَعَةً فِيهَا مَكْتُوبٌ • نَظَمُ *

* لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَوْقُودًا بِأَوْجَاعٍ وَأَوْجَالٍ *

* وَ مَهْنُوءًا بِسُخْنَالٍ وَمُحْتَالٍ وَمُتَعْتَالٍ *

* وَخَوَانٍ مِنَ الْإِخْوَانِ قَالَ إِنِّي لِأَقْلَابِي *

* وَإِعْمَالٍ مِنَ الْعُمَالِ فِي تَصْلِيحِ أَعْمَالِي *

* فَكَمْ أَصْلَى بِأَذْهَابِي وَأَسْجَالِي وَفَرْطِي *

* وَكَمْ أَخْطَرُنِي بَالٍ * وَلَا أَخْطَرُنِي بَالٍ *

* فَلَيْتَ الدَّهْرَ لَمَّا جَارَ أَطْعَمَنِي لِي أَطْعَمَنِي *

* فَلَوْلَا أَنَّ أَشْبَاهَ لِي أَغْلَابَنِي وَأَغْلَابَنِي *

* لَمَّا جَهَّزْتُ أَمَالِي * إِلَى آلٍ وَلَا وَالٍ *

* وَلَا جَرَّتْ أَذْ يَالِي * عَلَى مَسْحَبٍ إِنْ لَالِي *

* فَمَحْرَابِي أُخْرِجَنِي * وَأَسْمَالِي أَسْمِي لِي *

* فَهَلْ حُرِّيْرِي تَخْفِيفُ أَثْقَالِي بِهَيْثَالٍ *

* وَيُطْفِئُ حَرْبَلِي بَالِي * بِسِرْبَالٍ وَسِرْوَالٍ *

قال الحارث بن همام فلما استعرضت حلة الأبيات

نكتت إلى معرفة متلحيها وراقم عليها فناجاني الفكر بأن

الوصلة إليه العجوز وأقناني بأن خلوات المعجزة

فَرُصِدَتْهَا وَهِيَ تُسْتَقَرُّ الصُّفُوفَ صَفًّا . وَتُسْتَوَكُّ

الْأَكْفَ كَفًّا كَفًّا . وَمَا إِنْ يُنْجَحْ لَهَا عَنَاءٌ . وَلَا يَرْشُحْ عَلَى يَدِهَا إِنْاءٌ . فَلَمَّا

أَكْدَى اسْتِعْطَافُهَا . وَكَدَّهَا مَطَافُهَا . عَازَتْ بِالْإِسْتِرْجَاعِ . وَمَالَتْ

إِلَى ارْتِجَاعِ الرِّقَاعِ . وَأَنَسَاهَا الشَّيْطَانُ دِرْكَرُ رُقْعَتِي . فَلَمْ تَعُجْ إِلَى

بُقْعَتِي . وَأَبَتْ إِلَى الشَّبِيحِ بَاكِئَةٍ لِلْحَرَمَانِ . شَاكِئَةٍ تُحَامِلُ الزَّمَانَ .

فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ . وَأُفِوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ . وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَأَنشَدَ * نَظْمَ *

* لَمْ يَبْقَ صَافٍ وَلَا مُصَافٍ * وَلَا مُعِينٌ وَلَا مُعِينٌ *

* وَفِي الْمَسَاءِ نِيَّ بَدَا التَّسَاوِي * فَلَا أَمِينٌ وَلَا ثَمِينٌ *

ثُمَّ قَالَ لَهَا مَنَى النَّفْسُ وَعِدَّيْهَا . وَأَجْبَعِي الرِّقَاعَ وَعَدَّيْهَا . فَقَالَتْ

لَقَدْ عَدْتُ نِيَّهَا . لَمَّا اسْتَعَدْتُهَا . فَوَجَدْتُ يَدَ الضِّيَاعِ . قَدْ غَالَتْ

أَحَدِي

أَحَدِي الرِّقَاعِ • تَقَالُ تَعَسَّالِكِ يَا لَكَ عِ • أَتَحْرَمِينَ وَيَحْكُ

الْقَنْصُ وَالْحِبَالَةُ • وَالْقَبَسُ وَالزُّبَالَةُ • إِنَّهَا لَصِغْتُ عَلَى بَالَةٍ •

فَانصَاعَتْ تَقْتَضُ مَدْرَجَهَا • وَتَنْشُدُ مَدْرَجَهَا • فَلَمَّادِ أَنْتَنِي قَرْنَتْ

بِالرَّقْعَةِ • دِرْهَمًا وَقِطْعَةً • وَقُلْتُ لَهَا إِنَّ رَغَبْتَ فِي الْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ •

وَأَشْرَتْ إِلَى الدَّرْهِمِ • فَبَوَّحَنِي بِالِسِّرِ الْمُبْتَمِ • وَإِنْ أُبَيَّتْ أَنْ

تُشْرَحِي • فَخُذِي الْقِطْعَةَ وَأَشْرَحِي • فَبَالَتْ إِلَى اسْتِخْلَاصِ

الْبَدْرِ الَّتِي • وَالْأَبْلَجِ الْهَيْمِ • وَقَالَتْ دَعِ جِدَا لَكَ • وَسَلِّ عَمَّا

بَدَا لَكَ • فَاسْتَطَلَعْتُهَا طَلَعَ الشَّيْخِ وَبَلَدَتْهُ • وَالشَّعْرَ وَفَاسِجَ بُرْدَتِهِ •

فَقَالَتْ إِنَّ الشَّيْخَ مِنْ أَهْلِ سُرُوجِ • وَهُوَ الَّذِي وَسَّيَ الشَّعْرَ

الْمَنْسُوجِ • ثُمَّ خَطَفَتْ الدَّرْهَمَ خَطْفَةً الْبَاشِقِ • وَمَرَقَتْ مُرُوقَ

السَّهْمِ الرَّاشِقِ • فَخَالَجَ قَلْبِي أَنَّ أَبَا زَيْدٍ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ • وَقَدْ خَجَّ

كُرْبِي مُصَابِهِ بِفَاطِرَيْهِ . وَآثَرْتُ أَنَّ أَنَا جِيءَ وَأَنَا جِيءَ . لَا تُعْجِمُ عَوْنُ

فِرَاسَتِي فِيهِ . وَمَا كُنْتُ لِأَصِلَ إِلَيْهِ إِلَّا بِتَخَطُّي رِئَابِ الْجَبْعِ .

الْمَنْهِي عَنْهُ فِي الشَّرْعِ . وَعِثْتُ أَنَّ يَتَأَذَّى بِي قَوْمٌ . أَوْ يَسْرِى إِلَيَّ

لَوْ . فَسَدِّكْتُ بِهَكَانِي . وَجَعَلْتُ شَخْصَهُ قَيْدَ عِيَانِي . إِلَى أَنْ

انْقَضَتِ الْخُطْبَةُ . وَحَقَّتِ الْوُثْبَةُ . فَخَفَعْتُ إِلَيْهِ . وَتَوَسَّهْتُ عَلَى

الْتِحَامِ جَفْنَيْهِ . نَازِلًا الْمَعِينِي الْمَعِيَّةَ ابْنَ عَبَّاسٍ . وَفِرَاسَتِي فِرَاسَةً

إِيَّاسٍ . فَعَرَفْتُهُ حِينَئِذٍ شَخْصِي . وَآثَرْتُهُ بِأَحَدِ قُرُصِي . وَأَهْبَنْتُ

إِلَى قُرُصِي . فَهَشَّ لِعَارِفَتِي وَعِزَّ فَانِي . وَلَيْتَى دَعَا رُغْفَانِي .

فَانْطَلَقَ وَيَدِي زِمَامُهُ . وَظِلِّي إِمَامُهُ . وَالْعَجُوزُ ثَالِثَةُ الْأَثَانِي .

وَالرَّقِيبُ الَّذِي لَا يَخْشَى عَلَيْهِ خَافٍ . وَلَمَّا اسْتَحْلَصَ وَكُنْتُ .

وَأَخْضَرْتُهُ عَجَالَةً مُكْنَتِي . قَالَ يَا حَارِثُ . أَمَعْنَا ثَالِثُ . فَقُلْتُ

ليس إلا العجوزة نقال مادونها سر محجوز . ثم فتح كسر بمثية .

ورأى رأيتوا متية . نادى اسراجا وجهه يقدان . كأنها العرقدان .

فانتهجت بسلامة بصير . . وعجبت من غرائب سير . . ولم يلقي

قراؤه ولا طأوعني اصطبار . حتى سأله ما دأاك الى التعامى .

مع سيرك الى المعامى . وجوبك الموامى . وإيغالك فى المرامى .

فتظاهر باللكنة . وتشاغل باللهة . حتى اذا قضى وطره .

أتأرا الى نظره وانشد * * نظم *

* ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى *

* عن الرشيد فى انحائه ومقامه *

* تعاميت حتى قيل إني أخو عيسى *

* ولا غرو أن يخذوا الغنى حذو والده *

ثم قال لي انھض الى المجدع فأتني بغسول يروق الطرف • وينقي

الكف • وينعم البشرة • ويعطر النكهة • ويشد اللثة • ويقوى

المعدة • ويكمن نظيف الطرف • اريج العرف • فتى الدق •

ناعم السحق • يحسبه اللامس ذرورا • ويخاله الناشق

كانورا • وارقن به خلاصة نقيّة الاصل • محبوبه الوصل • انيقة

الشكل • مدعاة الى الاكل • لها نكافة الصب • وصقال

الغضب • والله الحرب • ولد ونة الغصن الرطب • قال فنهضت

كما امر • لان رأ عنه الغهر • ولم اهتم انّه قصد ان يحدع •

باده خالى المجدع • ولا تظنيت انّه سخر من الرسول • فى استدعاء

الخلاصة والغسل • فلما عدت بالملتمس • فى اقرب من رجع

النفس • وجدت الجود خلا • والشيوخ والشيخه قد اجفلا •

فاستشطت

فَاِسْتَشْطَتْ مِنْ مَكْرٍ غَضْبًا • وَأَوْغَلَتْ فِي إِثْرِ طَلْبًا • فَكَانَ

كَمَنْ تَمَسَّ فِي الْمَاءِ • أَوْ عَرَّجَ بِهِ إِلَى عُثَانَ السَّهْلِ •

المقامة الثامنة المعرّية

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ رَأَيْتُ مِنْ أَعَاجِبِ الرُّمَانِ • أَنْ

تَقْدَمَ خَصْمَانِ • إِلَى قَاضِي مَعْرَةِ النُّعْمَانِ • أَحَدُهُمَا قَدْ زُنِبَ

مِنْهُ الْأَطْيَابَانِ • وَالْآخَرُ كَأَنَّهُ تَضَيَّبُ الْبَابَانِ • فَقَالَ الشَّيْخُ

أَيُّدُ اللَّهِ الْقَاضِي • كَمَا أَيَّدَ بِهِ الْمُقَاضِي • إِنَّهُ كَانَ لِي

مَهْلُوكَةٌ رَشِيقَةٌ الْقَدَّ • أَسِيلَةُ الْخَدَّ • مَبْرُورَةٌ عَلَى الْكَدَّ • تَحْبُ

أَحْيَانًا كَالْفَهْدِ • وَتَرْتَدُّ أَطْوَارَانِي الْمَهْدِ • وَتَجِدُنِي تَمُزَّ مَسَّ الْبَرْدِ •

ذَاتُ عَقْلٍ وَعَيْنَانِ • وَحَدِّ وَسِنَانِ • وَكَفِّ رِبْنَانِ • وَنَمِّ بِلَا أَسْنَانِ •

تَلْدَغُ بِلِسَانٍ نَفْسَانِي • وَتَرْتَدُّ فِي ذَيْلِ نَفْسَانِي • وَتُجَلِّي

فِي سَوَادٍ وَبَيَاضٍ • وَتُسْتَقَى وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ خِيَاضٍ • نَاصِحَةٌ خُذْ عِدَّةً •

خُبْرًا طَلْعَةً • مَطْبُوعَةً عَلَى الْمُنْفَعَةِ • وَمَطْرَوعَةً فِي الضِّيقِ وَالسَّعَةِ •

أَنْ تَطْعَمْتَ وَصَلْتِ • وَنَمَيْتِ فَصَلَّتْهَا عَنْكَ أَنْفَعَلْتِ • وَطَالَمَا خُذْ مُمْتَكَ

فَجَمَلْتِ • وَرُبَّهَا جَنَّتْ عَلَيْكَ نَافِلَتْ وَمَلَلْتِ • وَإِنْ هَذَا الْفَتَى

أَسْتَحْدُ مِنْهَا لَغَرَضٍ • فَاخْذِ مِنْهُ يَا هَا بِلَا عَوْصٍ • عَلَى أَنْ

يَحْتَنِي نَفْعِيهَا وَلَا يُكَلِّفُهَا إِلَّا وَسْعَهَا • نَافِلٌ فِيهَا مَتَاعٌ • وَأَطَالُ بِهَا

أَسْتَهْتَاغُهُ • ثُمَّ أَعَادَهَا وَقَدْ أَنْصَاهَا • وَبَذَلَ عَنْهَا قَبِيحَةً لَا أَرْضَاهَا •

فَقَالَ الْكَادِتُ أَمَا لِشَيْخٍ نَاصِدٌ قِيٌّ مِنَ الْغَطَا • وَأَمَّا الْإِفْصَاءُ

تَفَرُّطٌ عَنْ خَطَا • وَقَدْ رَهْنَتْهُ عَنْ أَرْشٍ مَا أَوْهَنْتُهُ • مَهْلُوكًا لِي • تَنَاسَبَ

لَطْرَفَيْنِ • مُنْتَسِبًا إِلَى الْعَيْنِ • نَقِيًّا مِنَ الدَّرَنِ وَالشُّنَنِ •

يَقَارِبُ مُحَلَّهُ سَوَادَ الْعَيْنِ • يُنْشِئُ الْإِحْسَانَ • وَيُنْشِئُ الْإِسْتِحْسَانَ •

وَيَعْدِي

وَيُعْذِرُ الْإِنْسَانَ • وَيَتَحَامَى الْإِنْسَانُ • إِنْ سُودَ جَادُ •
 وَإِنْ وَسَمَ أَجَادُ • وَإِذَا زُرِدَ وَهَبَ الزَّادُ • وَمَتَى اسْتَزِيدَ
 زَادَ • لَا يَسْتَقِرُّ بِمَعْنَى • وَقَلَّمَا يَنْصَحُ إِلَّا مَثْنَى • يَسْتَحْوُ
 بِهِو جُودُ • وَيَسْمُو عِنْدَ جُودٍ • وَيَتَنَادُ مَعَ قَرِينَتِهِ • وَإِنْ لَمْ تَكُنْ
 مِنْ طِينَتِهِ • وَيُسْتَمْتَعُ بِزَيْنَتِهِ • وَإِنْ لَمْ يُطْمَعِ فِي لَيْمَتِهِ • نَقَالَ
 لَهَا الْقَاضِي إِمَّا أَنْ تُبَيِّنَا • وَالْأَفْبَيِّنَا • فَابْتَدَرَا الْغَلَامُ وَقَالَ *

* انظم *

* أَعَارَ نَفْسِي إِبْرَةً لِأَرْفُؤَا طَمَارٍ أَعْفَاهَا الْبَلَى وَسُودَهَا *
 * فَالْخَرْمُ مَتْنِي يَدِي عَلَى خَطَا * مَتْنِي لَهَا جَدُّ بَتُّ مَقْوَدَهَا *
 * فَلَمْ يَزَلْ لِشَيْخٍ أَنَا يُسَامِحْنِي * بَارِ شَهَادَ رَأْيِي تَأْوَدَهَا *
 * فَهَلْ تَأْوَدُهَا فَارِثَةُ تَهْلِفُهَا * وَتَقِيمُهُ بَعْدَ أَنْ تُجِرِدَهَا *

* وَأَعْتَقَ مِثْلِي رَهْنًا لَدَيْهِ وَنَاهَيْكَ بِهَا سَبَّةً تَرَوْنَهَا *

* نَا لَعَيْنٌ مَرَّهًا لِرَهْنِهِ وَيَدِي * تَقْصُرُ عَنْ أَنْ تُفَكَّ مِرْوَدَهَا *

* نَا سَبْرُ بَدَا الشَّرْحِ غُورٌ مَسْكَنَتِي * وَارِثٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ تَعُودَهَا *

نَا قَبْلَ الْقَاضِي عَلَى الشَّيْخِ وَقَالَ إِيَّاهُ بِغَيْرِ تَهْوِيهِ . نَقَالَ * نَظَمَ *

* اُنْقَسَمَ بِالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَمَنْ * صُمَّ مِنْ النَّاسِ كَيْفَ خَيْفٌ مِنِّي *

* أَوْ سَاعَفْتَنِي الْأَيَّامُ لَمْ تَرْنِي * مَرَّتَهَا مِثْلَهُ لَدِي رَهْنًا *

* وَلَا تَصْدَيْتْ أَبْتَغِي بَدَلًا * نَا اِثْرَ غَا لَهَا وَلَا ثَهْنًا *

* أَكَنَّ قَوْسَ الْخُطُوبِ تَرْشُقْنِي * بِمُضِيَاتٍ مِنْ هَاهُنَا وَهُنَا *

* وَخُبَّرَ حَا لِي كَخُبَّرِ حَالَتِهِ * ضُرًّا وَبُؤْسًا وَغُرْبَةً وَضُنًى *

* قَدْ عَدَلَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا نَا * نَظِيرُهُ فِي الشَّقَاءِ وَهُوَ نَا *

* لَا هُوَ يَسْتَطِيعُ فَكَّ مِرْوَدِهِ * لَهَا غَدَا بِي يَدِي مَرَّتَهَا *

* وَلَا سَجَالِي لِصَبِيحِ ذَاتِ يَدَي * فِيهِ اتَّسَاعٌ لِلْعُذُوحِينَ جُنَى *

* فَهَذِهِ * قِصَّتِي وَ قِصَّتُهُ * فَانْظُرَا إِنَّمَا وَ بَيْنَنَا وَلَنَا *

فَلَمَّا وَ عَى الْقَاضِي تَضُّعَهُمَا • وَ تَبَيَّنَ خَصَا صَتُهُمَا وَ تَخَصُّصُهُمَا •

أَبْرَزَ لِهَذَا دِينَارًا مِنْ تَحْتِ مُصَلَّاهُ • وَقَالَ انْقَطَاعِيهِ الْخِصَامُ •

وَإِنْصَلَاهُ • فَتَلَقَّاهُ الشَّيْخُ دُونَ الْحَدَثِ • • وَاسْتَخْلَصَهُ عَلَى

وَجْهِ الْجِدِّ لَا الْعَبَثِ • وَقَالَ لِلْحَدَثِ نِصْفُهُ لِي بِسَهْمٍ مَبْرَرَتِي •

وَسَهْمُكَ لِي عَنْ أَرَشٍ إِبْرَتِي • وَلَسْتُ عَنْ الْحَقِّ أَمِيلُ • فَقُمَّ

وَخُذِ الْمِئْلَ • فَعَرَى الْحَدَثَ • لِمَا حَدَّثَ • اكْتِيَابُ وَجَمَ لَهُ قَلْبُ

الْقَاضِي • وَهَيَّجَ أَسْفَهُ عَلَى الدِّينَارِ الْمَاضِي • إِلَّا أَنَّهُ جَبَرُ بَالِ الْفَتَى

وَبُلْبَالِهِ • بَدَرَ نِيَهَاتٍ رُفِخَ بِهَالِهِ • وَقَالَ لَهَا اجْتَنِبَا الْمَعَامَلَاتِ •

وَإِنْ رَأَى الْخَاصَّهَا ت • وَلَا تَحْضُرَانِي فِي الْمَحَاكِمَاتِ • نَهَا عِنْدِي

كَيْشُ الْغَرَامَاتِ • فَهَذَا مِنْ عِنْدِ • فَرَحَيْنِ بِرِنْدِ • مُنْصَحَيْنِ

بِحَمْدِ • وَالْقَاضِي مَا يُخْبِتُ شَجَرَهُ • مُذْبِضُ حَجَرِهِ • وَلَا يَنْصُلُ

كَمَدُهُ • مَذْرُوحُ جَلِيدُهُ • حَتَّى إِذَا أَتَانِي مِنْ غَشِيَتِهِ • أَقْبِلُ

عَلَيَّ غَاشِيَتِهِ • وَقَالَ قَدْ أَشْرَبَا جِسْمِي • وَتَبَأْنِي حَدْسِي أَنَّهُمَا

مَا جَبَانُ هَآءِ • لَا خُصْمَا إِلَيْ عَآءِ • نَكِيفُ السَّبِيلِ إِلَى سَبْرِ هَآءِ •

وَاسْتَبْطَا بِسَبْرِ هَآءِ • ذَالُ لَهُ نَجْرٍ بِرُزْمَرَتِهِ • وَشَرَارَةُ جَهْرَتِهِ • رَنَدُ

لَنْ يَسْمُ اسْتِخْرَاجُ خَبَأُ هَآءِ • الْآبِيهَا • فَنَقَا هَآءِ عَوْنَا يَرْجِعُهَا إِلَيْهِ

• فَلَمَّا مَلَأَ بَيْنَ يَدَيْهِ • قَالَ لَهَا اصْدَقَانِي سَنَ بَكْرِكَمَا •

وَلَكُمَا الْأَمَانُ مِنْ تَبَعَةِ مُكَرِكَمَا • فَأَخْجَمَ الْخَدِثُ وَاسْتَقَالَ •

وَأَقْدَمَ الشَّيْخُ وَقَالَ • * نَظْمُ * لَيْسَ بِشَيْءٍ

* أَنَا السَّرُوحِيُّ وَهَذَا الْوَلَدِيُّ * وَالشَّيْخُ فِي الْحَجَرِ مِثْلُ الْأَسَدِ •

* وما تعدت يده ولا يدي * في ابرة يوما ولا في مروء *

* وانبا الدهر الهسي المعتدي * ما ل بناحتي غدونا نجتدي *

* كل ندي الراحة عذب المورء * وكل جعد الكف مغلول اليد *

* بكل فن و بكل مقصد * بالجدران اجدى والا بالدد *

* لنجلب الرشح الى الحظ الصدي * وننفذ العمر بعيش انكد *

* والموث من بعد لنا بالمرصد * ان لم يفاج اليوم فاجى نبي غد *

فقال له القاضي لله ذرك فما اعدت بنفثات فيك • وها لك

لولا خداع فيك • وانني لك لمن المندرين • وعليك من

الحذرين • فلا تماكر بعد ها الحاكمين • واتق سطوة

المتحكين • فما كل مسيطر يقيل • ولا كل اوان يسمع القيل •

فعاهد الشيخ على اتباع مشورته • والارتداع غير ذي

ضَوْرَتِهِ • وَنُصِّلَ عَنْ جَهَنَّمَ • وَالْحُتْرُ يُلْبَعُ مِنْ جَبْهَتِهِ • قَالَ الْحَارِثُ

بْنُ هَمَامٍ نَلِمَ أَوْ اعْتَجَبَ مِنْهَا فِي تَصَارِيفِ الْأَسْفَارِ • وَلَا تَرَأَتْ

مِثْلَهَا فِي تَصَارِيفِ الْأَسْفَارِ •

المقامة التاسعة الاسكندرية

قَالَ الْحَارِثُ بَيْنَ هَمَامٍ لِحَاكِي مَرْحُ الشَّبَابِ • وَهُوَ يَ الْأَكْتِسَابِ •

إِلَى أَنْ جُبْتُ مَا بَيْنَ قُرْغَانَةٍ • وَغَانَةٍ • أَخْضُضَ الْخِمَارُ لِأَجْنِي

الْثَمَارِ • وَأَقْتَحَمَ الْأَخْطَارَ • لَكِنِّي أُنْزِلُكَ الْأَوْطَارَ • وَكَفَيْتُ

لِقَفِيَّتُ مِنْ أَنْوَارِ الْعُلْيَاءِ • وَتَقِفْتُ مِنْ وَصَايَا الْحُكَمَاءِ •

أَنَّهُ يَلْزَمُ الْأَدِيبُ الْإِرْيَبَ • إِذَا دَخَلَ الْبَلَدَ الْغَرِيبَ • أَنْ

يَسْتَمِيلَ قَاضِيَهُ • وَيَسْتَخْلَصَ مَرَاضِيَهُ • لِيَسْتَدَّ ظَهْرَهُ عِزْدَ الْخِصَامِ •

وَيَأْمَنَ فِي الْغُرْبَةِ بِجُودِ الْحُكَمَاءِ • فَاتَّخِذْ مُسَلِّدَ الْإِلَادِ

لِمَا مَا • وَاجْعَلْنَاهُ لِمَا لِحَى زِمَا مَا • نِهَانْ خَلْتُ مَدِينَةً • وَلَا وَلُجْتُ

عَمْرِيَّةً • إِلَّا وَامْتَزَجْتُ بِحَاكِمِهَا امْتَزَاجُ الْمَاءِ بِالرَّاحِ • وَتَقَوَّيْتُ

بَعْنًا يَتَدَقَّقُ الْأَجْسَادَ بِالْأَزْوَاجِ • فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ حَاكِمِ

الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ • فِي عَشِيَّةِ عَرَبِيَّةٍ • وَقَدْ أَجْفَرُ مَا لَ الصَّدَقَاتِ •

لِبَعْضِهِ عَلَى ذَوِي الْغَائِقَاتِ • إِذْ دَخَلَ شَيْخٌ عَرَبِيَّةً • تَعْتَلَّهُ

امْرَأَةٌ مُصِيبِيَّةٌ • فَقَالَتْ أَيُّدِ اللَّهِ الْقَاضِي • وَأَذْأَمُ بِهِ التَّرَاضِي •

إِنِّي امْرَأَةٌ مِنْ أَكْرَمِ جُرْتُوْمَةٍ • وَأَطْهَرِ أَرْوْمَةٍ • وَأَشْرَفِ خُدُوْلَةٍ •

وَعُمُوْمَةٍ • بِسَيْسِي الصُّوْنِ • وَشَيْبَتِي الْهُوْنِ • وَخُلِقْتُ نَعْمَ الْعَوْنِ •

وَبَيْنِي وَبَيْنَ جَارَاتِي يُونُ • وَكَانَ إِنِّي إِذَا خُطِبَنِي بُنْدُ

الْمُحَدِّدِ • وَأَرْيَابُ الْجَدِّ • يَكْتَتُهُمْ وَيَكْتَتُهُمْ • وَغَا فَاوْصَلْتُهُمْ وَصَلْتُهُمْ •

وَرَأَيْتُهُمْ يَا نَهْرًا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى بِخَلْقِهِ • أَنْ لَا يُصَاهِرَ غَيْرَ ذِي

حَرْقَةٍ • نَقِیْضُ الْقَدْرِ لِنَصْبِي وَوَصْبِي • أَنْ حَضَرَ هَذَا الْخُدْعَةُ

نَادَيْ أَبِي • فَاقْسَمَ بَيْنَ رَهْطِهِ • إِنَّهُ وَفَّقَ شَرْطَهُ • وَإِنَّ عَلَى

أَنَّهُ طَالَمَا نَظَمَ دُرَّةَ إِلَى دُرَّةٍ • فَبَاعَهَا بِبَذْرَةٍ • فَاعْتَرَابِي بِزُخْرَفَةٍ

مَحَالِهِ • وَزَوْجِيَّةٍ قَبْلَ اخْتِبَارِ حَالِهِ • فَلَمَّا اسْتَخْرَجْنِي مِنْ

كِنَاسِي • وَرَحَلْنِي عَنْ أَنَاسِي • وَنَقَلْنِي إِلَى كَسْرَةٍ • وَحَصَلْنِي

تَحْتَ أَسْرَةٍ • وَجَدْتُ قَعْدَةً جُثَّةً • وَأَلْفَيْتُهُ ضُجْعَةً نَوْمَةً •

وَكُنْتُ صَحْبَتَهُ بِرِيشِ وَرِيٍّ • وَأَثَاتِ وَرِيٍّ • فَمَا بَرِحَ بِبَيْعِهِ

فِي سُوقِ الْهَضْمِ • وَيُتْلَفُ ثَمَنُهُ فِي الْخَضْمِ وَالْقَضْمِ • إِلَى أَنْ مَزَّقَ

• إِلَى بَاسْرَةٍ • وَأَنْفَقَ مَا لِي فِي عُسْرَةٍ • فَلَمَّا انْسَانِي طَعْمُ الرَّاحَةِ •

وَعَادَ رَبِّي أَنِّي أَتَقَى مِنَ الرَّاحَةِ • قُلْتُ لَهُ يَا هَذَا إِنَّهُ لَا مَخْبَأَ

بَعْدَ بُؤْسٍ • وَلَا عِطْرَ بَعْدَ عُرْوَسٍ • فَانْهَضَ لِلاَ كِتْسَابِ بِصِنَاعَتِكَ

وَاجْنِي

وَأَجْنَيْ ثَمَرَةَ نَبَا عَيْتِكَ • فَرَعَمَ أَنَّ صِنَاعَتَهُ قَدْ بَرَّ مَيْتًا بِالْكَسَادِ •

بِمَا ظَهَرَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْفُسَادِ • وَلِي مِنْهُ سُلَالَةٌ • كَأَنَّهُ خِلَالَةٌ •

وَكَلَّا نَا مَا يَنَالُ مَعَهُ شُبْعَةٌ • وَلَا تَرَقُّ لَهُ مِنَ الطَّوْلِ دُمُوعَةٌ •

وَقَدْ قُدَّتْهُ إِلَيْكَ • وَأَخْضَرْتُهُ لَكَ يَك • لَتَعْجَمَ عَوْدَكَ عَوَا • •

وَتَحْكُمُ بَيْنَنَا بِهَا أَرْبَاكَ اللَّهُ • فَاقْبَلْ الْقَاضِي عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ •

قَدْ وَعَيْتَ قِصَصَ عَرْسِكَ • فَبَرِّهِنَّ عَنْ نَفْسِكَ • وَإِلَّا كَشَفْتُ

عَنْ لَبْسِكَ • وَأَمَرْتُ بِحَبْسِكَ • فَاطْرُقْ إِنْ طَرَقَ الْأَفْعَوَانِ •

ثُمَّ هَبَّ لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ • وَقَالَ • نَظَمَ •

• الْبَغْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ عَجِيبٌ • يُضْحِكُ مِنْ شَرْحِهِ وَيُمْتَحِبُ •

• أَنَا أَمْرُهُ لَيْسَ فِي خَصَائِصِهِ • عَيْبٌ وَلَا فِي تَخَارُ • رَيْبُ •

• سُورُجُ دَارِي التَّنِي وَإِدَّتِيهَا • وَالْأَصْلُ غَسَّانُ حِينَ أَنْتَ سَبُ •

* وَشُغِّلِي الدَّرْسَ وَالتَّبَحُّرُ فِي الْعِلْمِ طَلَابِي وَحَبِّذَا الطَّلَبُ *

* وَرَأْسُ مَالِي مَحْرُ الْكَلَامِ لَدَى * مِنْهُ يُصَاغُ الْقَرِصُ وَالْخُطْبُ *

* أَعْوَصُ فِي نَجَّةِ الْبَيَانِ فَأَخْتَارُ اللَّائِي مِنْهَا وَأَتَّخِذُ *

* وَأَجْتَنِي الْيَانِعَ الْجَبِّيَّ مِنَ الْقَوْلِ وَغَيْرِي لِلْعَوْدِ مُحْتَطِبُ *

* وَأَخْذُ اللَّفْظِ قَصَّةٌ فَإِذَا * مَا صُغِّتَهُ قِيلَ إِنَّهُ ذَهَبُ *

* وَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ أَمْتَرِي نَشَبًا * بِالْأَدَبِ الْمُقْتَنِي وَأَحْتَلِبُ *

* وَيَهْتَطِي أَحْصَى لِحَرْمَتِهِ * مَرَاتِبًا لَيْسَ فَوْقَهَا رُتَبُ *

* وَطَالَمَا زُقْتُ الْإِصْلَاطُ إِلَى * رَبْعِي نَلَمَ أَرْضُ كُلِّ مَنْ يَهَبُ *

* فَالْيَوْمَ مَنْ يَعْلُقُ الرَّجَاءَ بِهِ * أَكْسَدُ شَيْءٍ فِي سُوْقِهِ الْأَدَبُ *

* لَا عِرْضَ أَوْ بَنَائِهِ يُصَانُ وَلَا يَرْتَقِبُ فِيهِمْ إِنْ وَلَا سَبَبُ *

* كَانَهُمْ نِي عِرَاصِهِمْ جَيْفُ * يَبْعُدُ مِنْ نَتْنِهَا وَيُجْتَنِبُ *

* فحَارَ رَبِّي لِمَا مُنِيتُ بِهِ * مِنَ اللَّيَالِي وَصَرَفَهَا عَجَبُ *

* وَضَاقَ ذُرْعِي لِصَيْقِ ذَاتِ يَدِي * وَسَاوَرْتَنِي الْهُوْمُ وَالْكُرْبُ *

* وَقَدْ رَنَى دَهْرِي الْمَلِيمُ إِلَيَّ * سَلَوْتُكَ مَا يَسْتَشِينُهُ الْحَسْبُ *

* فَبِعْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِي لَبْدٌ * وَلَا بَنَاتٌ إِلَيْهِ أَتَقَلَّبُ *

* وَادَّانْتُ حَتَّى انْقَلَبْتُ سَالِفَتِي * بِحَبْلِ دَيْنٍ مِنْ دُونِهِ الْعَطْبُ *

* ثُمَّ طَوَيْتُ الْحَشَا عَلَى سَعْبٍ * خَبَسًا فَلَمَّا امْضَيْنِي السَّعْبُ *

* لَمْ أَرَ إِلَّا جِهَازَهَا عَرَضًا * أَجُولُ فِي بَيْعِهِ وَأَضْطَرُّ *

* فَجَاءَتْ فِيهِ وَالنَّفْسُ كَارِهَةٌ * وَالْعَيْنُ عَبْرَى وَالْقَلْبُ مُكْتَسِبُ *

* وَمَاتَ بَاوَزْتُ إِذْ عَبِثْتُ بِهِ * حَدَّ التَّرَاضِي فَيَحْدُثُ الْغَضْبُ *

* فَإِنْ يَكُنْ غَاظَهَا تَوَهَّيْهَا * أَنْ بِنَانِي بِالْمَقَامِ تَكْتَسِبُ *

* أَوْ إِنِّي إِذْ عَزَمْتُ خِطْبَتَهَا * زَخَرْتُ قَوْلِي لِيُتَجَّحَ الْأَرْبُ *

- * فَوَالَّذِي سَارَتْ الرِّفَاقُ إِلَيَّ * كَعَبْتَهُ تَسْتَحِبُّهَا ۝ النَّجْبُ *
- * مَا الْمَكْرُ بِالْمُحْصَنَاتِ مِنْ خُلَّتِي * وَلَا شِعَارِي التَّنْهِيَةُ وَالْكَذِبُ *
- * وَلَا يَدِي مُدَّ نَشَأْتُ نَبِيطِهَا * إِلَّا مَوَاضِي النِّرَاجِ وَالْكُتُبُ *
- * بَلْ فَكَّرْتَنِي تَنْظِمُ الْعِلَاقُ لَا كَرْتَنِي * وَشَعْرِي الْمَنْظُومُ لَا الشُّحْبُ *
- * فَهَذِهِ الْحِرْفَةُ الْمُسَارُّ إِلَى * مَا كُنْتُ أَحْوَى بِهَا وَاجْتَلِبُ *
- * فَأَذُنْ لَشَرْحِي كَمَا أَذِنْتَ لَهَا * وَلَا تُرَاقِبْ وَأَحْكُمْ بِمَا يَجِبُ *
- قَالَ فَلَمَّا أَحْكَمَ مَا شَاءَ • وَأَكْمَلَ إِنْشَادَهُ • عَطَفَ
- إِلْقَا صِي إِلَى الْقَتَادَةِ • بَعْدَ أَنْ شَغِفَ بِالْأَبْيَاتِ • وَقَالَ أَمَا إِنَّهُ
- قَدْ ثَبَّتَ عِنْدَ جَمِيعِ الْحُكَّامِ • وَوَلَاةِ الْأَحْكَامِ • أَنْقَرَا ضُجَيْلَ الْكِرَامِ •
- وَمَيَّلَ الْإِيَّامَ إِلَى الْبَيَّامِ • وَإِنِّي لِأَخَالُ بَعْدَكَ صَدْقًا فِي الْكَلَامِ •
- بِرِّ يَأْمَنِ الْهَلَامِ • وَهَاهُوَ قَدْ اعْتَرَفَ بِكَ بِالْقَرَضِ • وَصَرَّحَ عَنِ الْمُخْضِ •

وَبَيِّنْ بِصِدَائِي التَّظَلُّمَ • وَتَبَيَّنْ أَنَّهُ مَعْرُوفُ الْعَظَمِ • وَإِعْنَاثُ
الْمُعْذِرِ مَلَأْمَةٌ • وَحُبْسُ الْمُعْسِرِ مَأْتِيَةٌ • وَكِتْمَانُ الْفَقْرِ زُهَادَةٌ •
وَانْتِقَارُ الْفَرْجِ بِالصَّبْرِ عِبَادَةٌ • فَارْجِعْ إِلَى خَدْرِكَ • وَأَعْذِرِي
أَبَا عَذْرَاكَ • وَنَهِّهِ مِنْ غَرْبِكَ • وَسَلِّبِي لِقِصَاءَ رَبِّكَ • ثُمَّ إِنَّهُ
فَرَضَ لَهَا فِي الصَّدَقَاتِ حِصَّةً • وَنَاوَلَهَا مِنْ دِرَاهِمِهَا قُبْصَةً •
وَقَالَ لَهَا تَعَلَّاهُ الْعِلَالَةَ • وَتَنَذَّرَ بِهَذِهِ الْبَلَاءَةَ • وَاصْبِرْ أَعْلَى
كَيْدِ الزَّمَانِ وَكَيْدِهِ • نَعْسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ وَأَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ • فَتَهْضَا
وَالْتَسِيحَ فَرْحَةَ الْمُطْلَقِ مِنَ الْإِسَارِ • وَهَرَّةَ الْمُرْسِرِ بَعْدَ الْإِعْسَارِ • قَالَ
الرَّأَوِيُّ وَكَانَتْ عَرْنَتْ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ سَاعَةً بَزَغَتْ شَهْسُهُ وَتَزَغَتْ عَرْسُهُ •
وَكِدَتْ أَنْ تَصِيحَ مِنْ ائْتِنَانِهِ • وَاثْبَارِ ائْتِنَانِهِ • ثُمَّ أَشْفَقْتُ مِنْ عُثُورِ
الْقَاضِي عَلَى تَهْمَانِهِ • وَتَرْوِيقِ إِسَانِهِ • فَلَا يَرَى عِنْدَ عَرْنَانِهِ •

أَنْ يَرِ شَحْمَهُ لِحَسَانِهِ • فَأَحْجَبْتُ عَنِ الْقَوْلِ إِخْجَامَ الْمُرْتَابِ •

و طَوَيْتُ لِدُكُّرِهِ كَطَيَّ السَّجِلِ لِلْكِتَابِ • إِلَّا أَنِّي قُلْتُ بَعْدَ مَا نَصَلُ •

و وَصَلُ إِلَى مَا وَصَلُ • لَوْ أَنَّ لَنَا مَنْ يَنْطَلِقُ فِي أَثَرِ • لَا تَأْنَا بِفَضْلِ

خَيْرِ • • وَمَا يَنْشُرُ مِنْ خَيْرِهِ فَاتَّبَعَهُ الْقَاضِي أَحَدُ أُمَنَائِهِ • وَأَمَرَهُ

بِالتَّجَسُّسِ عَنْ أُنْبَاءِهِ • نَهَا لَيْثَ أَنْ رَجَعَ مُتَدَهِّدًا • وَتَهَقَّرَ

مُتَهَيِّجًا • فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي مُهَيِّمٌ • يَا أَبَا مَرْيَمَ • نَقَالَ لَقَدْ عَايَنْتُ عَجَبًا •

وَسَمِعْتُ مَا أُنْشَأُ لِي ظَهْرًا • فَقَالَ لَهُ مَاذَا رَأَيْتَ • وَمَا الَّذِي

وَعَمِيَتْ • قَالَ لَمْ يَنْزِلِ الشَّيْخُ مَذْخَرَجَ بَصْنَقِ بَيْدَيْهِ • وَتُخَافُ

بَيْنَ رِجْلَيْهِ • وَيُغَرَّدُ بِهَا شِدْقَيْهِ • وَيَقُولُ • نَظْمٌ •

* كُحِدَتْ أَضْلَى بَبْلِيَّةٍ * مِنْ وَقَاحِ شَهْرِيَّةٍ *

* وَأَتَوَرَّا السَّجْنَ لَوْلَا * حَاكِمُ الْأَسْكَندَرِيَّةِ *

فَضَحِكَ الْقَاضِي حَتَّى هَوَتْ دَنِيَّتُهُ . وَذَوَتْ سَكِينَتُهُ . قَالَ فَلَمَّا
 ذَاءَ إِلَى الْوَقَارِ . وَعَقَّبَ الْاسْتِغْرَابَ بِالْاِسْتِغْفَارِ . قَالَ اللَّهُمَّ بَحْرُ مَعْرِ
 عِبَادِكَ الْمَقَرَّبِينَ . حَرِّمْ حُبْسِي عَلَى الْمَتَادِ بَيْنَ . ثُمَّ قَالَ
 لِذَلِكَ الْأَمِينِ عَلَيَّ بِهِ . فَاَنْطَلَقَ مُجِدًّا فِي طَلَبِهِ . ثُمَّ عَادَ بَعْدَ
 لَأَيْهِ . مُخْبِرًا بِمَا بِهِ . فَقَالَ الْقَاضِي أَمَا إِنَّهُ لَوْ حَضَرَ . لَكُنْفَى
 الْحَذَرِ . ثُمَّ لَا وَلِيَّتُهُ مَا هُوَ بِهِ أَوْلَى . وَلَا رِيَّتُهُ أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرُ لَهُ
 مِنَ الْأُولَى . قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ صُغُورَ الْقَاضِي إِلَيْهِ
 وَفُوتَ ثَبْرَةَ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ . غَشِيَتْهُ نِدَامَةُ الْفَرْزَدَقِ حِينَ

أَبَانَ التَّوَارِدَ . وَالْكُسْعَى لَنَا اسْتَبَانَ النَّهَارُ .

المقامة العاشرة الرحبية

حكى الحارث بن همام قال هُتِفَ بِي دَاعِيَ الشُّوقِ . إِلَى رَحْبَةِ

ما لكِ بن طوق • فلبيتته مبتطيا شيلة • ومنتصيا عزيمة مشجعلة •
 فلما ألقيت بها المرأسي • وشددت أتراسي • وبرزت من
 الحيام بعد سبت رأسي • رأيت غلاما أفرغ في قالب الجمال •
 وألبس من الحشن حلة الكمال • وقد اعتلق شيخ برذنه يدعي
 أنه فتك بانه • والغلام ينكر عرقته • ويكبر قرنته • والخصام
 بينهما متطائر الشراره • والزحام عليهما يجمع بين الخيار
 والأشراره • إلى أن ترا ضيا بعد اشتطاط اللدد • بالتناثر إلى
 وإلى البلد • وكان مهن بزق بالهفات • ويغلب حب الهنين
 على البنات • فأسرعا إلى ندوته • كالسليك في عدوته • فلما خسرته
 جدد الشيخن عواءه • واستدعى عذواه • فاستنطق الغلام •
 وقد فتته بحاسن عرقته • وطرق عتلة بتصفيح طرته • فقال إنها

أَفِيكَ أَنْتَاكَ • عَلَى غَيْرِ سَفَاكَ • وَعَظِيمَةُ مُحْتَالٍ • عَلَى مَنْ

لَيْسَ بِمُحْتَالٍ • فَقَالَ الْوَالِي لِلشَّيْخِ إِنَّ شَهِدَ لَكَ عَدُوٌّ لَكَ

مَنْ الْمُسْلِمِينَ • وَالْأَفَاسُ تُؤْتِي مِنْهُ الْيَمِينَ • فَقَالَ الشَّيْخُ إِنَّهُ جَدُّهُ

خَاسِئًا • وَأَفَاحُ دَمُهُ خَالِيًا • فَأَتَى لِي شَاهِدًا • وَلَمْ يَكُنْ بِمِ

مُشَاهِدًا • وَلَكِنْ وَلِئِنِّي تَلْقِيَةُ الْيَمِينَ • لِيُبَيِّنَ لَكَ أَيُّدُ قِ أُمِّ

يَمِينَ • فَقَالَ لَهُ أَنْتَا الْمَالِكُ • لِذَلِكَ • مَعَ وَجْدِكَ الْمَتَاهِكُ •

عَلَى ابْنِكَ الْهَائِكُ • فَقَالَ الشَّيْخُ لِلْعَلَامِ قُلْ وَاللَّهِ زَيْنُ

الْجِبَاءِ بِالطَّرَرِ • وَالْعُيُونُ بِالْحَوَرِ • وَالْحَوَاجِبُ بِالْبَلَجِ • وَالْمُبَاسِمُ

بِالْفَلَجِ • وَالْجُنُونُ بِالسَّعْمِ • وَالْأَنُوفُ بِالشَّمَمِ • وَالْخُدُودُ بِاللَّهَبِ •

الْثُّغُورُ بِالشَّنَبِ • وَالْبَنَانُ بِالتَّرَفِ • وَالْخُصُورُ بِالْهَيْفِ • إِنَّنِي

مَا قَتَلْتُ أَبْنَكَ سَهْوًا وَلَا عَبْدًا • وَلَا جَعَلْتُ هَامَتَهُ لَسِيغِي غَمْدًا •

وَإِلَّا فَرَمَى اللَّهَ جُفْنِي بِالْعَمَشِ • وَخُدِّي بِاللَّشَشِ • وَطُرَّتِي
 بِالْجَلْحِ • وَطَلْعِي بِالْبَلْحِ • وَوَرْدِي بِالْبَهَارِ • وَمِسْكَتِي بِالْبُخَارِ •
 وَبَذَرِي بِالْمَحَاقِ • وَفَضَّتِي بِالْأَحْزَانِ • وَشُعَاعِي بِالْأَظْلَامِ •
 وَكَوَاتِي بِالْأَقْلَامِ • فَقَالَ الْغَلَامُ الْأَصْطَلَاءُ بِالْهَيْلَةِ • وَلَا الْإِيْلَاءُ
 بِهِذِهِ الْأَلِيَّةِ • وَالْأَنْقِيَادَ لِلْقَوَدِ • وَلَا الْحَلْفَ بِمَا لَمْ يَحْلِفْ
 بِهِ أَحَدٌ • وَأَبَى الشَّيْخُ إِلَّا تَجْرِيعَهُ الْيَمِينِ الَّتِي اخْتَرَعَهَا •
 وَأَمْتَرَهُ جُرْعَهَا • وَلَمْ يَزَلِ التَّلَاحِي بَيْنَهُمَا يَسْتَعِرُّ • وَمَحَجَّةُ التَّرَاضِي
 تَعْرِ • وَالْغَلَامُ نِي ضَهْنِ تَأْتِيهِ • يُخَلِّبُ الْوَالِي بَتَلَوِيهِ • وَيُطْبِعُهُ
 فِي أَنْ يُلَيِّئِهِ • إِلَى أَنْ رَأَى هَوَاءَهُ عَلَى قَلْبِهِ • وَالْبَّ بِلَيْهِ • وَسَوَّلَ
 لَهُ الْوُجْدَ الَّذِي تَيَّهَ • وَالطَّيْحَ الَّذِي تَوَهَّهَ • أَنْ يُخْلَصَ
 الْغَلَامُ وَيُسْتَخْلَصَهُ • وَأَنْ يُنْقِذَهُ مِنْ حَبَالَةِ الشَّيْخِ ثُمَّ يَقْتَنِصَهُ •

فقال للشيخ هل لك فيما هو أليق بالأقوى . وأقرب للتقوى .

فقال إلام تشير لأتغيه . ولا أتك فيه . قال أرى أن تقتصر عن

القييل والقال . وتقتصر على مائة مثقال . لا تحمل منها بعضاً .

وأجتنب الباقي لك عرضاً . فقال الشيخ ما مني خلاف . فلا يكن

لوعيدك إخلاف . فنقدوا لوالى عشرين . وورع على وزعته

تكملة خمسين . ورق ثوب الأصيل . وانقطع لأجله صوب

التحصيل . فقال له خذ ما راج . ودع اللجاج . وعلى في

غدا إن أتوصل . إلى أن ينص لك الباقي ويتحصل . فقال

الشيخ أفعل ذلك على أن ألا نرمه ليلتي . ويرعاه إنسان

مقتلي . حتى إذا أعفى بعد أسفار الصبح . بها بقي من مال

الصلح . تخلصت قايمة من قوب . وبرئ براءة الذئب من دم

ابن يعقوب . فقال له الوالى ما أراك سَمْتَ شَطَطًا . ولا رُمْتَ

فَرَطًا . قالوا الجارث بن همام فلما رأيت حُجَّجَ الشيخ كالحُجَّجِ

المسرُوحِيَّة . عَلِمْتُ أَنَّهُ عِلْمُ السَّرُوحِيَّة . فَلَبِثْتُ إِلَى أَنْ زَهَرَتْ

نُجُومُ الظَّلام . وانتشرت عتود النِّرحام . ثم تصدَّتْ فِداء الوالى .

فانما الشيخُ المغنى كإبى . فنشدته الله أهوا بوزيد . فقال

إبى ومجبل الصِّيد . فقلت من هذا الغلام . الذى هُفَّتْ لَهُ

الأحلام . فقال هو فى النسب فرخى . وفى الملكِيب فُجِّى .

قلت . فهلا اكتفيت بها سن بطرته . وكفيت الوالى الانتنان

بطرته . فقال لولم تبرز جهته السيئ . لما قنفشت الخمسين .

ثم قال بيت الليلة عِنْدِي لِنُطْفِئُ نَارَ الْجَوَى . وَنُدِيدُ الْهَوَى

مِنَ الْهَوَى . فقال أجهت على أن أنسل بسحره . وأصلى

قَلْبَ الْوَالِي نَارَ حَسْرَةٍ • قَالَ فَتَضَيَّتْ اللَّيْلَةُ مَعَهُ فِي سَهْمِهِ • أَتَى

مِنْ حَدِّ يَقْتَرِ زُهْرٍ • وَخَيْلُهُ شَجَرٍ • حَتَّى إِذَا لَا الْأُفُقَ ذَنْبُ

الْبَسْرَ حَانَ • وَأَنَّ ابْنِ بَلَّاجِ الْفَجْرَ وَحَانَ • رَكِبَ مَثْنُ الْمَطْرِيقِ •

وَأَذَاتُ الْوَالِي عَذَابَ الْحَرِيقِ • وَسَلَّمَ إِلَى سَاعَةِ الْفِرَاقِ •

رُتْعَةٌ مُحْكِمَةٌ الْإِلْصَاقِ • وَقَالَ إِذَا نَعَمَ إِلَى الْوَالِي إِذَا سَلِبَ

الْقِرَارُ • وَتَجَنَّقَ مِنْهَا الْفِرَارُ • نَقَضَتْهَا فَعَلَّ الْمُتَبَلِّسُ • مِنْ مِثْلِ

صَحِيفَةِ الْمُتَبَلِّسِ • فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ * * * نَظْمٌ * *

* قُلْ لِّوَالٍ غَادَ رُتْهُ بَعْدَ بَيْنِي * نَادٍ مَا سَادَ مَا يُعْصُ الْيَدَيْنِ *

* سَلِبَ الشَّيْخُ مَا أَمَّ وَفَتَا * لُبَّهَ نَاصِطَلَى لَطَى حَسْرَتَيْنِ *

* جَادَ بِالْعَيْنِ حِينَ أَغْبَى هَوْنَهُ * عَيْنُهُ فَانْتَنَى بِلَا عَيْنَيْنِ *

خَفِضَ الْحُزْنَ بِمَا مَعْنَى نَبَا تَجْدَى طِلَابُ الْآثَارِ مِنْ بَعْدِ عَيْنِ *

* وَإِنَّ جَلَّ مَا غَرَّاكَ كَمَا جَلَّ لَدَى الْمُسْلِمِينَ رِزْقُ الْحَسَنِ *

* فَقَدْ اغْتَضَتْ مِنْهُمَا وَخَرَمًا * وَاللَّبِيبُ الْأَرِيبُ يَبْغِي ذِيًّا *

* فَاعْصِ مِنْ بَعْدِهَا الْمَطَامِعَ وَاعْلَمْ * أَنَّ صَيْدَ الْإِطْبَاءِ لَيْسَ بِهَيْئَةٍ *

* لَا وَلَا مَكْلَ طَائِرٍ يَلْمِجُ * الْفَتْحُ وَلَوْ كَانَ مُتَّحِدًا قَابًا لِلْجَيْنِ *

* وَلَكُمْ مَنْ سَعَى لِيُظْطَاقَ نَاصِطِي * وَلَمْ يَلْقَ غَيْرَ خُفَى حُنَيْنِ *

* فَتَبَصَّرْ وَلَا تُنْشِمِ كُلَّ بَرَقٍ * رَبِّ بَرَقَ فِيهِ صَوَاعِقُ حَيْنِ *

* وَاغْضُضِ الظَّرْفَ تَسْتَرِجَ مِنْ غَرَامٍ * تُكْتَسِبِي فِيهِ تَوْبَ نَيْلٍ وَشَيْنِ *

* فَبَلَاءُ الْفَتَى اتِّبَاعُ هَوَى النَّفْسِ * وَبَدْءُ الْهَوَى طُمُوحُ الْعَيْنِ *

قَالَ الرَّأْوِي فَهَرَّقَتْ رَعَّتَهُ شَذْرَ مَذْرُوعٍ وَلَمْ أَبْلِ أَعْدَلُ أَمَّ عَذْرَ.

المقامة الحادية عشر السابعة

حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَنْسَتْ مِنْ قَلْبِي الْقِسَاوَةَ.

حين حُلَّتْ سَاوَةٌ . فَأَخَذْتُ بِالْخَبْرِ الْمَا تُؤْمَرُ . فِي مُدَاوَاتِهَا

بِزِيَارَةِ الْقُبُورِ . فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى مَحَلَّةِ الْأَمْوَاتِ . وَكَفَاتِ

الرُّفَاتِ . رَأَيْتُ جَمْعًا عَلَى قَبْرِ يُحْفَرُ . وَمَجْنُوزٍ يُقْبَرُ . فَأُنْخَرْتُ

إِلَيْهِمْ مُفَكِّرًا فِي الْمَالِ . وَمُتَذَكِّرًا مَنْ دَرَجَ مِنَ الْآلِ . فَلَمَّا

أَلْحَدُوا إِلَيَّ . وَفَاتَ قَوْلُ لَيْتَ . أَشْرَفَ شَيْخٌ مِنْ رُبَاوَةٍ .

مُتَخَضِرٌ بِهَاوَةٍ . وَقَدْ لَفَعَ وَجْهَهُ بِرِدَائِهِ . وَنَكَرَ شَخْصَهُ لِدَهَائِهِ .

فَقَالَ بِمَثَلٍ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ . فَادْكُرُوا أَيُّهَا الْغَائِلُونَ .

وَشَبِّروا أَيُّهَا الْمُقَصِّرُونَ . وَأَحْسِنُوا النَّظْرَ أَيُّهَا الْمُتَبَصِّرُونَ . مَا لَكُمْ

لَا يَخْتَرُكُمْ دَفَنُ الْأَتْرَابِ . وَلَا يَهْوِيْكُمْ هَيْلُ الشَّرَابِ .

وَلَا تَعْبَأُونَ بِمَا نَزَلَ الْأَحْدَاثُ . وَلَا تَسْتَعِدُّونَ لِلزُّوْلِ الْإِجْدَاثِ .

وَلَا تَسْتَعِيرُونَ لَعِينٍ تَدْمَعُ . وَلَا تَعْتَبِرُونَ بِنَعْيٍ يَسْمَعُ .

وَلَا تَتَرَاوُنَ لِإِنِّ يَغْتَدُّ • وَلَا تَلْتَاوُنَ أَمْنًا حَتَّى تُعْتَدَّ • يُشَيِّعُ أَحَدَكُمْ

تُعْشِنُ أَلَمِيَّتَ • وَقُلُوبُهُ تَلْقَاءُ الْبَيْتِ • وَيَشْهَدُ مَوَارَاةَ نَسِيْبِهِ •

وَفِكْرُهُ فِي اسْتِخْلَاصِ نَصِيْبِهِ • وَيُخْلِي بَيْنَ وَدٍ وَوَدٍ •

ثُمَّ يَخْلُو بِمَرْمَارِهِ • وَعُودٍ • طَالَمَا أُسِيَّتُمْ عَلَى انْتِلَامِ الْحَبَّةِ •

وَتَنَاسَيْتُمْ اخْتِرَامَ الْأَحْبَةِ • وَاسْتَكْنُتُمْ لَا عِزَّاضِ الْعُسْرَةِ •

وَاسْتَهْنَيْتُمْ بِانْقِرَاضِ الْأُسْرَةِ • وَضَحِكْتُمْ عِنْدَ الدَّنَنِ • وَلَا صَحِيحَكُمْ

سَاعَةَ الدَّنَنِ وَتَبَخَّرْتُمْ خَلْفَ الْجَنَائِزِ • وَلَا تَبْخُثُكُمْ يَوْمَ قُبُصِ

الْجَوَائِزِ • وَأَعْرَضْتُمْ عَنِ تَعْدِيدِ النِّوَادِبِ • إِلَى إِعْدَادِ

الْمَلَدِ • وَأَعْنَى تَحْرِيقِ الْمَنَاقِلِ • إِلَى الْغَائِثِ فِي الْمَاكِلِ •

لَا تَبْأَلُونَ بَيْنَ هَوْبَالٍ • وَلَا تُخْطِرُونَ ذِكْرَ الْمَوْتِ بِمَالٍ • حَتَّى

كُلَّكُمْ بَعْدَ عِلْقَتِهِ مِنَ الْحَيَاةِ • بِدِمَامٍ • أَوْ حَصَلَتُمْ مِنَ الزَّمَانِ •

عَلَى

على أمان • أو وثقتهم بسلامة الذات • وتحققتم مسالمة هادِمِ

الذَّاتِ • كَلَّا سَاءَ مَا تَنوَّهُونَ • ثم كَلَّا سَوْفَ تُعْلَمُونَ • ثم أنشد

* نظم *

* أيا من يدعى الغم • إلى كم يا أخا الوهم *

* تعبى الذنب والدم • وتخطى الخطأ الجم *

* أما بان لك العيب • أما أنذرك الشيب *

* وما نى نصحه ريب • ولا سمعك قدم *

* أما نادى بك الموت • أما أسمعك الصوت *

* أما تخشى من القوت • فتخطا وتهم *

* نكم تسد رفى السهو • وتختال من الزهو *

* وتصب إلى اللهو • كأن الموت ما عم *

* وَحَتَّىٰ تُجَانِبِيكَ • وَابْطَأْ تَلَايِيكَ *

* طِبَاعًا جَعَلْتِ فِيكَ • عُيُوبًا شَبَّهَافَا انْضَمَّ *

* إِذَا اسْتَخَطَّتْ مُوَلَاكَ • فَمَا تَقْلُقُ مِنْ ذَاكَ *

* وَإِنْ أَخْفَقَ مَسْعَاكَ • تُلْطِئْتِ مِنَ الْهَمِّ *

* وَإِنْ لَاحَ لَكَ النَّعْشُ • مِنَ الْأَصْفَرِ تَهْتَشُّ *

* وَإِنْ مَرَّبِكَ النَّعْشُ • تَغَامِهَتْ وَلَا غَمَّ *

* تَعَامِي النَّاصِحَ الْبَرَّ • وَتَعْتَاصُ وَتَنْرَوُرُ *

* وَتَنْقَادُ لِأَمْنِ غَرٍّ • وَمِنْ مَانٍ وَمِنْ نَمٍّ *

* وَتُسْعَىٰ فِي هَوَى النَّفْسِ • وَتُحْتَالُ عَلَى الْفُلْسِ *

* وَتُنْسَى ظِلْمَةُ الرَّؤُوسِ • وَلَا تَذْكُرُ مَا تَمَّ *

* وَكُنْ لَا حَظَّكَ الْحُظُّ • لَهَا طَاغَ بِكَ اللَّحْظُ *

وَلَا كُنْتَ

* وَلَا كُنْتَ إِذَا الْوَعْظُ • جَلَا الْآخِرَانِ تُغْنَمُ *

* سَتَذُرِي الدَّمَ لَا الدَّمَ • إِذَا عَايَنْتَ لَا جَبْعَ *

* يَبْقَى فِي عَرِصَةِ الْجَدْعِ • وَلَا خَالَ وَلَا عَمَّ *

* كَأَنِّي بِكَ تَنْحَطُّ • إِلَى اللَّحْدِ وَتَنْعَطُّ *

* وَقَدْ أَسْلَبَكَ الرَّهْطُ • إِلَى أَضْيَقٍ مِنْ سَمِّ *

* هُنَاكَ الْجِسْمُ مَهْدُودٌ • لَيْسَتْ تَأْكُلُهُ الدُّوَدُ *

* إِلَى أَنْ يَنْجَزَ الْعَوْدُ • وَيُهَيَّسَى الْعُظْمُ قَدْ رَمَّ *

* وَمَنْ بَعْدَ فَلَا بُدَّ • مِنَ الْعَرْضِ إِذَا اعْتَدَّ *

* صِرَاطُ جَسْرٍ مُدَّةً • عَلَى النَّارِ لِمَنْ أَمَّ *

* نَكَمٌ مِنْ مَرَشِدٍ ضَلَّ • وَمِنْ ذِي عِزَّةٍ ذَلَّ *

* وَكَمْ مِنْ عَالِمٍ زَلَّ • وَقَالَ الْخُطْبُ قَدْ طَمَّ *

* نَبَادِ رَأْيَهَا الْغَيْرُ • لَهَا يَحْلُو بِهِ الْمُرُّ *

* نَقْدٌ كَانَ يَهِي الْعَيْرُ • وَمَا أَقْلَعَتْ عَنْ ذَمِّ *

* وَلَا تَرْكُنْ إِلَى الدَّهْرِ • وَإِنْ لَانَ وَإِنْ سَرَّ *

* تُتْلَفَى كَمَنْ اغْتَرَّ • بَانْعَى تَنْفُتُ السُّمُّ *

* وَخَفِضَ مِنْ تَرَاقِيكَ • فَإِنَّ الْمَوْتَ لِاقْبِكَ *

* وَسَارِ فِي تَرَاقِيكَ • وَمَا يَنْكُلُ إِنْ هُمَّ *

* وَجَانِبَ صَعْرِ الْخَدِّ • إِذَا سَاعَدَكَ الْجَدُّ *

* وَزُيْمَ اللَّفْظِ أَنْ نَدَّ • نَهَا أَسْعَدَ مِنْ زَمِّ *

* وَنَفِيسٌ عَنْ أَخِي الْبَيْتِ • وَصِدْقُهُ إِذَا نَثَّ *

* وَزَمَّ الْعَيْلَ الرَّثَّ • فَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَمَّ *

* وَرِيشٌ مِنْ رِيشِهِ انْخَصَّ • بِمَا عَمَّ وَمَا خَصَّ *

* وَلَا تَأْسَ عَلَى النِّقْصِ • وَلَا تَحْزَنْ عَلَى اللَّيْمِ *

* وَعَادِ الْخُلُقَ الرَّزْزَ • وَعَوِّدْكَ الْبَذَلَ *

* وَلَا تَسْتَمِعِ الْعَذْلَ • وَنَزِّهْهَا عَنِ الصَّمِّ *

* وَنَزِّدْ نَفْسَكَ الْخَيْرَ • وَدَعْ مَا يُعْقِبُ الْقَصِيرَ *

* وَهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّيْرِ • وَخَفْ مِنْ لُجَّةِ الْيَمِّ *

* بَذَا أَوْ صَيِّتْ يَا صَاحِ • وَقَدْ بُحْتُ كَمَنْ بَا حَ *

* نَطَوَيْتُ لِفَتْنَى رَا حَ • بِآدِ ابْنِي يَا تَمَّ *

ثم حسرتك أنه عن ساعدٍ شد يد الأسر • قد شدَّ عليه جبارٌ

المكر لا الكسر • متعريضاً للاستمهاحة • في معرض الوقاحة •

فاختلب به أولئك الملاء • حتى أترع كُبه وملأ • ثم انحدر

من الرُّبوة • جذلاً بالخبوة • قال الراوى فجاذبته من

ورائده • حاشية برده انه • فالتفت الى مستسارهما • وواجهني

مستسارهما • فان احو شيوخنا ابو زيد بعينه • ومجده • فقلت له • شعر

* الى كم يا ابا زيد • انا نيتك في الكيد *

* ينكحاش لك الصيّد • ولا تعباً بهن ذم *

نا جانب من غير استحياء • ولا امرتيا • • وقال • شعر *

* تبصرون ع اللوم • وقل لي هل ترى اليوم *

* فتى لا يقمرا القوم • منلها د شته ثم *

فقلت له بعدا لك يا شيخ البار • وزا مائة العار • فما مثلك

في طلاوة علا نيتك • وخبثة نيتك • الامل روث مفصص •

او كذيف مبنيص • ثم تفرتنا فانطلقت انا اليمين • وانطلق

انا الشمال • وناوحت مهب الجنوب • وناوحت مهب الشمال •

المقامة الثانية عشر الدمشقية

حكى الحارث بن همام قال شخصت عن العراق الى القوطة .

وانا ذو جرد مربوطة . وجدية مغبوبة . يلبيني خاوا الدرع .

ويزد هيني حفرى الصرع . فلما بلغتها بعد شت النّفس . وانصاء

العنّس . الفتيتها كما تصفها الالسن . ونيها ما تشتهي الانفس

وتلدا لاعين . فشكرت يد الذوى . وجريت طلقا مع الهوى .

وطفقت ائص بها ختوم الشّوات . واجرتنى تطوف اللّذات .

الى ان شرع سغرفى الاعراق . وقد استغقت من الإغراق .

نعاد نبي عيّد من تذكرا لوطن . والحنين الى العطن .

فقوضت خيام الغيبة . وأسرجت جواد الأوبة . ولها تأهبت

الرفاق . واستتبّ الاتّفاق . الحنا من المسير . دون استصحاب

الْتَفِيرُ • فَرَدْنَا مِنْ كُلِّ نَبِيلَةٍ • وَأَعْمَلْنَا فِي تَحْصِيلِهِ أَلْفَ

حِيلَةٍ • فَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَحْيَاءِ • حَتَّى خَلَقْنَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ

الْأَحْيَاءِ • فَحَارَتْ لَعُونُهُ عُرُومُ السَّيَّارَةِ • وَانْتَدُوا بِبَابِ

جَيْرُونِ لِلْإِسْتِشَارَةِ • فَمَا زَالُوا بَيْنَ عَقْدٍ وَحَلٍّ • وَشَرِّ وَسَحْلٍ •

إِلَى أَنْ نَفِذَ التَّنَاجِي • وَقَبَطَ الرَّاجِي • وَكَانَ حِذُّهُمْ شَخْصٌ

مِيسِيَّةٌ مِيسَمُ الشُّبَّانِ • وَلَبُوسُهُ لَبُوسُ الرُّهْبَانِ • وَبَيْدُهُ سُبْحَةٌ

الْبُسُوانِ • وَفِي عَيْنَيْهِ تَرْجِيَةُ النُّشُوانِ • وَقَدْ قَيَّدَ لِحْظَهُ بِالْجَمْعِ •

وَأَرْهَفَ أَذُنُهُ لَاسْتِرَاقِ السَّمْعِ • فَلَهَا أَنْ انْكَغَاؤُهُمْ • وَقَدْ بَرِحَ

لَهُ خَفَاؤُهُمْ • قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ لِيُغْرِخَ كُرْبُكُمْ • وَلِيَأْمَنَ سِرُّكُمْ •

نَسَا خَفِيرُكُمْ بِهَاطِسُرُورُكُمْ • وَيَيْدُ وَطْوَكُمْ • قَالَ الرَّاوي

فَاسْتَطْلَعْنَا مِنْهُ طَلْعَ الْخُنَارَةِ • وَأَسْنَيْنَاهُ الْجِعَالَةَ عَنِ السَّفَارَةِ •

فَنَزَعُ أَتَّهَا كَلِمَاتٌ لِّقَعْنَاهَا فِي الْمَنَامِ • لِيُخْتَرِسَ بِهَا مِنْ كَيْدِ الْأَنَامِ •

فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَوْمِضُ إِلَى بَعْضٍ • وَيُقَلِّبُ طَرَفَيْهِ بَيْنَ لَحْظٍ وَغَضٍ •

وَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّا اسْتَضَعَفْنَا الْخَبَرَ • وَاسْتَشَعَرْنَا الْخَوْمَ • فَقَالَ

مَا لَكُمْ أَتَّخَذْتُمْ حِدِّي عِبْتًا • وَجَعَلْتُمْ تَبْرِي خُبْنًا • وَلَطَالَمَا

وَاللَّهِ جُبْتُ مَخَافَ الْإِقْطَارِ • وَلَجْتُ مُقَاجِمَ الْأَخْطَارِ •

فَعَنَيْتُ بِهَا عَنْ مُصَاحِبَةٍ خَفِيرٍ • وَاسْتَصْحَابِ جَفِيرٍ • ثُمَّ إِنِّي سَأَنفِي

مَا سَرَّابَكُمْ • وَأَسْتَسِلُّ الْحَذَرَ الَّذِي نَابَكُمْ • بَانَ أَوْافِقُكُمْ •

فِي الْبِدَاوَةِ • وَأُرَافِقُكُمْ فِي السَّهَاوَةِ • إِنَّا صَدَقْكُمْ وَعَدَى •

فَا جِدُّوَاسَعِدَى • وَأَسْعِدُوا جَدِّي • وَإِنْ كَذَّبَكُمْ فَنِي •

فَهَزِّقُوا أَدْمِي • وَأَبْرِّقُوا دَمِي • قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ

نَأْلُهُمْ نَأْتِصْدِيقَ رُؤْيَا • وَتَحْقِيقَ مَا رَوَا • فَنَزَعْنَا عَنْ مُجَادِلَتِهِ •

وَأَسْتَهْمِنَا عَلَى مُعَادٍ لَدَيْهِ • وَفَضَّهْنَا بِقَوْلِهِ عُرَى الرَّبَائِثِ • وَالْغَيْنَا

اِتِّقَاءَ الْعَابِثِ وَالْعَائِثِ • وَلَهَا عَكِبَ الرِّحَالُ • وَأَنْزَفَ التَّرْحَالُ •

اسْتَرْزَنَّا كَلِمَاتِهِ الرَّاقِيَّةَ • لِنَجْعَلَهَا الْوَاقِيَّةَ الْبَاقِيَّةَ • ثَقَالٌ لِيَقْرَأَ

كُلُّ مَنْكُمُ أُمَّ الْقُرْآنِ • كُلَّمَا أَظَلَّ الْمَلُوفَانِ • ثُمَّ لِبَقْلٍ بِلِسَانِ

خَاضِعٍ • وَصَوْتٍ خَاشِعٍ • اللَّهُمَّ يَا مُخَيِّ الرُّنَاتِ • وَيَادِ افْعُ

الْآفَاتِ • وَيَا وَاقِيِ الْمَخَافَاتِ • وَيَا كَرِيمَ الْمَكَافَاتِ •

وَيَا مُؤْتِلَ الْعَفَاةِ • وَيَا وَلِيَّ الْعَفْوِ وَالْمُعَاْفَاةِ • صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

خَاتِمِ أَنْبِيَائِكَ • وَمُبْلَغِ أَنْبِيَائِكَ • وَعَلَى مَصَابِيحِ أَسْرَتِهِ •

مَغَالِيحِ نُصْرَتِهِ • وَأَعِزِّي اللَّهُمَّ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيَاطِينِ • وَنَزَوَاتِ

لَسَلَاطِينِ • وَإِعْذَاتِ الْبَاطِنِ • وَمُعَانَاةِ الطَّاغِينِ • وَمُعَادَاةِ

لِعَادِيْنَ • وَعُدْوَانِ الْمُعَادِيْنَ • وَغُلْبِ الْغَالِبِيْنَ • وَسَلْبِ

السَّالِبِيْنَ

السَّالِئِينَ • وَحِيلَ الْمُحْتَالِينَ • وَغِيلِ الْمُغْتَالِينَ • وَأَجِرْنِي
 اللَّهُمَّ مِنْ جُورِ الْمُجَاوِرِينَ • وَمُجَاوَرَةِ الْجَائِرِينَ • وَكُفَّ
 عَنِّي أَكُفَّ الصَّائِرِينَ • وَأَخْرِجْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ الظَّالِمِينَ • وَ
 أَنْ خِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ • اللَّهُمَّ حُطِّبِي فِي تَرْبَتِي •
 وَغُرْبَتِي • وَغَيْبَتِي • وَأَوْبَتِي • وَنُجْعَتِي • وَرَجْعَتِي • وَتَصَرُّفِي
 وَمُنْصَرَفِي • وَتَقَلُّبِي • وَمُنْقَلَبِي • وَاحْفَظْنِي فِي نَفْسِي • وَ
 نَفَائِسِي • وَعَرْضِي • وَعَرْضِي • وَعُدْدِي • وَعُدْدِي • وَسَكْنِي •
 وَمُسْكْنِي • وَحَوْلِي • وَحَالِي • وَمَالِي • وَمَالِي • وَلَا تُلْحِقْ
 بِي تَغْيِيرًا • وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مُغَيِّرًا • وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا
 نَصِيرًا • اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ وَهَوْنِكَ • وَاخْصُصْنِي بِأَمْنِكَ
 وَمِنْكَ هُوَ تَوْلَانِي بِاخْتِيَارِكَ وَخَيْرِكَ • وَلَا تَكِلْنِي إِلَى كَلَاءَةٍ

غَيْرُكَ • وَهَبْ لِي عَافِيَةً غَيْرَ عَافِيَةٍ • وَارْزُقْنِي رَافِيَةً غَيْرَ
 وَافِيَةٍ • وَاصْفِنِي مَخَاشِي الدَّوَاءِ • وَاصْفِنِي بَغَوَاشِي
 الْآلَاءِ • وَلَا تُظْفِرْنِي أَظْفَارَ الْأَعْدَاءِ • إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ • ثُمَّ أَطْرُقُ
 لَا يُدِيرُ لِحْظًا • وَلَا يُجِيرُ لَفْظًا • حَتَّىٰ تُلْنَا قَدْ أَبْلَسْتَهُ خَشِيَةً • أَوْ
 أَخْرَسْتَهُ غَشِيَةً • ثُمَّ أَتَنَعُ رَأْسَهُ • وَصَعِدَ أَنْفَاسَهُ • وَقَالَ أَقْسِمُ بِالسَّمَاءِ
 ذَاتِ الْأَثْرَاجِ • وَالْأَرْضِ ذَاتِ الْفِجَاجِ • وَالْمَاءِ الثَّجَاجِ •
 وَالسَّارِجِ الْوَهَّاجِ • وَالْبَحْرِ الْعَجَّاجِ • وَالْهَوَاءِ الْعَجَّاجِ •
 أَنِّي إِنِّي أَتَمُّنُ الْعَوْدَ • وَأَعْنِي عَنْكُمْ مَنْ لَا يَسِيءُ الْخَوْدَ • مَنْ
 دَرَسَهَا عِنْدَ ابْتِسَامِ الْفَلَقِ • لَمْ يُشْفِقْ مِنْ خُطْبِ إِلَى الشَّقِيقِ •
 وَمَنْ نَاجَىٰ بِهَا طَلِيعَةَ الْغَسَقِ • أَمِنْ لَيْلَتِهِ مِنَ السَّرَقِ • قَالَ
 الرَّاوِي فَنَلَقَّاهَا • حَتَّىٰ أَتَقَّاهَا • وَتَدَارِسْنَاهَا • لِكَيْ لَا نُنْسَاهَا •

نَمْ سِرْنَا نُرْجِي الْكُحُولَاتِ بِالْدَّعَوَاتِ لَا بِالْجُدَاةِ • وَنُحْمِي

لِكُحُولَاتِ بِالْكَلِمَاتِ لَا بِالْكُمَاةِ • وَصَاحِبُنَا يَتَعَهَّدُ نَابَا لِعِشْيَ

رِ الْغَدَاةِ • وَلَا يُسْتَنْجِزُ مِنَّا الْعِدَاتِ • حَتَّى إِذَا عَايَنَّا أَطْلَالَ

عَانَةً • قَالَ لَنَا الْإِعَانَةُ الْإِعَانَةُ • فَأَخْضَرْنَا الْمَعْلُومَ • وَالْمَكْتُومَ •

وَأَرَيْنَا الْمَعْكُومَ • وَالْمَخْتُومَ • وَقَلْنَا لَهُ اقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ •

فَمَا تَجِدُ فِينَا غَيْرَ رَاضٍ • فَمَا اسْتَخَفَّهُ سِوَى الْخُفِّ وَالزَّرِينِ •

وَلَا حَلَى بَعِينِهِ غَيْرُ الْعَيْنِ • فَاحْتَمَلَ مِنْهَا وَثْرَةً • وَنَابَهَا يَسْدُ بِهِ قُفْرَهُ •

ثُمَّ خَالَسَنَا مُخَالَسَةَ الطَّرَارِ • وَانْطَلَقَتْ مِنَّا أَنْصِلَاتُ الْفَرَارِ •

فَأَوْحَشْنَا فِرَاقَهُ • وَأَذْهَشْنَا أَمْرَاقَهُ • وَلَمْ نَزَلْ نَنْشُدُهُ بِكَلِّ نَادٍ •

وَنَسْتَخْبِرُ عَنْهُ كُلَّ مُغْوٍ وَهَادٍ • إِلَى أَنْ قِيلَ إِنَّهُ مُذْدَخِلٌ

بَعَانَةً • مَا غَرَّابِلُ الْجَانَةِ • فَأَغْرَانِي خُبْتُ هَذَا الْقَوْلَ بِسَيْبِهِ •

وَالْأَنْسَلَكَ فِيهَا نُسْتُ مِنْ سِلْكِهِ • فَإِنَّ لِحْتِ إِلَى الدَّ شُكْرِهِ

فِي هَيْئَةٍ مُنْكَرَةٍ • فَإِنَّ الشَّيْخَ فِي حُلَّةٍ مُنْصَرَّةٍ • بَيْنَ دَنَانٍ وَ

مُنْصَرَّةٍ • وَخَوْلَهُ سَقَاةٌ نَبْهَرَةٌ • وَشُمُوعٌ تَنْزِرَةٌ • وَآسٌ وَعَبْهَرَةٌ

وَمِنْ مَارٍ وَسَزْغَةٍ • وَهُوَ تَارَةٌ يَسْتَبِيرُ الدَّنَانُ • وَطَرَمًا يَسْتَنْطِقُ

الْعِيدَانُ • وَدُنْعَةٌ يَسْتَنْبِشُ الرِّيحَانُ • وَأُخْرَى يُغَايِرُ

الْغَزْلَانُ • ذَاهِمًا عَثَرْتُ عَلَى لُبْسِهِ • وَتَفَاوَتْ يَوْمُهُ مِنْ أَمْسِهِ •

قُلْتُ لَهُ أَوْلَى لَكَ يَا مَلْعُونُ • أَمْ أَنْسَيْتَ يَوْمَ جَيْرُونَ • فَضَحِكَ

مُسْتَعْرِبًا • ثُمَّ أَنْشَدَ مَطَرِيًّا • * نَظْمُ *

* لَزِمْتُ الْمِسْفَارَ • وَجَبْتُ الْقِفَارَ • وَعَفْتُ الْبِقَارَ • لِأَجْنَى الْفَرَحِ •

* وَخَسْتُ السَّيُولَ • وَرُضْتُ الْخَيُْولَ • ائْجِرْ دُيُولَ • الصَّبَا وَالْمَرْحِ •

* مَطَّتْ الْوُقَارَ • وَبَعَثَ الْعُقَارَ • لِحُسْوِ الْعُقَارِ • وَرُشَقِ الْقَدَحِ •

وَلَوْلَا

* وَلَوْ لَا الطِّمَاحُ إِلَى شَرْبِ رَاحٍ * لَمَّا كَانَ بِأَحْ * نَهَى بِالْهَامِ *

* وَلَا كَانَ سَاقُ دَهَائِي الرِّثَاقِ * لَا رُضِيَ الْعِرَاقُ بِحَدِّي السُّبْحِ *

* فَلَا تَغْضِبَنَّ * وَلَا تَصْخَبَنَّ * وَلَا تَعْتَبَنَّ * نَعْدِرِي وَفُح *

* وَلَا تَعْجَبَنَّ * بِشَيْخِ أَبْنٍ * بِهَيْدَى أَعْنٍ * وَكَتَنَ طَلْعِ *

* فَإِنَّ الْمُدَامَ * تُعَوَّى الْعِظَامُ * وَتُشْفَى السَّقَامُ * وَتَنْفَى التَّرَحُّ *

* وَأَصْفَى السَّرُورَ * إِذَا مَا الْوَقُورُ * أَمَا طُشْتَوْزَ الْإِحْيَاوَا طَرَحِ *

* وَأَحْلَى الْغَرَامِ * إِذَا الْمُسْتَهَامُ * أَنْزَلَ اِكْتِنَامُ * الْهَوَى وَافْتَضَحِ *

* نَبَّحَ بِهَوَاكَ * وَبَرَّدَ حَشَاكَ * غَرَنَدُ أَسَاكَ * بَعْدَ قَدْ نَدَحِ *

* وَدَاوَالِ الْكُلُومِ * وَسَلَى الْهُومُ * بَهْنَتِ الْكُتُومِ * الَّتِي تُفْتَرَحِ *

* وَخَضِرَ الْغُبُورُ * بِسَاقِي يَسُوتِ * بِلَاءُ الْمَشُوقِ * إِذَا مَا طَلَعِ *

* وَشَادَ يَشِيدُ * بِصَوْتِ يَمِيدِ * جِبَالُ الْحَدِيدِ * لَهُ إِنْ صَدَحِ *

* رَعَا صَ النَّصِيحَ . الَّذِي لَا يُبَيِّحُ * وَصَالَ الْمَلِيحَ . إِذَا مَا سَمِعَ *

* وَجَدَ نِي الْمَجَالَ . وَلَوْ بِالْمَحَالِ * وَدَعَّ مَا يُقَالُ . وَخُذْ مَا صَلَحَ *

* وَنَارِقِ أَبَاكَ . إِذَا مَا أَبَاكَ * وَمِدَّ الشَّبَاكَ . وَصَدَّ مَنْ سَخَّ *

* وَصَافِ الْخَلِيلَ . وَنَافِ الْبَخِيلَ * وَأَوَّلِ الْجَمِيلَ . وَوَالِ الْمَخِ *

* وَأُذْ بِالْمَتَابِ . أَمَامَ الدَّهَابِ * نَهْنُ دَقَّ بَابِ . كَرِيمَ قَتَحَ *

فَقُلْتُ لَهُ بِنَحْ نَحْ لِرِوَايَتِكَ . وَأُفِ وَتُفِ لِعَوَايَتِكَ . فَبِاللَّهِ

مَنْ أَيْ الْأَعْيَاصِ عَيْصُكَ . فَقَدْ أَعْصَلَنِي عَوِصُّكَ . فَقَالَ

مَا أُحِبُّ أَنْ أَتَصَحَّ عَنْيَ * وَلَكِنِّي سَاكِنِي * نَظَمَ *

* أَنَا أَطَرُّ وَفَتَةُ الزَّمَانِ وَأَعْجُوبَةُ الْأُمَمِ *

* وَأَنَا الْحَوَّلُ الَّذِي احْتَالَ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ *

* غَيْرَ أَنِّي ابْنُ حَاجَةٍ هَاضَةٍ الدَّهْرِ وَاقْتَضَمَ *

* وَأَبُو صَبِيحَةَ بَدَّ وَأَمِثْلَ لَحْمٍ عَلَى وَضَمٍ *

* وَأَخُو الْعَيْلَةِ الْمُعِيدُ * إِنَّ الْأَحْتََالَ لَمْ يُلْمَ *

قال الراوي نعرفت حينئذ أنه أبو زيد بن الرريب والعيب •

ومُسَوِّدٌ وَجْهَ الشَّيْبِ • وساء نبي عظم تهرد • وقبح تورده •

فقلت له بلسان الأنفة • وإن لال المعرفة • ألم يأن لك يا شيخنا •

أَنْ تَتَلَعَ عَنِ الْخَنَا • فَتَضَجَّرَ • وَنَزَجَرَ • وَتَنَكَّرَ • وَنَكَرَ • ثم قال

إنها لَيْلَةُ مِرَاجٍ • لَا تَلَاحِ • وَنَهْرَةُ شَرْبِ رَاحٍ • لَا كِفَاحٍ •

فَعَدَّ عَمَّا بَدَأَ • إِلَى أَنْ تَتَلَا فِي عُدَا • فَقَارَتْهُ فَرَقَامِنْ عَرَبْدَتِهِ •

لَا تَعَلَّغًا بَعْدَ تِهِ • وَبِتْ لَيْلَتِي لَا بِسَاحِدَانِ اللَّذَمِ • عَلَى نَعْلِي

خُطَا الْقَدَمِ • إِلَى ابْنَةِ الْكَرِيمِ • لَا الْكَرِيمِ • وَعَاهَدْتُ اللَّهَ

سُبْحَانَهُ أَنْ لَا أَخْضِرَ بَعْدَهَا حَانَةَ نَبَّانٍ • وَلَوْ أُعْطِيتُ مُلْكُ بَعْدَانٍ •

ولا أَشْهَدُ مَعْصِرَةَ الشَّرَابِ • وَلَوْ رَدَّ عَلَيَّ عُصْرُ الشَّبَابِ • ثُمَّ إِنَّا رَحَلْنَا

الْعَيْسَ • وَقَتَ الْغُلَامِ • وَخَلَيْنَا بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ أَبِي زَيْدٍ وَأَبِي بَلَيْسَ •

المقامة الثالثة عشر البغدادية

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَدَوْتُ بِصُوحَا حِي النَّوْرَاءِ •

مَعَ مَشِيخَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ • لَا يَعْلُقُ لَهُمْ مُبَارِ بِغْبَارِهِ • وَلَا يُجْرِي

مَعَهُمْ مُبَارٍ فِي مَضَارِهِ • فَأَنْصَنَّا فِي حَدِيثٍ يَفْضَحُ الْإِنْرَهَارَ •

إِلَى أَنْ نَصَفْنَا النَّهَارَ • فَلَمَّا غَاضَ دُرُّ الْإِنْكَارِ • وَصَبَتْ النَّفُوسُ

إِلَى الْأَوْكَارِ • لَحَنَّا عَجُوزًا تُقْبَلُ مِنَ الْبُعْدِ • وَتُحْضِرُ

إِحْضَارَ الْجُرْدِ • وَقَدْ اسْتَتَلَتْ صَبِيحَةُ الْخُفِّ مِنَ الْمَغَارِلِ •

وَأَضَعَتْ مِنَ الْجَوَائِزِ • نَهَاكَ دُؤْبْتُ أَنْ تَرَأَيْنَا • أَنْ عَرَّتْنَا •

حَتَّى إِذَا مَا حَضَرْتَنَا • قَالَتْ حَيَّا إِلَهَ الْمَعَارِفِ • وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا

معارف

مُعَارِفًا • اَعْلَمُوا يَا مَهَّالَ الْاَمَلِ • وَثِمَالِ الْاَمَلِ • اُنْبِي

مِنْ سُرُوَاتِ الْقَبَائِلِ • وَسُرِّيَّاتِ الْعَقَائِلِ • لَمْ يَزَلْ اَهْلِي

وَبُعْلِي يُحْكُمُونَ الصَّدْرَ • وَيَسِيرُونَ الْقَلْبَ • وَيَهْطُونَ الظَّهْرَ •

وَيُثْلُونَ الْيَدَ • نَلَمَّا اَرَدَى الدَّهْرُ الْاَعْصَانَ • وَتَجَّعَ بِالْجَوَارِحِ

الْاَكْبَانَ • وَانْقَلَبَ ظَهْرًا الْبَطْنَ • نَبَا النَّاطِرُ • وَجُفَا الْحَاجِبُ •

وَنَهَبَتِ الْعَيْنُ • وَفَقَدَتِ الرَّاحَةُ • وَصَلَدَ الزَّيْتُ • وَوَهَتِ

الْيَدَيْنِ • وَبَانَتْ الْمَرَاتِقُ • وَلَمْ يَبْقَ لَنَا ثَنِيَّةٌ وَلَا نَابٌ • فَمِنْ اَغْبَرِّ

الْعَيْشِ الْاَخْضَرُ • وَازُورَ الْمَحْبُوبِ الْاَصْفَرُ • اسْوَدَّ يَوْمِي الْاَبْيَضُ •

وَابْيَضَ نَوْدِي الْاَسْوَدُ • حَتَّى رَمَيْتُ اِلَى الْعَدُوِّ الْاَزْرَقُ • كَحَبْدَا

الْمَوْتُ الْاَحْمَرُ • وَتَلَوْنِي مِنْ تَرَوْنِ عَيْنَهُ نُفْرَارُهُ • وَتَرَجَّهَانَهُ

اَصْفَرَارُهُ • قَضَوْنِي بِغِيَةِ اَحَدِهِمْ تُرْدَةُ • وَقَضَارِي مُنْيَتِهِ تُرْدَةُ •

وَكُنْتُ أَلَيْتُ أَنْ لَا أَبْذُلَ الْحَرَّ إِلَّا لِلْحَرِّ • وَلَوْ أَنِّي مُشَامِنُ الضَّرِّ • وَتَدَّ
 نَاجَتْنِي الْقُرُونَةُ • بَانَ تَوْجَدَ عِنْدَكُمْ الْمَعُونَةُ • وَأَدَّ نَتْنِي فِرَاسَةُ
 الْخَوْبَاءِ • بَاتَكُمْ يَنَابِيعُ الْحَبَاءِ • فَنَضَّرَ اللَّهُ أَمْرَهُ أَبْرَ قَسَمِي •
 وَصَدَّقَ تَوْسَمِي • وَنَظَرَ إِلَى بَعَيْنٍ يُقْذِيهَا الْجَهْوَنُ • وَيُقْذِيهَا
 الْجَوْدُ • قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَبَامٍ فَهَيْمًا لِبَرَاءَةِ عِبَارَتِهَا • وَمُلِمَّ
 اسْتِعَارَتِهَا • وَثَلْنَا لَهَا تَدَنَّتْنِ كَلَامِكِ • فَكَيْفَ الْحَامِكِ •
 تَقَالَتْ يُنَجِّجُ الصَّخْرَ • وَلَا تُخَرِّ • فَثَلْنَا إِنْ جَعَلْتَنَا مِنْ رُؤَاتِكِ •
 لَمْ يُبْخَلْ بِهِوَ اسَاتِكِ • فَقَالَتْ لَا رِيَنَكُمْ أَوْ لَا شَعَارِي ثُمَّ لَا رَوِيَنَكُمْ
 أَشَعَارِي • فَأَبْرَزَتْ رُؤْدُنَ دِرْعِ دَرِيْسٍ • وَبَرَزَتْ بَرَزَةُ عَجْجُوزٍ
 دُرْدَبِيْسٍ • وَانْشَأَتْ تَقُولُ * نَظْمُ *

* أَشْكُو إِلَى اللَّهِ اِشْتِكَاءَ الْمَرِيضِ • جَوْرًا لِمَنْ هَانَ الْمُتَعَدِّي الْبَغِيضِ •

انْتَهَتْ إِلَى سُوقٍ مُغْتَصَّةٍ بِالْأَنَامِ • مُخْتَصَّةٍ بِالزَّحَامِ • نَا نَعْمُسْتُ

فِي الْغُمَارِ • وَامَلَسْتُ مِنَ الصَّبِيَّةِ الْأَغْيَارِ • ثُمَّ عَاجَتْ بِحُلُوبٍ إِلَى

مُسْجِدٍ خَالٍ • فَأَمَّا طَبِ الْجِلْبَابِ • وَنَضَّتِ الْبِقَابِ • وَأَنَا

أَلَمَحْتُهَا مِنْ خُصَا صِ الْبَابِ • وَأَرْقُبُ مَا سَتْبَدِي مِنَ الْعُجَابِ •

فَلَمَّا انْسَرَتْ أَهْبَةُ الْخَفَرِ • رَأَيْتُ مُحْيَا ابْنِي زُرَيْدٍ قَدْ سَفَرِ •

فَهَمَمْتُ بِأَنْ أَهْجُمَ عَلَيْهِ • لَا عِنْدَهُ عَلَى مَا أَجْرِي إِلَيْهِ • فَاسْلُذْنِي

اسْلَمْنَا الْمُتَهَرِّدِينَ • ثُمَّ رُفِعَ عَقِيرَةُ الْمُغَرَّدِينَ • وَانْدَفَعَ يُنْشِدُ * نَظْمِ *

* يَا لَيْتَ شِعْرِي أَدْهَرِي * أَحَا طَ عَلِمْنَا بَقْدَرِي *

* وَهَلْ نَدْرِي كُنْهَ غَوْرِي * فِي الْخَدْعِ أَمْ لَيْسَ يَدْرِي *

* وَكَمْ قَدِ قَهَرْتُ بَنِيهِ * بِحِيلَتِي وَبِهَكْرِي *

* وَكَمْ بَرَزْتُ بَعْرُفٍ * عَلَيْهِمْ وَبُنُكْرٍ *

* أَصْطَانُ قَوْمًا بَوَّعِظَ * وَآخِرَتَيْنِ بِشَعْرِ *

* وَأَسْتَنْتُ بِخَلِّ عَقْلًا * وَعَقْلًا بِخَيْرِ *

* وَتَارَةً أَنَا صَخْرٌ * وَتَارَةً أُخْتُ صَخْرٍ *

* وَلَوْ سَلَمْتُ سَبِيلًا * مَا لَوْفَةُ طَوْلٍ عَمِيرٍ *

* لِحَابِ قَدْ حَى وَقَدْ حَى * وَدَامَ عَسْرِي وَخُسْرِي *

* نَقْلَ لِمَنْ لَمْ هَذَا * عَذْرِي نَدُّ وَنَكَ عَذْرِي *

قال الحارث بن هبام فلها ظهرت على جليئة أميرة • وبديعه

أميرة • وما نرخر في شعر • من عذرة • علمت أن شيطانه

المريت • لا يسمع التقييد • ولا يفعل إلا ما يريد • فتنبئت

إلى أصحابي عناني • وأبشتم ما أثبتد عياني • فوجموا الضيعة

الجوايز • وتعاهدوا على محرمة العجائز

* يَا قَوْمِ إِنِّي مِّنْ أَنَاسٍ غَنُوا * ذَهَبُوا وَجَعَلُوا الدَّهْرَ عَنْهُمْ غَفِيرًا *

* فَخَارُهُمْ لَيْسَ لَهُ دَانِغٌ * وَصِيتُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى مُسْتَقْبِضٌ *

* كَانُوا إِذَا مَا نُجِعَةُ أَعْوَزَتْ * فِي السَّنَةِ الشَّهْبَاءُ رَوْضًا أَرِيضٌ *

* تُشَبُّ لِلسَّارِبِينَ نِيرَانُهُمْ * وَيُطْعَمُونَ الصَّيْفَ لَحْمًا غَرِيضٌ *

* مَا بَاتَ جَارُهُمْ سَاغِبًا * وَلَا لَرَوْعٍ قَالِ حَالُ الْجَرِيضِ *

* فَغِيَّضَتْ مِنْهُمْ صُرُوفُ الرَّدَى * بِحَارِ جُودٍ لَمْ أَخْلُهَا تَغِيضُ *

* وَأَوْدَعَتْ مِنْهُمْ بَطُونُ الثَّرَى * أَسْدًا لِّلْحَامِي وَأُسَاةً الْمَرِيضِ *

* فَحَوَّلِي بَعْدَ الْمَطَايَا الْمَطَا * وَمَوْطِنِي بَعْدَ الْيَفَاعِ الْخَضِيضِ *

* وَأَفْرَحِي مَا تَأْتِي تَشْتَكِي * بُوْسًا لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَرَمِيضِ *

* إِذَا دَعَا الْقَانِتُ فِي لَيْلَةٍ * مَوْلَاهُ نَادَوْهُ بِدَمْعٍ يَغِيضِ *

* يَا مِرَازِقَ النَّعَابِ فِي عَشِيرَتِهِ * وَيَا جَابِرَ الْعَظَمِ الْكَسِيرِ الْهَيْضِ *

* اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ * مِنْ عَرَضَةٍ * مِنْ دُنْسِ الدَّائِمَةِ نَقِيٌّ رَحِيضٌ *

* يَطْفِئُ نَارَ الْجُوعِ عَنَّا وَلَوْ * بِهَذِقَةٍ مِنْ حَازِرٍ اَوْ مُخِيضٍ *

* نَهْلٍ نَقِيٍّ يَكْشِفُ مَا نَابَهُمْ * وَيَغْنِمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ الْعَرِيضُ *

* ذُو الْاَذَى تَعْنُو النَّوَاصِي لَهُ * يَوْمَ وُجُوهِ الْجَمْعِ سُودٌ وَبَيْضُ *

* اَوْ لَا هُمْ لَمْ تَبْدُ اِىْ ضَعْفَةٍ * وَلَا تَصَدِّ يَتُ لِنَظْمِ الْقَرِيضِ *

قال الراوى ذوالله لقد صدعت بايائها اعشار القلوب

واشتخرت خبايا الجيوب حتى ما حها من دينه الامتياح

وارتاح لبرئها من لم نخله يرتاح فلما نعوهم جيبها تبرأ واولاها

ككل منا برأ تولت يتلوها الا صاغر وفوها بالشكر فاعمر

فاشرأت الجماعة بعد مبرها الى سبرها لتبلو واقع برها فكفلت

لهم باستنباط السرا المرموزة ونهضت اقفوا اثر العجزه حة

المقامة الرابعة عشر المكية

حكى السارث بن همام قال نهضت من مدينة السلام •

لحجة الاسلام • فلما قضيت بعون الله التفت • واستنحت

الطيب والترث • صادف موسم الخيف • معهما الصيف •

فاستظهرت للضرورة • بها ينحصر الظيرة • فبينما انا تحت

طراف • مع رفقة طراف • وقد حوى ولبس الحصباء • واعشى

الهجير عين الحرباء • ان عجم علينا شيخ متسعيع • يتلوه قتي

مترع • فسلم الشيخ تسليماً اريب • وحاو ومحاورة

قريب لا غريب • فاعجبنا بما نثر من سطره • وعجبنا من انبساطه

قبل بسطه • وقلنا له من انت • وكيف ولجت وما استاذنت •

نقال اما انا فعاف • وطالب اسعاف • وسر ضري غير خاف •

وَالنَّظْرُ إِلَى شَفِيعٍ كَافٍ • وَأَمَّا الْإِنْسِيَابُ الَّذِي عَلِقَ بِهِ الْأَسْرَتِيَابُ •

فَمَا هُوَ بِعَجَابٍ • إِذْ مَا عَلَى الْكُرْمَاءِ مِنْ حِجَابٍ • فَسَأَلْنَاهُ •

أَنْتَى ائْتَدَى إِلَيْنَا • وَبِمَا اسْتَدَلَّ عَلَيْنَا • فَقَالَ إِنَّ الْكَبِيرَ •

نَشْرًا تَنْتَمِ لِنَفْسَانِهِ • وَتُرْشِدُ إِلَى رَوْضِهِ فَوْحَانِهِ • نَاسْتَدِلُّكَ •

بِنَا رَجِّعْ عُمْرَكُمْ • عَلَى تَبْلُجِ عُمْرِكُمْ • وَبَشَّرْنِي تَصَوُّعَ رَنْدِكُمْ •

بِحُسْنِ الْمُتَقَلِّبِ مِنْ عِنْدِكُمْ • فَاسْتَخْبِرْنَا • حِينَئِذٍ عَنْ لُبَانَتِهِ •

لِنَكْفُلَ بِأَعَانَتِهِ • فَقَالَ إِنَّ لِي مُأَرَبًا • وَلِفَتَايَ مَطْلَبًا •

نَقْلُنَا كِلَا الْمَرَامَيْنِ سَيْتَضَى • وَكِلَاكُمَا سَوْفَ يُرْضَى • وَلَكِنْ •

الْكَبِيرُ الْكَبِيرُ • نَقَالَ أَجَلٌ وَمَنْ دُحَا السَّبْعِ الْغُبَرُ • ثُمَّ وَثَبَ •

لِلْمَقَالِ • كَالْمُنْشَطِ مِنَ الْعُقَالِ • وَأَنْشُدْ • نَظْمُ •

• إِنْ نَى أَمْرُؤُا يَدْعِي • بَعْدَ الْوَجْهِ وَالْتَعَبِ •

* وَشَقَّيْ شَا سِدَّةً * يَقْصُرُ عَنْهَا خَبِيئِي *

* وَمَا مَعِيَ خَيْرٌ لَّكَ * مَطْبُوعَةٌ مِنْ ذَا هَبِ *

* فَحِيلَتِي مُنْسَدَّةٌ * وَخَيْرَتِي تَلْعَبُ بِي *

* إِنْ أَرْتَحَلْتُ رَاجِلًا * حِقْتُ دَوَاعِي الْعُطْبِ *

* وَإِنْ تَخَلَّفْتُ عَنِ الرُّقَّةِ ضَاقَ مَذْهَبِي *

* نَزَرْتَنِي فِي صُعْدٍ * وَعَبَّرْتَنِي فِي صَبَبٍ *

* وَأَنْتُمْ مُتَّجِعُ الرَّاجِي وَمُرْمِي الطَّلَبِ *

* لَهَا كُمْ مُنْهَلَةٌ * وَلَا أَنْهَالُ السَّحْبِ *

* وَجَارَكُمْ فِي حَرَمٍ * وَوَزَرَكُمْ فِي حَرْبٍ *

* مَا لَا مَرْتَاعَ بِكُمْ * فَخَافَ نَابَ الذُّوْبِ *

* وَلَا اسْتَدْرَأَ مِلْءُ جِبَاءِ كُمْ فَمَا حَبِي *

* نَانَعِطُوا فِي نَصَّتِي * وَ أَحْسِنُوا مُتَقَلِّبِي *

* فَلَوْ بَلَّوْتُمْ عَيْشَتِي * فِي مَطْعَمِي وَمَشْرِبِي *

* لَسَاءَ كُمْ ضُرِّي الَّذِي * أَسْلَمَنِي لِلْكَرْبِ *

* وَلَوْ خَبَّرْتُمْ حَسْبِي * وَ نُسَبِي وَمَذْهَبِي *

* وَمَا حَوَتْ مَعْرِئَتِي * مِنَ الْعُلُومِ النَّخَبِ *

* لَمَّا اعْتَرَتْكُمْ شُبُهَةٌ * فِي أَنَّ دَائِي أَدْبِي *

* نَلَيْتُ أَنْبَى لَمْ أَكُنْ * أَرْضَعْتُ ثَدْيَ الْأَدَبِ *

* فَقَدَدَ هَانِي شَوْمَةٌ * وَ عَقَّنِي فِيهِ أَبِي *

نَقَلْنَا لَهُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ صَرَّحْتَ أَبْيَاتُكَ بِغَائِقَتِكَ • وَعُطِبَ نَاقَتِكَ •

وَسَمَّطِيكَ مَا يَوْصِلُكَ إِلَى بَلَدِكَ • فَبَا مَارَبَّةٌ وَلَدِكَ • نَقَالَ

لَهُ قَمْ يَا بُنَيَّ كِهَانَامَ أَبُوكَ • وَثَنَّهُ بِمَا فِي نَفْسِكَ لَا تُصِفُوكَ •

نَنْهَضُ نُهُوضَ الْبَطَالِ الْمُبْرَانِ • وَأَصْلَتْ لِسَانًا كَالْعُصْبِ الْجُرَّازِ •

وَأَنْشَدَ يَقُولُ * نَظْمُ *

* يَا سَادَةً فِي الْعَالِي * لَهْمُ مَبَانٍ مُشِيدٌ • • *

* وَمِنْ إِنْ أَنَا بَخَطْبٌ * قَامُوا بِدَفْعِ الْمَكِيدِ • • *

* وَمَنْ يَهُونَ عَلَيْهِمُ * بِذُلِّ الْكُنُوزِ الْعَتِيدِ • • *

* أُرِيدُ مِنْكُمْ شَوَاءً * وَجَرْدَ قَاوِ عَصِيدِ • • *

* فَإِنْ غَلَا فَرْقَاتُ * بِهِ تُوَارَى الشَّهِيدِ • • *

* أَوْلَمْ يَكُنْ ذَاوِلًا * نَشْبَعَةً مِنْ ثَرِيدِ • • *

* فَإِنْ تَعَدَّ رَنَ طُرًّا * فَعَجْوَةٌ وَنَهِيدِ • • *

* نَا خَصِرٌ وَامَا تَسْنَى * وَلَوْ شَطًّا مِنْ قَدِيدِ • • *

* وَرَوْجُ جَوْهَرٍ * لَهَا يَرْوَجُ مُرِيدِ • • *

* وَالزَّانُ لَا بُدَّ مِنْهُ * لِرَّحْلَةٍ لِي بَعِيدَ * *

* وَأَنْتُمْ خَيْرُ مَرْحُطٍ * يَدُ عَوْنٍ عِنْدَ الشَّدِيدِ * *

* أَيْدِيكُمْ كَلَّ يَوْمَ * لَهَا أَيْدٍ جَدِيدَ * *

* وَرَأَحُكُمْ وَاصِلَاتُ * شَمْلِ اصِّلاتِ الْمَفِيدِ * *

* وَبَغْيَتِي نِي مَطَاوِي * مَا تَرَفَدُونَ زَهِيدَ * *

* وَفِيَّ أَجْرُ وَعُقْبَى * تَنْغِيْسِ كَرْبِي حَبِيدَ * *

* وَإِلَى نَنَا نُجْ فِكْرٍ * يُفَضِّحَنَّ كَلَّ تَصِيدَ * *

قال الحارث بن همام نأما رأينا السبل يشبه الأسد .

أرحلنا الوالد ونرونا الولد . فقا بلا اصنع بشكر نشرأ

أرد يته . وأد يا بهد يته . وأما عزما على الانطلاق . وعقدا

للمرحلة حبك النطاق . قلت للشيخ هل ضاهت عدتنا عدت

عَرَفْتُوبَ • اَوْ بَقِيَتْ حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يُعْتَقَبُ • فَقَالَ حَاشَ لِلّٰهِ

وَكَلَّادَ • بَلْ جَلَّ مَعْرُوبُكُمْ وَجَلَّى • فَقُلْتُ لَهُ فَدِنَّا كَمَا دِنَّاكَ •

وَأَفَدِنَا كَمَا أَفَدَنَاكَ • اَيْنَ الدُّوَيْرَةُ • فَقَدْ مَلَكْتُنَا فِيكَ

الْخَيْرَةُ • فَتَنَّقَسَ تَنَّقَسَ مِنْ اَدَّ كَرَأُوطَانَهُ • وَاَنشَدُوا الشَّيْبِيثَ

يُلْعَنُ لِسَانَهُ • * نَظْمُ *

* سُرُوجُ دَارِي وَابْكُنْ * كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهَا *

* وَقَدْ أَنَاخَ الْأَعَادِي * بِهَا وَأَخْذُوا عَلَيْهَا *

* فَوَاللَّي سِرْتُ أَبْغَى * حَطَّ الدُّنُوبِ لَدَيْهَا *

* مَارَاقَ طَرْفِي شَيْءٌ * مَدَّ مَحَبَّتٍ عَنْ طَرْفِهَا *

ثُمَّ اغْرُورُقْتَ عَيْنَاهُ بِالْأَمُوعِ • وَأَذْنَتْ مَدَامَعُهُ بِالْهُمُوعِ •

فَكَرَّهَ أَنْ يَسْتَوْكِفَهَا • وَلَمْ يَمْلِكْ أَنْ يُكْفِكَفَهَا • فَقَطَعَ انْشَادَهُ

الْمُتَحَلِّي . وَأَوْجَزُ فِي الْوَدَاعِ وَوَلَّى .

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ عَشْرُ الْمَفْرُضِيَّةُ

خبر الحارث بن همام قال أَرَقْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَالِكَةَ الْحِثَابَةِ

هَامِيَةِ الرَّبَابِ . وَلَا أَرَقُّ صَبِّ طَرْدٍ عَنِ الْبَابِ . وَمِنْ بَصْدِ

الْحِثَابِ . فَلَمْ أَزَلْ لَا تَكَارِيهِجُنْ هَمِي . وَتُجَلْنُ فِي الرُّسَاوِسِ

فَهَمِي . حَتَّى تَمْنِيَتْ . بِمَضْضِ مَا عَانَيْتُ . أَنْ أَرَقُّ سَبِيرًا مِنَ الْفَضْلَةِ .

لِيَقْصُرَ طَوْلُ لَيْلَتِي الْآيِلَةِ . فَمَا انْقَصَتْ مُنِيَّتِي . وَلَا اغْبَضَتْ

مُغْلَتِي . حَتَّى قَرَعَ الْبَابَ قَارِعٌ . لَهُ صَوْتُ خَاشِعٍ . نَقَلْتُ فِي

نَفْسِي لَعْدَ غُرْسِ الثَّمَنِ قَدْ أَثْمَرَ . وَلَيْدَ الْحَقْدِ قَدْ أَثْمَرَ .

نَهَضْتُ إِلَيْهِ عَجَلَانٍ . وَتَلْتُ مِنْ الطَّارِقِ الْآنَ . فَقَالَ غَرِيبُ

أَجَنَّهُ اللَّيْلُ . وَغَشِيَهُ السَّيْلُ . وَيَبْتَغِي الْإِيوَاءَ لَا غَيْرُهُ

وَالْآنَ

وَأَلَا أَشْكُرُ عَذَمَ السَّيْرِ • قَالَ فَلَمَّا دَلَّ شَعَاعَهُ عَلَى شَهْبَسِهِ • وَتَمَّ

عُنْوَانُهُ بِسِرِّ طَرِّ سِه • عَلِمَتْ أَنَّ مُسَامَرَتَهُ عَنَم • وَمُسَاهَرَتَهُ نَعَم •

فَفَتَحْتُ الْبَابَ بِاِبْتِسَامِ • وَقُلْتُ اذْخُلُوهَا بِسَلَامِ • فَدَخَلَ

شَخْصٌ قَدْ حَنَى الدَّهْرَ صُحْدَتَهُ • وَبَلَّلَ الْقَطْرُ ثَرْدَتَهُ • فَحَيَّ

بِلِسَانِ عَضْبِ • وَبَيَانِ عَذْبِ • ثُمَّ شَكَرَ عَلَى تَلْبِيَةِ صَوْتِهِ • وَاعْتَذَرَ

مِنَ الطَّرِيقِ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ • فَدَانَيْتُهُ بِإِصْبَاحِ الْمُتَقَدِّ • وَتَأَمَّلْتُهُ

تَأَمَّلُ الْمُتَقَدِّ • فَأَلْفَيْتُهُ شَيْخَنَا أَبَا زَيْدٍ بِلَا رَيْبِ • وَلَا رَجْمٍ عُيْبِ •

فَأَحْلَلْتُهُ مُحَلًّا مِنْ أَظْفَرِنِي بِقُصْوَى الْطَلَبِ • وَتَقْلَنِي مِنْ

وَقْدِ الْكُرْبِ • إِلَى رَوْحِ الطَّرِبِ • ثُمَّ أَخَذَ يَشْكُو الْآيْنَ •

وَأَخَذْتُ فِي كَيْفِ وَأَيْنِ • فَقَالَ أَبْلَغْنِي بِرَيْقِي • فَقَدْ أَتَعَبَنِي

طَرِيقِي • فَظَنَنْتُهُ مُسْتَبْطِلًا لِلشَّعْبِ • مَتَكَا سِلَا هَذَا السَّبَبِ • فَأَحْضَرْتُهُ

مَا يُخْضِرُ لِلصَّيْفِ الْيُحَايِي . فِي اللَّيْلِ الدَّاجِي . قَانْقَبُصُ

انْقِبَاضُ الْمُحْتَشِمِ . وَأَعْرَاضُ إِعْرَاضِ الْبَرْصِ . نِسْوَتُ طَلَنَابِا مُتَنَاعِهِ .

وَأَحْفَظُنِي حَوْرِي طَبَاعِهِ . حَتَّى كَدْتُ أُغْلِظُ لَهُ فِي الْكَلَامِ .

وَأَلْسَعُهُ بِحُمَةِ الْمَلَامِ . قَتَبِيْنِ مِنْ لِحَاحَاتِ نَاطِرِي . مَا خَاسِرُ

خَاطِرِي . فَقَالَ يَا ضَعِيفَ الْثِقَةِ . يَا هَلِ الْيَقَةِ . عَدَّ عَمَّا خَطَرْتَهُ

بِأَلْكَ . وَاسْتَمِعْ إِلَيَّ لَا بِأَلْكَ . فَقُلْتُ هَاتِ . يَا أَخَا التَّرَهَاتِ .

فَقَالَ إِعْلَمْ أَنِّي بَتُّ الْبَارِحَةِ حَلِيفُ فُلَاسٍ . وَنَجِيَّ وَسَوَاسٍ .

فَلَمَّا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ . وَغَوَّرَ الصُّبْحُ شُهْبَهُ . غَدَوْتُ وَقَبْتُ الْإِشْرَاقِ .

إِلَى بَعْضِ الْأَشْوَاقِ . مُتَّصِدٍ يَا صَيِّدَ يُسْحَ . أَوْ حَرَّ يُسْحَ . فَلَحِظْتُ

بِهَا قَمَرًا قَدْ حَسِنَ تَصْفِيقُهُ . وَأَحْسِنَ إِلَيْهِ مَصِيقُهُ . فَجَمَعَ عَلَى

التَّحْقِيقِ . صَفَاءَ الرَّحِيقِ . وَثَنُوهُ الْعَقْدِيقِ . وَقُبَالَتَهُ لَبَأُ قَدْ بَرُنَرِ

كَأَلِ تَرْتِيزِ الْأَصْغَرِ • وَأَتَجَلَّى نِي اللَّوْنِ الْمُرْعَفَرِ • فَهُوَ يُثْنِي

عَلَى طَاهِيَةٍ • بِلسَانِ تَنَاهِيَةٍ • وَيُصَوِّبُ رَأْيَ مُشْتَرِيَةٍ • وَلَوْ نَقَدَ

حَبَّةَ الْقَلْبِ فِيهِ • فَاسْرَتْنِي الشَّهْوَةُ بِأَشْطَانِهَا • وَأَسْلَمَتْنِي الْعَيْبَةُ

إِلَى سُلْطَانِهَا • فَبَقِيتُ أَحْيَرُ مِنْ صَبٍّ • وَأَنْ هَلْ مِنْ صَبٍّ •

لَا وَجَدُ يُوصِلُنِي إِلَى نَيْلِ الْمُرَادِ • وَلَذَّةِ الْأَزْدَرَادِ • وَلَا

قَدَمُ تُطَاوِعُنِي عَلَى الدَّهَابِ • مَعَ حُرْقَةِ الْإِلْتِهَابِ • لَكِنْ

جَدَّ إِنِّي الْقَرَمُ وَسُورَتُهُ • وَالسَّعْبُ وَفُورَتُهُ • عَلَى أَنْ أُنْتَجِعَ

مَكَلَّ أَرْضِي • وَأُتَمَتِّعَ مِنَ الْإِوْرَدِ بَيْرَضٍ • فَلَمْ أَزَلْ سَحَابَةً

بِذَلِكَ النَّهَارِ • أَذْ لِي دُلُوكِي إِلَى الْأَنْهَارِ • وَهِيَ لَا تَرْجِعُ

بِيَلَدٍ • وَلَا تَجْلِبُ نَفْعَ غَلَّةٍ • إِلَى أَنْ صَغَبَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ •

وَضَعِفَتِ النَّفْسُ مِنَ الْغُوبِ • فَرَحْتُ بِكَ بِدَحْرَى • وَأَتَشَبَّهْتُ

أَقْدِم رِجْلًا وَأَوْخِرْ أُخْرَى • وَبَيْنَمَا أَنَا أَسْعَى وَأَقْعُدُ • وَاهْبُ
 وَأَرْكُدُ • إِنَّ قَابِلِنِي شَيْخٌ يَتَأَوَّهُ أَهَّةَ التَّكْلَانِ • وَعَيْنَا تَهْمَلَانِ •
 فَمَا شَغَلْنِي مَا أَنَا فِيهِ مِنْ دَاوَالِ الذَّئِبِ • وَالْخَوَى الْمَذْيِبِ •
 عَنْ تَعَاظِي • مَدَاخِلَتِهِ • وَالطَّاهِجِ فِي مُخَا تَلَّتِهِ • نَقَلْتُ لَهُ يَاهَذَا
 إِنَّ لِبَكَائِكَ لَسِرًّا • وَوَسَاءَ تَحَرُّتِكَ لَشَرًّا • نَا طَلَعْنِي عَلَى
 بُرْحَانِكَ • وَاتَّخَذَنِي مِنْ نَصْحَانِكَ • فَإِنَّكَ سَتَجِدُ مِنِّي طَبَا
 أَرْسِيًّا • أَوْ عَوْنًا مُوَا سِيًّا • فَقَالَ وَاللَّهِ مَا تَأَوَّهُى لَعِيشَاتٍ •
 وَلَا مِنْ دَهْرِ أَقْنَاتٍ • بَلْ لَا تَقْرَاضِ الْعِلْمَ وَدُرُوسَهُ • وَأَقُولُ
 أَقْبَارِهِ وَشُمُوسِهِ • نَقَلْتُ وَأَيُّ حَادِثَةٍ لُجِبَتْ • وَتَضَبَّيْتُ اسْتَعْجَلْتُ •
 حَتَّى هَاجَتْ لَكَ الْأَسْفُ • عَلَى فَقْدِ مَنْ سَلَفَ • فَأَتَرْتِ رُقْعَةً
 مِنْ كُتُبِهِ • وَأَقْسَمَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ • لَقَدْ أَنْزَلَهَا بِأَعْلَامِ الْمَدَامِيسِ •
 نَهَا

فَها امْتازُ واعنِ الأعلامِ الدَّوارِسَ • واستنطقِ لها الحبارَ

المحابرَ • فخيرُ سوا ولا خرسُ سُكَّانِ المقابرِ • قُلْتُ أَسْرَنيها •

فلعلِّي أُغْنِي فيها • فقال ما أبعدتَ في المرامِ • فَرُبَّ رَمِيهِ

من غيرِ رامٍ • ثم نابوا لَنيها • فإذا المكتوبُ فيها • نظم •

* أَيُّها العالمُ النقيُّ الذي نائقُ ذكائه ناله من شبيم •

* أُنْتِنَا في قضيةٍ حادثةٍ عنها • كُلُّ قاضٍ وحارِ كُلِّ فقيم •

* رَجُلٌ ماتَ عن أخٍ مُسْلِمٍ حُرِّتَني من أمِّه وأبيهم •

* وله زوجةٌ لها أَيُّها الحَبْرُ أَخٌ خالِصٌ بلا تَهْوِيم •

* فَحَوَّتْ فَرَضُها وحازَ أَخُوها • ما تَبَقَّى بِالْإِرْثِ دُونَ أَخِيهم •

* فَأَشْفَعْنَا بِالْجَوَابِ عَمَّا سألنا • فهو نَصٌّ لا خَلْفَ يُوجَدُ نيم •

فلما قرأتُ شِعْرَها • ولمحتُ سرَّها • قُلْتُ له على الخبيرِ بها

سَقَطَتْ . وَعِنْدَ ابْنِ تَجْدٍ تَهَا حَطَطَتْ . لَا أَلْمَى مُضْطَرِمُّ الْأَحْشَاءِ .

مُضْطَرِّ إِلَى الْعِشَاءِ . فَأَكْرَمُ شَوَايَ . ثُمَّ اسْتَمِعَ قَتَوَايَ .

نَقَالَ لَقَدْ أَنْصَفْتُ فِي الْأَشْرَاطِ . وَتَجَا فَيَّتْ عَنِ الْأَشْتَطَاطِ .

نَصْرَمَيْ . إِلَى مَرْبَعِي . لِنُظْفَرٍ بَعَا تَبْتَعِي . وَتَنْقَلَبُ كَمَا

يَتَبَغِي . قَالَ نَصَاحَتُهُ إِلَى كَرَاهِيٍّ . كَمَا حَكَمَ اللَّهُ . نَادَى خَلَّتِي

يَسْنَا أَخْرَجَ مِنَ النَّابُوتِ . وَأَوْهَنَ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ .

إِلَّا أَنَّهُ جَبْرُ ضَيْقٍ مَرْبَعِهِ . بِتَوْسِيعَةِ كَرَاهِيٍّ . فَحَكَمَنِي فِي الْقَرَى .

وَأَطَائِبٍ مَا يَشْتَرَى . نَقَلْتُ أَزْهَى رَاكِبٍ عَلَى أَشْهَى

مَرْكُوبٍ . وَأَنْفَعُ صَاحِبٍ مَعَ أَضْرٍ مَصْحُوبٍ . نَا فَكَّرَ سَاعَةً

طَوِيلَةً . ثُمَّ قَالَ لَعَلَّكَ تُعْنِي بِثَنَاتِ خَيْلَةٍ . مَعَ لِبَاسِ خَيْلَةٍ . نَقَلْتُ

إِلَى هَاهُنَا عَنْيَتُ . وَلَا جِلْهَامَا تُعْنِيَتْ . وَنَهَضَ نَشِيْطًا . ثُمَّ رُبْنَ

وَيَسْتَشِيطُ مَا فِيهِمْ قَالُوا لَعَلَّمَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَنَّ الصِّدْقَ قِبَالُهُ .

وَالْكَذِبُ عَاقِبُهُ . فَلَا تُحْمِلَنَّكَ الْجُوعُ الَّذِي هُوَ شَعَارُ الْأَنْبِيَاءِ .

وَجَنَّةُ الْأَوْلِيَاءِ . عَلَى أَنْ تُلْحَقَ بِمَنْ مَانَ . وَتَخْلُقَ بِمَا لَخُلِقَ .

الَّذِي يُجَانِبُ الْإِيمَانَ . فَقَدْ تَجُوعُ الْحَرَّةُ . وَلَا تَأْكُلْ بِثَدْيَيْهَا .

وَقَابِلِ الدَّيْنَةَ . وَلَوْ اضْطَرَّتْ إِلَيْهَا . ثُمَّ إِنِّي لَسْتُ لَكَ بِزُبُونٍ .

وَلَا أَغْضِي عَلَى صَفْقَةٍ مَغْبُونٍ . وَهَذَا أَنَا قَدْ أَتَيْتُكَ قَبْلَ

أَنْ يَنْهَيْتَكَ التَّسْتُرُ . وَيَنْعَقِدَ بَيْنَنَا الْوِثْرُ . فَلَا تُلْغِ تَدْبِيرَ الْإِنْدَامِ .

وَحَذَارٍ مِنَ الْمَكَائِدِ حَذَارٍ . فَقُلْتُ لِمَا الَّذِي حَرَّمَ أَكْلَ

الرَّيْبِ . وَأَحَلَّ أَكْلَ الْيَسَابِ . وَأُفْتُتْ بِزُورٍ . وَلَا لِيَنَّكَ

بُغْرٍ . وَسُخْبِرُ حَقِيقَةُ الْأَمْرِ . وَتَجْهَكُ بِذُلِّ الْإِلْبَاءِ وَالشَّمْرِ .

فَهَشَّ هَشَاشَةً الْمَصْدُوقِ . وَانْطَلَقَ مُخْذًا إِلَى السُّوقِ . فَمَا كَانَ

بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ أَقْبَلَ بِهَا يَدَ لَحٍّ وَوَجْهَهُ يُكَلِّمُ • تَوَضَّعَ بِهَا لَدَيَّ •

وَضَعَ الْمُتَمَتِّنَ عَلَيَّ • وَقَالَ اضْرِبِ الْجَيْشَ بِالْجَيْشِ • تُحْطِ بِلَدَّةِ

الْعَيْشِ • قَالَ فَحَسَرْتُ عَنْ سَاعِدِ النَّهْمِ • وَحَمَلْتُ حَمَلَةَ الْفَيْلِ

الْمَلْتَهَمِ • وَهُوَ يَلْحُظُنِي كَمَا يَلْحُظُ الْخَنْقُ • وَيُوَدُّ مِنَ الْغَيْظِ

لَوْ أُخْتِنِقُ • حَتَّى إِذَا اهْلَقْتُمُ النَّوَعَيْنِ • وَغَادَ رُتْهُمَا أَثَرًا

بَعْدَ عَيْنِ • أَقْرَدْتُ حَبْرَةً فِي إِظْلَالِ الْبَيَاتِ • وَفَكَّرَةً فِي جَوَابِ

الْأَبْيَاتِ • فَمَا لَبِثْتُ أَنْ قَامَ • وَأَخْصَرَ الدَّوَاءَ وَالْأَقْلَامَ •

وَقَالَ قَدْ مَلَأْتُ الْجِرَابَ • فَأَمِلِ الْجَوَابَ • وَالْأَنْتَهَيَا إِنْ

نُكَلْتُ • لَا غَتْرَامَ مَا أَكَلْتُ • ثَلَاثُ لَهَا عِنْدِي إِلَّا التَّحْقِيقُ •

فَا كُتِبَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ * نَظَمَ *

* قُلْ مَنْ يُلْغِزُ الْمَسَائِلَ إِنِّي * كَأَشْفِ سِرِّهَا الَّذِي يُخْفِيهِ *

* إِنَّ ذَا الْمِصْبَتِ الَّذِي قَدَّمَ الشَّرْعَ * أَخَا عَمْرِوسَ عَلَى ابْنِ أَبِيهِ *

* رَجُلٌ نَزَّوَجَ ابْنَهُ عَنْ رِضَا * بِحِمَاةٍ لَعْلَةٍ وَلَا غَرَّ وَفِيهِ *

* ثُمَّ مَاتَ ابْنُهُ وَقَدْ عَلِقَتْ مِنْهُ * فَجَاءَتْ بِابْنٍ لَهُ يَحْكِيهِ *

* فَهَوَّ ابْنُ ابْنِهِ بِغَيْرِ مِرَاءٍ * وَأَخُو عَمْرِوسَ بِلَا تَهْوِيهِ *

* وَابْنُ الْإِبْنِ انْصَرِيحْ أَذْنِي إِلَى الْجَدِّ * وَأُولَى بِإِثْرِهِ مِنْ أَخِيهِ *

* فَلِذَا حِينَ مَاتَ أُوجِبَ لِلزَّوْجَةِ * ثُمَّنُ التَّرَاثِ تَسْتَوِيهِ *

* وَحَوَى ابْنُ ابْنِهِ الَّذِي هُوَ فِي الْأَصْلِ * أَخُوهَا مِنْ أُمِّهَا بِأَقْبِيهِ *

* وَتَحَلَّى الْأَخُ الشَّقِيقُ مِنَ الْإِثْرِ * وَقَلْنَا يَكْفِيكَ أَنْ تَبْكِيهِ *

* هَاكَ مِثْلِي الْغُثْيَا الَّتِي يُحْتَذِرُهَا * كُلُّ قَاصٍ يَقْضِي وَكُلُّ نَفِيهِ *

قال فلما اثبت الجواب * واستثبت منه الصواب * قال لي

أهلك والليل * فشبرا الذيل * وبإدراك السيل * فقلت إني

بِدَارِ غُرْبَةٍ • وَفِي إِيوَائِي أَنْصَلُ قُرْبَةٍ • لَا سِيَّهَا وَقَدْ أُغْدَفَ
 جَنَحُ الظَّلَامِ • وَسَبَّحَ الرَّعْدُ فِي الْعَمَامِ • فَقَالَ اغْرُبْ عَافَاكَ اللَّهُ
 إِلَى حَيْثُ شِئْتُ • وَلَا تَطْمَعْ فِي أَنْ تَبِيتَ • فَقُلْتُ وَإِمَّ ذَاكَ •
 مَعَ خَلَوْنِ رَاكَ • قَالَ لِأَنِّي أَنْعَمْتُ النَّظَرَ فِي التَّقَامِكِ مَا حَضَرَ •
 حَتَّى لَمْ تَبْقَ وَلَمْ تَذَرِ • فَرَأَيْتُكَ لَا تَنْظُرُ فِي مُصْلِحَتِكَ •
 وَلَا تُرَاعِي حِفْظَ صِحَّتِكَ • وَمَنْ أَمْعَنَ فِيهَا أَمْعَنْتَ • وَتَبَطَّنَ
 كَمَا تَبَطَّنْتَ • لَمْ يُخْلَصْ مِنْ كِنَظَةِ مَدْنِفَةٍ • أَوْ هَيْضَةٍ مُبْلَغَةٍ •
 ذَا عُنَى بِاللَّهِ كِفَاؤًا • وَاخْرُجْ عَنِّي مَا دُمْتُ مُعَاوَا • فَوَالَّذِي
 يُخَيِّرِي وَيَمَيِّتُ • مَا لَكَ عِنْدِي مَبِيتَ • فَلَبَّاسُ سَبْعَتِ الْبَيْتِ •
 وَبَاوُتْ بِلَيْتِهِ • خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ بِالرَّغَمِ • وَتَزُودُ النِّعَمِ •
 تَجُودُنِي السَّمَاءُ • وَتُخَيِّطُنِي الظُّلُمَاءُ • وَتَنْبَحُنِي الْكِلَابُ •

وَتَتَقَانُ فِى بَيْتِ الْأَبْوَابِ • حَتَّى سَأَلْنِي أَيْدِيكَ لُطْفَ الْقَضَاءِ •

فَشَكَرَ الْيَدَ الْبَيْضَاءَ • فَقُلْتُ لَهُ أَحَبُّ بِلِقَائِكَ الْمُسْتَأْجِرِ •

إِلَى قَلْبِي الْمُرْتَجِحِ • ثُمَّ أَخَذَ يَفْتَنُنِي حِكَايَاتِهِ • وَيُسْهِطُ

مُضْحِكَاتِهِ بِمُبْكِيَاتِهِ • إِلَى أَنْ عَطَسَ أَنْفُ الصَّبَاحِ • وَهَنَفَ

دَاعِيَ الْفَلَاحِ • فَتَأَقَّبُ لِجَابَةِ الدَّاعِي • ثُمَّ عَطَفَ إِلَى وَدَاعِي •

فَعُتِّتَهُ عَنِ الْإِنْبِعَاطِ • وَقُلْتُ الْضِيَاءُ ثَلَاثُ • وَمَا حَفَرَكَ

اِحْتِثَاثُ • وَإِنْ تُرَحَّلْتَ رِحْلَةً خُرْقَاءَ • نَعَّصْتَ الْإِلْقَاءَ • وَسُوتَ

الْأَصْدِقَاءَ • فَنَاشَدَ وَحَرَّجَ • ثُمَّ أَمَّ الْمَخْرَجَ • وَأَنْشَدَ أَنْ عَرَجَ • نَظْمَ •

* لَا تُزْرِمَنَّ تَحِبَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ * غَيْرَ يَوْمٍ وَلَا تَزِرُنَّ عَلَيْهِ •

* فَاجْتَلَاءُ الْهِلَالِ فِي الشَّهْرِ يَوْمٌ * ثُمَّ لَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ إِلَيْهِ •

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَبَّامٍ فَوَدَّ عَنْهُ بِقَلْبِ دَامِي الْقُرْحِ • وَوَدِدْتُ

لَوْ أَنَّ لَيْلَتِي بِطَيِّةِ الصُّبْحِ .

المقامة السادسة عشر المغربية

حكى الحارث بن همام قال شهدت صلوة المغرب . فني بعض

مساجد المغرب . فلما أدبته بغضلها . وشغعتها بنقلها . أخذتني

رفقة قد انتبذت وانا حية . وامتازوا صفوة صافية . وهم

يتعاطون كأس المائدة . ويقعدون زناد المباحة .

فرغبت في محادثتهم لكلمة تستغاد . وأدب يستزاد .

فسعيت اليهم . سعى المتطغل عليهم . وقلت لهم اتقبلون نزيلا

يطلب جنى الاسمار . لا جنى الثمار . ويبغى ملح الجوار .

لامتداء الحوار . فحلوا الى الحبا . وقالوا مرحبا مرحبا .

فلم أجلس الا لمحبة بارق خاطف . او نغمة طائر خائف .

حتى

حتى غَشِينَا جَوَابُ • عَلَى عَاتِقِهِ جِرَابُ • نُحْيَا نَابَا لِكَلِمَتَيْنِ

وَحْيِي الْمَسْجِدُ بَا لَتَسْلِمَتَيْنِ • ثُمَّ قَالَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ •

وَالْفَضْلِ الْمُبَّابِ • أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أُنْفُسَ الْقُرْبَاتِ • تَنْفِيسُ

الْكُرْبَاتِ • وَأُمْتَنُ أَسْبَابِ النَّجَاةِ • مُوَا سَاةٌ ذُرَى

الْحَاجَاتِ • وَإِنِّي وَمَنْ أَحْلَفَنِي سَا حَتَّكُمْ • وَأَتَاخِلِي اسْتِمَا حَتَّكُمْ •

لَشَرِيدٌ مَجَلِّ قَاصٍ • وَبَرِيدٌ صَبِيحَةُ خَاصٍ • نَهْلٌ فِي الْجَمَاعَةِ •

مَنْ يَفْتَأُ عَنَّا مُحِمًّا الْمَجَاعَةِ • فَقَالُوا لَهِ يَا هَذَا إِنَّكَ حَضَرْتَ

بَعْدَ الْعِشَاءِ • وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نُفْلَاتُ الْعِشَاءِ • فَإِنْ كُنْتَ بِهَا

قَنُوعًا • فَهَاتِجِدْ فِينَا مَنُوعًا • فَقَالَ إِنَّ أَخَا الشَّدَائِدِ • لَيَقْنَعُ

بِلُغَا طَاتِ الْمَوَائِدِ • وَنُفَاضَاتِ الْمَزَاوِدِ • فَأَمَرَ كُلَّ مَنْحَمٍ

عَبْدٌ • أَنْ يُزَوِّدَ • مَا عِنْدَهُ • فَأَعْجَبَهُ الصَّنْعُ وَشَكَرَ عَلَيْهِ •

وَجَاسَ يُرْتَبُ مَا يُحْتَمِلُ إِلَيْهِ • وَثُبْنَا نَحْنُ إِلَى اسْتِثَارَةِ مُلْحِ

الْأَذَبِ وَغُيُونِهِ • وَاسْتَنْبَا طَمَعَيْنَهُ مِنْ غُيُونِهِ • إِلَى أَنْ جُلْنَا

فِيهَا لَا يَسْتَحِيلُ بِالْأَنْعَاسِ • كَقَوْلِكَ سَاكِبُ كَاسِ • فَتَدَا عَيْنَا

إِلَى أَنْ نَسْتَنْتِجَ لَهُ الْأَنْكَارَ • وَنَقْتَرِغَ مِنْهُ الْأَبْكَارَ •

عَلَى أَنْ يَنْظِمَ الْبَادِي ثَلَاثَ جُهَانَاتٍ فِي عَقْدَةٍ • ثُمَّ تَتَدَرَّجُ

الزِّيَادَاتُ مِنْ بَعْدِهِ • فَيُرْبِعُ ذُو مِئْمَنَتِهِ نِيْظَهُ • وَيُسَبِّعُ

صَاحِبُ مَيْسَرَتِهِ عَلَى زُعْمِهِ • قَالَ الرَّأَوِيُّ وَكُنَّا قَدِ انْتَضَيْنَا

عِدَّةَ أَصَابِعِ الْكَفِّ • وَتَأَلَّفْنَا أُلْفَةَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ •

فَابْتَدَأَ مَرْعُطُ مِخْنَتِي • صَاحِبُ مِئْمَنَتِي • وَقَالَ لَمْ أَخَا مَلَّةَ

وَقَالَ مُيَا مِئْمَنَةٍ • كَبِيرُ رَجَاءِ أَجْرِ رَبِّكَ • وَقَالَ الْبُذْيُ يَلِيهِ •

مَنْ يُرَبُّ إِذَا بَرَّيْنَمَ • وَقَالَ الْآخِرُ • سَكَيْتُ كُلَّ مَنْ نَمَّ لَكَ تَكْسِ •

وَأَنْصَبَ النَّوْبَةُ الَّتِي • وَقَدْ تَعَيَّنَ نَظْمُ السَّهْمِ السَّابِعِي عَلَى •

فَلَمْ يَزَلْ فِكْرِي يَصُوعٌ وَيُخْسِرُ • وَيُثْرَى وَيُعْسِرُ • وَفِي ضَمَنِ

ذَلِكَ أَسْتَطَعِمُ • فَلَا أَحَدَ مِنْ يَطْعَمُ • إِلَى أَنْ رَكَدَ النَّسِيمُ •

وَحُضِرَ النَّسْلِيمُ • فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي لَوْ حَضَرَ الشَّرُوحِيُّ هَذَا

الْمَقَامَ • لَشَفَى الدَّاءَ الْعَقَامَ • فَقَالُوا لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ بِيَا س •

لَا مُسَكَّ عَلَى يَا س • وَجَعَلْنَا نَغِيضُ فِي اسْتِصْعَابِهَا • وَاسْتَغْلَظَتْ

بِهَا • وَذَلِكَ الزَّوْرُ الْمُعْتَرِي • يَلْحَظُنَا لَحْظُ الْمُرْدِ رِي •

وَيُؤَلِّفُ الدُّرُورَ وَنَحْنُ لَا نَدْرِي • فَلَمَّا عَثَرَ عَلَى انْتِصَا حِنَا •

وَتُصْرِبُ ضَحْضَا حِنَا • قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّ مِنْ الْعَنَاءِ الْعَظِيمِ • اسْتِيلَادَ •

الْعَقِيمِ • وَالْإِسْتِغْفَاءَ بِالسَّقِيمِ • وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ •

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى وَقَالَ سَأُتَوِّبُ مِنْكَ • وَأَكْفِيكَ مَا نَابَكَ •

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُنْثَرُ • وَلَا تَعْتُرُ • فَقُلْ مُخَا طِبًا لِمَنْ ذَمَّ الْبُخْلَ •

وَأَكْثَرَ الْعَذْلِ • لَذِّ بَكْلِ مُؤْمِلٍ إِذَا لَمْ وَمَلِكٍ بَذَلٍ • وَإِنْ

أُحْبِبْتَ أَنْ تُنْظَمَ • فَقُلْ لِلَّذِي تُعْظَمُ • * نظم *

* أَسْ أَرْمَلًا إِذَا عَرَا * وَارْعَ إِذَا الْمَرْءُ أَسَا *

* أَسْنِدُ أَخَا نَبَاهَةٍ * أَيْنُ إِخَاءٍ دُنْيَا *

* أَسْلُ جَنَابَ غَاشِمٍ * مُشَا غِبِّ إِنْ جَلَسَا *

* أَسْرَ إِذَا هَبَّ هِرًا * وَارْمِ بِهِ إِذَا رَسَا *

* أَسْكُنْ نَقْوًا نَعْسِي * يُسْعِفُ وَتَتَّ نَكْسَا *

قَالَ فَلَمَّا سَحَرْنَا بِأَيَّامِهِ • وَحَسَرْنَا بِبُعْدِ غَايَاتِهِ • مَدَحْنَاهُ

حَتَّى اسْتَعْفَى • وَمُنْتَحَاهُ إِلَى أَنْ اسْتَكْفَى • ثُمَّ شَمَّرَ ثِيَابَهُ •

وَأَزْدَ فَرَجِ رَأْيِهِ • وَنَهَضَ بِنَشْدٍ * نظم *

* لِلَّهِ نَرْعِصُ بِقِ * صُدُقِ الْمَقَالِ مَقَاوِلَا *

* فَاقْرَا الْأَنَامَ فَضَائِلَا * مَا ثُورَةً وَنَوَاضِلَا *

* حَاوَرْتُهُمْ فَوَجَدْتُ سَحَابَنَا لَدَيْهِمْ * بَا تِلَا *

* وَحَلَلْتُ فِيهِمْ سَائِلَا * فَلَقِيتُ جُودًا سَائِلَا *

* أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ الْكَرَامُ حَيًّا لَكَانُوا أَوَّلَا *

* ثُمَّ خَطَا قَيْدَ رُمَحَيْنِ * وَعَانَ مُسْتَحِيدًا مِنَ الْحَيْنِ * وَقَالَ

يَا عَزَّ مِنْ عَدِمِ الْأَلِ * وَكَئُزٍّ مِنْ سُلْبِ الْمَالِ * إِنَّ الْغَاسِقُ

قَدْ وَتَبَ * وَوَجَّهَ الْحَجَّةَ قَدْ انْتَقَبَ * وَبَيْنِي وَبَيْنَ كِنْيَ لَيْلٍ

بِأَمْسٍ * وَطَرِيقُ طَامِسٍ * فَهَلْ مِنْ مِصْبَاحٍ يُؤْمِنُنِي الْعِثَارُ *

وَيُبَيِّنُ لِي الْآثَارَ * قَالَ فَلَمَّا جِئْتُ بِالْمَتَمَسِّ * وَجَّأِي الرُّجُوءَ

ضَوْءُ الْقَبَسِ * رَأَيْتُ صَاحِبَ صَيْدِنَا * هُوَ أَبُو زَيْدِنَا * فَقُلْتُ

لَا ضَحَايِي هَذَا الَّذِي أَشْرْتُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا نَطَقَ أَصَابَ •

وَإِنْ اسْتَمَطَرَ صَابَ • فَأَتَاعُوا نَحْوَهُ الْأَعْنَانُ • وَاحِدٌ ثَوَا

بِهِ الْوَاحِدَاتُ • وَسَأَلُوهُ أَنْ يُسَامِرَهُمْ لَيْلَتَهُ • عَلَى أَنْ يُجْبُرُوا

عَمَلَتَهُ • فَقَالَ حُبًّا لِمَا أَحْبَبْتُمْ • وَرُحْبًا بِكُمْ إِذْ رَحِبْتُمْ •

غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُكُمْ وَأَطْعَمْتُكُمْ يَتَضَوَّرُونَ مِنَ الْجُوعِ • وَيَدْعُونَ

إِلَى بَوْشِكِ الرُّجُوعِ • وَإِنْ اسْتَرَاثُونِي خَا مَرُّهُمْ الطَّيْشُ •

وَلَمْ يَصِفْ لِي الْعَيْشُ • نَدَعُونِي لِأَنْ هَبْ فَاسُدَّ مَخْمَصَتَهُمْ •

وَأُسَيِّغُ غُصَّتَهُمْ • ثُمَّ انْقَلَبُ إِلَيْكُمْ عَلَى الْأَثَرِ • مُنَا هَبًّا لِلسَّحَرِ •

إِلَى السَّحَرِ • فَقُلْنَا لِأَحَدِ الْعِلْمَةِ اتَّبِعْهُ إِلَى فِتْنَتِهِ • لِيَكُونَ

أَسْرَعُ لِفَيْئَتِهِ • فَا نَطْلُقْ مَعَهُ مُضْطَبِنًا جَرَابَهُ • وَمُخْخِحًا أَيَابَهُ •

فَأَبْطَأَ بَطَأًا جَاوَزَ حَدَّهُ • ثُمَّ عَانَ الْغَلَامُ وَحَدَّهُ • فَقُلْنَا مَا عِنْدَكَ

من الحديث • عن الخبيث • قال أخذ بي في طريقي متعبه •

وسبل متعبة • حتى أفضينا إلى ديرة خربة • فقال ههنا

مناخي • ووكرأفراخي • ثم استفتح بابه • واختلج مني

جرا به • وقال لعهرى لقد خففت عني • واستوجبت الحسنى

مني • وهالك نصيحة هي من نفائس النصائح • ومغارس

المصالح • وأنشد • نظم •

* ان اما حوت جنى نخلة * فلا تقر بذها الى قايلا *

* واما سقطت على بيد مر * فحوصل من السبل الحاصل *

* ولا تلبثن ان اما لقطت * فتشيب في كفة الحابل *

* ولا تؤغلن ان اما سبحت * فان السلامة في الساجل *

* وخاطب بها وجاوب بسوف * وبع آجال منك بال عاجل *

• وَلَا تُكْثِرَنَّ عَلَى صَاحِبٍ • فَمَا مَلَّ قَطُّ سَوَى الْوَا صِلٍ •

تَمَّ قَالَ اخْزَنْهَا فِي تَأْمُورِكَ • وَاقْتَدِ بِهَا فِي أُمُورِكَ • وَبَادِرْ إِلَى

صَحْبِكَ • فِي كَلَاءَةِ رَبِّكَ • فَإِذَا بَلَغْتَهُمْ فَأَبْلِغْهُمْ تَحِيَّتِي • وَاتْلُ

عَلَيْهِمْ وَصِيَّتِي • وَتَلِّ لِيْهِمْ عَنِّي إِنَّ السَّيْرَ فِي الْخُرَافَاتِ • لِمَنْ

أَعْظَمُ الْآفَاتِ • وَلَسْتُ أُلْغِي احْتِرَاسِي • وَلَا أَجْلِبُ الْهُوسَ

إِلَى رَأْسِي • قَالَ الرَّأْوِي نَلَبَّا وَتَقْنَا نَحْوَى شِعْرِهِ • عَلَى نُكْرِهِ

وَمُكْرِهِ • تَلَاؤُ مَنَا عَلَى تَرْكِهِ • وَالْإِغْتِرَارُ بِأَفْكِهِ • ثُمَّ تَغَرَّرْنَا

بِوُجُوهِ بَابِرَةٍ • وَصَمَقَةِ خَابِرَةٍ •

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ عَشَرَ الْقَهْقَرِيَّةُ

حَدَّثَ الْحَارِثُ بْنُ شَهَامٍ قَالَ لَحِظْتُ فِي بَعْضِ مَطَارِمِجِ الْبُهَيْنِ •

وَمَطَارِمِجِ الْعَيْنِ • نَثِيَّةً عَلَيْهِمْ سَيِّئِي الْحِجَالِ • وَمَلَاوِيَّةً نَجُومَ الْإِلَاحِي •

وَهُمْ فِي مُبَارَاةٍ مُشْتَبِهَةٍ الْهَيُوبِ • وَمُبَارَاةٍ مُشْتَبِهَةٍ الْهَيُوبِ •

فَهَزَّنِي لِقَدِّهِمْ هَوَى الْمُحَاضِرَةِ • وَاسْتَحْلَا جَنَى الْمُنَظَرَةِ •

فَلَمَّا التَّحَقُّتْ بِرَهْلِهِمْ • وَانْتَظَمْتُ فِي سَبْطِهِمْ • قَالُوا أَا أَنْتَ

وَمَنْ يُبَادِي فِي الْهَيْجَاءِ • وَيُلْقِي دَنُوءَهُ فِي الدَّلَاءِ • فَتُتَابِلُ

أَنَا مِنْ نَطَّارَةِ الْحَرْبِ • لَا مِنْ أَبْنَاءِ الطَّعْنِ وَالْقَرْبِ • فَاضْرِبُوا

عَنْ حِجَا حِجَى • وَافَاضُوا فِي التَّحَا حِجَى • وَكَانَ فِي بُحْبُوحَةِ

خَلْقَتِهِمْ • وَاتَّكِلِي رُفْقَتِهِمْ • شَيْخٌ قَدِ بَرَّزَ الْهُومُ • وَلَوْحَتُهُ

السُّهُومُ • حَتَّى عَادَ أَنْحَلُ مِنْ قَلَمٍ • وَأَقْحَلُ مِنْ جَلَمٍ • إِلَّا أَنَّهُ

كَانَ يُبَدِي الْعَجَابَ • إِذَا أَجَابَ • وَنَسِيَ سَحْبَانَ • كُلَّهَا

أَيَّانَ • فَأَعْجَبْتُ بِهَا أَوْتَى مِنَ الْإِهَابَةِ • وَالتَّبَرُّزِ عَلَى تِلْكَ

الْعَصَابَةِ • وَمَا زِلَّ أَنْ يُفَصِّحَ عَنْ كُلِّ مَعْنَى • وَيُصْبِي فِي كُلِّ مَرَمَى •

إِلَى أَنْ خَلَّتِ الْجَعَابُ . وَنَفَذَ السَّوْآنُ وَالْجَوَابُ . فَلَمَّا رَأَى

إِنْفَاضَ الْقَوْمِ . وَاضْطِرَارَ رُحْمِ إِلَى الصَّوْمِ . عَرَّضَ بِالْمُطَارَاةِ .

وَاسْتَأْذَنَ فِي الْمِفَاتِيحِ . فَقَالُوا حَبَّذَا . وَمَنْ لَنَا بِذَلِكَ .

فَقَالَ أَتَعْرِفُونَ رِسَالَةَ أَرْضِهَا سَمَاءُ وَهِيَ . وَصَيْبُهَا مَسَاوِيهَا .

تَسَجَّتْ عَلَى مِثْوَالَيْنِ . وَتَجَلَّتْ فِي لَوْنَيْنِ . وَصَلَّتْ إِلَى جِهَتَيْنِ .

وَبَدَّتْ ذَاتَ وَجْهَيْنِ . إِنْ نَزَعْتَ مِنْ مَشْرِيقِهَا . فَنَاهِيكَ بَرُوقُهَا .

وَإِنْ طَلَعْتَ مِنْ مَغْرِبِهَا . نِيَالُ عَجَبِهَا . قَالَ فَكَأَنَّ الْقَوْمَ رُمُوا

بِالْصَّهَابَاتِ . وَوَحَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْإِنْفِاضَاتِ . فَمَا نَبَسَ مِنْهُمْ

إِنْسَانٌ . وَلَا عَاهَةَ لَأَخَذَهُمْ لِسَانٌ . فَحِينَ رَأَوْهُمْ بِكُمَا كَالْأَنْعَامِ .

وَصَلُّوهُمْ كَالْأَسْنَامِ . قَالَ لَهُمْ قَدْ أَجَلْتُكُمْ أَجَلَ الْعِدَّةِ . وَأَرْخَيْتُ

لَكُمْ طَوْلَ اللَّيَّةِ . ثُمَّ هَبَّهَا مَجْمَعُ الشَّمْلِ . وَسَوَّيَتْ الْفُصْلِ .

فَانْ سَحَّتْ خَوَاطِرُكُمْ مَدْحَنَا • وَانْ صَدَدَتْ زَنَاؤُكُمْ قَدْحَنَا •

فَقَالُوا لَهُ وَاللَّهِ مَا لَنَا فِي لُجَّةِ هَذَا الْبَحْرِ مُسْتَبِجٌ • وَلَا فِي سَاحِلِهِ

مُسَرِّحٌ • فَأَرْحُ أَفْكَارَنَا مِنَ الْكَدِّ • وَهَبِّي الْعَطِيَّةَ بِالْغَدِّ •

وَاتَّخِذْنَا إِخْوَانًا يَثْبُتُونَ إِذَا وَثَبَتْ • وَيُثَبِّتُونَ مَتَى اسْتَنْثَبَتْ • فَأَلْفَرْقِ

سَاعَةً • ثُمَّ قَالَ سَمِعًا لَكُمْ وَطَاعَةً • فَاسْتَبَلُّوا بِنْتِي • وَانْقَلُّوا عَنِّي •

الْإِنْسَانُ • صُنِيعَةُ الْإِحْسَانِ • وَرَبُّ الْجَمِيلِ • فَعَلَّ النَّذْبَ • وَشَيْبَةَ الْحَرِّ

ذِي خَيْرَةِ الْحَمْدِ • وَكَسَبَ الشُّكْرَ • اسْتَثْبَارَ السَّعَادَةِ • وَعَنَوَانُ

الْكَرَمِ تَبَشِيرُ الْبَشَرِ • وَاسْتَعْبَانُ الْمُدَارَاةِ • يُوجِبُ الْمَصَافَاةَ •

وَعَقْدُ الْمَحَبَّةِ يَقْتَضِي النَّصْحَ • وَعِدْقُ الْحَدِيثِ حَلِيَّةُ اللِّسَانِ •

وَفَصَاحَةُ الْمُنْطِقِ سِحْرُ الْأَلْبَابِ • وَشَرْكَ الْهَوَى آفَةُ النَّفُوسِ •

وَمَثَلُ الْخَلَائِقِ • شَيْنُ الْخَلَائِقِ • وَسَوْءُ الطَّمَعِ • يُبَايِنُ الْوَرَعَ •

والتزام الحزامة . زمام السلامة . وتطلب المذالب . ومهر المعائب .

وتتبع العثرات . يد حص المودات . وخلوص النية مخلصه .

العطية . وتهنئة النوال . ثمن السؤال . وتكلف الكلف .

يسهل الخلف . وتيقن المعونة . يسنى المؤونة . وفصل الصدر . سعة

الصدر . وزينة الرعاة . تمت السعاة . وجزاء المدائح . بث المنايح .

ومهر الوسائل . تشفيع المسائل . ومجلبة الغواية . استغراق

الغاية . وتجاوز الحد . يكمل الحد . وتعدى الآداب . تحيط

القرب . وتناهي الحقوق . ينشئ العقوق . وتكاشي الريب .

يرفع الرتب . وارتقاء الأخطار . باقتحام الأخطار . وتنوء

الأقدار . بموافاة الأقدار . وشرف الأعمال . في تقصير

الأمان . وإظهار العفوة . فتفتح الحكمة . وواس الرياسة .

تهذب

تَهْدُبُ السِّيَاسَةَ • وَمَعَ اللَّجَاجَةِ • تُلْغَى الْحَاجَةُ • وَعِنْدَ الْأَوْجَالِ •

تَتَغَاوَضُ الرِّجَالُ • وَبِتَغَاوُضِ الْيَمَمِ • تَتَغَاوُثُ الْقِيَمُ • وَبِتَزْيِيدِ السَّغِيرِ •

يَهْنُ اللَّدُّ بَيْرُ • وَبِخَلَلِ الْأَحْوَالِ • تَتَبَيَّنُ الْأَهْوَالُ • وَبِهِمْ وَجِبُ •

الصَّبْرُ • ثَمَرَةُ النَّصْرِ • وَاسْتِحْقَاقُ الْإِحْيَادِ • بِحَسَبِ الْجِتْهَادِ • وَ

وَجُوبُ الْمَلَاخِظَةِ • كِفَاءُ الْمُحَافِظَةِ • وَصَفَاءُ الْمَوَالِي • بِتَعَهُدِ الْمَوَالِي •

وَتَحْلِي الْمُرَوَّاتِ • بِحِفْظِ الْأَمَانَاتِ • وَاخْتِبَارِ الْأَخْوَانِ • بِتَخْفِيفِ •

الْأَحْزَانِ • وَدَنْعِ الْأَعْدَاءِ • بِكَفِّ الْأَوْدَاءِ • وَامْتِحَانِ •

الْعُقُلَاءِ • بِمُقَارِنَةِ الْجُهَلَاءِ • وَتَبْصُرِ الْعَوَاقِبِ • يُؤْمِنُ الْمُعَاطِبَةُ •

وَإِتْقَانِ الشُّنْعَةِ • يَنْشُرُ الشُّبْعَةُ • وَتُفْتَحُ الْجَفَاءُ • يُنَانِي الْوَفَاءُ •

وَجَوْهَرُ الْأَحْرَارِ • عِنْدَ الْأَسْرَارِ • ثُمَّ قَالَ هَذِهِ مَا تُتَالَفُظَةُ •

تُحْتَرَى عَلَى أَدَبٍ وَعِظَةٍ • نَهْنُ سَائِهَا هَذَا الْمَسَاقِ • فَلَا •

مراء ولا شقاق • ومن رام عكس قال بهنسا • وأن يردها على

عقبها • فليقل الأسرار • عند الأحرار • وجوهر الوفا • ينافي

الجفاء • وقبح السبعة • يذشر الشنعة • ثم على هذا المسحوب

فليسحبها • ولا يرهبها • حتى تكون خاتمة فقرها • وآخره

دورها • ورب الإحسان • صنعة الإنسان • قال الراوي فلما

صدع بمرسالته الفريدة • وأملو حته المفيدة • علمنا كيف

يتغاضل الإنشاء • وإن الفصل بيد الله يؤتیه من يشاء •

ثم اعتلق كل منا بذيله • ونلذ له نلذة من نيله • فأبى قبول

نلذتي • وقال لست أزرأ تلامذتي • فقلت له كن أبازيد

على شحوب سحنيتك • ونضرب ماء وجنتك • فقال أنا هو على

نحولي ونحولي • وقشيب نحولي • فأخذت في تثريبه •

على تشريقه وتغريبه • فحولت واسترجع • ثم أنشد من قلب

مؤجع * نظم *

* سَلِّ الزَّمانُ عَلَى عَفْوَهِ * لِيُرْوِعْنِي وَأَحْدَّ غَرْبَهُ *

* وَاسْتَلَّ مِنْ جَفْنِي كَرَاةً مُرَاغِمًا وَأَسَالَ غَرْبَهُ *

* وَأَجَالَيْتَنِي الْأَقْقِ اطَّوَى شَرْقَهُ وَأَجُوبُ غَرْبَهُ *

* فَبُكِّلَ جَوِّ طَلْعَةٍ * فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي وَغَرْبَهُ *

* وَكَذَا الْمُغَرَّبُ شَخْصَةً * مُتَغَرِّبٌ وَنَوَاةُ غَرْبَهُ *

ثُمَّ وَلَّى ابْجُرَّ عَفْوَهِ • وَيُخْطِرُ بَيْدَ يَهُ • وَنَحْنُ بَيْنَ مُنْقَلَبٍ إِلَيْهِ •

وَمُتْهَانَتٍ عَلَيْهِ • ثُمَّ لَمْ نَلْبَثْ أَنْ خَلَلْنَا الْحَبَا • وَتَفَرَّقْنَا أَيَادِي سَبَا •

المقامة الثامنة عشر السنجارية

حكى الحارث بن همام قال قُفِلْتُ ذَاتَ مَرَّةٍ مِنَ السَّامِ •

أَتُحْمَدُ يَنْتَهُ السَّلَامُ • فِي رُكْبٍ مِنْ بَنِي نُهَيْرٍ • وَرُنْقَةٍ أَوْ إِلَى
خَيْرٍ وَمَيْرٍ • وَمَعَنَا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوحِيُّ عَقْلَةُ الْعَجْلَانِ •
وَسُورَةُ التَّكْوِينِ • وَأَعْجُوبَةُ الزَّمَانِ • وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ
فِي الْبَيَانِ • نَصَادَفَ نَزُولِنَا سِنَجَارَ • أَنْ أَوْلَمَ بِهَا أَحَدُ
الْتَّجَارِ • نَدَعَا إِلَى مَا دُبَّتْهُ الْجَفَلَى • مِنْ أَهْلِ الْخَضَارِ
وَالْقَلَى • حَتَّى سَرَبَتْ دَعْوَتُهُ إِلَى الْقَانِلَةِ • وَجَمَعَ فِيهَا بَيْنَ
الْغَرِيضَةِ وَالْقَانِلَةِ • فَلَمَّا أَجَبْنَا مُنَادِيَهُ • وَحَلَلْنَا نَادِيَهُ • أَحْضَرْنَا
أَطْعَمَةَ الْيَدِ وَالْيَدَيْنِ • مَا حَلَى نَفْسَ الْغَمِّ وَحَلَى بِالْعَيْنِ • ثُمَّ قَدَّمَ
جَا مَّا كَأَنَّمَا جُمِدَ مِنَ الْهَوَاءِ • أَوْ جَمَعَ مِنَ الْهَبَاءِ • أَوْ صَيَّغَ
مِنْ نُورِ الْفَضَاءِ • أَوْ تَشَرَّ مِنَ الدُّرَّةِ الْبَيْضَاءِ • وَقَدْ أَوْدَعَ
لَنَا نَفْسَ النَّعِيمِ • وَضَخَّ بِالطَّبِيبِ الْعَمِيمِ • وَسَيَّقَ إِلَيْهِ شَرْبٌ مِنْ
تَسْنِيمِ

تُسَلِّمُ . وَسَقَرَعْنِ بِرَأْيِ وَسِيمٍ . وَأَرْجِ نَسِيمٍ . فَلَمَّا اضْطَرَمَّتْ بِمُخْضِرَةٍ .

الشَّهَوَاتِ . وَتَرِمَتْ إِلَى مُخْبِرَةِ اللَّهَوَاتِ . وَشَارَفَ

أَنْ تُشَنَّ عَلَى سِرِّهِ الْغَارَاتِ . وَيُنَادِي عِنْدَ نَهْبِهِ يَا لَلثَّارَاتِ .

تُشَرِّ ابُو زَيْدٍ كَالْمَجْنُونِ . وَتُبَاعِدُ عَنْهُ ثَبَا عُدَا الصَّبِّ

مِنَ الثُّونِ . فَرَاوَدَ نَاهِ عَلَى أَنْ يَعُودَ . وَلَا يَكُونَ كَقُودَارِ

فِي ثَمُودَ . فَقَالَ وَالَّذِي يَنْشُرُ الْأَمْوَاتَ مِنَ الرِّجَامِ .

لَا عُدَّتْ دُونَ رَفْعِ الْجَامِ . فَلَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ تَأْلِفِهِ . وَإِثْرَارِ

حَلْفِهِ . فَأَسْلَمْنَا . وَالْعُقُولُ مَعَهُ شَائِلَةٌ . وَالذُّمُوعُ عَلَيْهِ سَائِلَةٌ .

فَلَمَّا فَاءَ إِلَى مُجْتَبِهِ . وَخَلَصَ مِنْ مَأْثِبِهِ . سَأَلْنَا . لِمَ قَامَ .

وَلَا يَ مَعْنَى اسْتَرْفَعَ الْجَامُ . فَقَالَ إِنَّ الزُّجَاجَ نَهَامٌ .

وَإِنِّي أَلَيْتُ مَذْأَعَوَامَ . أَنْ لَا يُضَيِّبَنِي وَنَهْوَمَا مَقَامٌ . فَثَلَمْنَا

فَمَا سَبَبَ بَيْنَكَ الصَّرِي . وَأَلَيْتِكَ الْحَرِي . نَقَالَ كَانَ

إِلَى جَارٍ لِسَانُهُ يَتَقَرَّبُ . وَقَلْبُهُ عَقْرَبُ . وَلَفْظُهُ شَهْدٌ يَنْقَعُ .

وَحَبَاءُ سَمٍّ مُنْقَعُ . نِمَاتٌ لِمَجَاوِرَتِهِ . إِلَى مُسَاوِرَتِهِ . وَاعْتَرِثَتْ

بِهُكَا شَرِّتِهِ . فِي مُعَايَشَرَتِهِ . وَاسْتَهْوَتْهُ خُصْرَتُهُ مِنْ مَتْنِهِ

لَمَّا كَانَ مِنْهُ . وَاعْتَرِثَتْهُ خُذْلَةُ سِمَتِهِ بِهِنَاسَتِهِ . نِهَازِجَتُهُ وَعِنْدِي

أَنَّهُ جَارٌ مُكَاسِرٌ . ذَبَانٌ أَنَّهُ عَقَابٌ كَاسِرٌ . وَأَنَسَتْهُ عَلَى أَنَّهُ

حَبِّ مَوَانِسٌ . فَوَضَحَ أَنَّهُ حُبَابٌ مُوَالِسٌ . وَمَا لَحَتْهُ وَلَا أَعْلَمُ

أَنَّهُ عِنْدَ نَقْدِهِ . مِمَّنْ يُفْرَحُ بِغَقْدِهِ . وَعَاقَرَتْهُ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّهُ

بَعْدَ قَرَّةٍ . مِمَّنْ يُطْرَبُ لِمُسْفَرَةٍ . وَكَانَتْ عِنْدِي جَارِيَةٌ . لَا يُوْجَدُ

لَهَا فِي الْكَمَالِ مُجَازِيَةٌ . إِنْ سَفَرْتُ كَحَجَلِ النَّيِّرَانِ .

وَصَلَيْتِ الْقُلُوبَ بِالنَّيِّرَانِ . وَإِنْ بَسَمْتَ أَزْرَتْ بِالْجُمَانِ .

وَبَيْعَ الْمَرْجَانِ بِالْمَجَّانِ • وَإِنْ رَأَيْتَ هَيَّجْتِ الْبِلَادَ بِلَ • وَحَقَّقْتَ

سَخَرًا بِإِلَ • وَإِنْ نَطَقْتَ عَقَلْتَ لُبَّ الْعَاقِلِ • وَاسْتَنْزَلْتَ

الْأَعْصَمَ مِنَ الْمَعَاذِلِ • وَإِنْ قَرَأْتَ شَفَعْتَ الْمَغْوُونَ • وَأُحْيَيْتَ

الْمَوْتُونَ • وَخَلَّتْهَا أُوتَيْتَ مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ • وَإِنْ

عُنَّتْ طَلَّ مَعْبُدُهَا عَبْدًا • وَتَقِيلُ سُحْقًا لِاسْحَاقَ وَبَعْدًا • وَإِنْ

زُمِرْتَ أَضْحَى زُنَامُ عِنْدَهَا زَنِيمًا • بَعْدَ أَنْ كَانَ لِجِيلِهِ

زَعِيمًا • وَبِالْأَطْرَابِ زُرْعِيمًا • وَإِنْ رَقَصْتَ أَمَّا لَبِ الْعِبَائِمِ عَنْ

الرُّمُوسِ • وَأَنْتِ رَقِصَ الْحَبِيبِ فِي الْكُفُوسِ • نَكُنْتَ أَرْدَ بَرِي

مَعَهَا حِمْرُ النَّعَمِ • وَأُحْلَى بِتَهْلِيلِهَا جِيدُ النَّعَمِ • وَأَخْجَبَ مَرَاَهَا

عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَهْرِ • وَأَزُودُ ذِكْرَاهَا عَنْ شَرَائِعِ السَّهْرِ •

وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَلِيح • مِنْ أَنْ تَسْرِى بِرِيَّاهَا رِيح • أَوْ يَكُونِ

بِهَا سَطِيحٌ . أَوْ يَنْمُ عَلَيْهِمْ بَرْقٌ مُلِيمٌ . فَاتَّقُوا لَوْ شَكَ الْحَطَّ الْمُخْخُوسُ .

وَنَكِدِ الطَّالِعِ الْمُخْخُوسُ . أَنْ أُنْطَقَتْنِي بِوَصْفِهَا حُبًّا مَدَامُ .

عِنْدَ لَجَارِ النَّهَامِ . ثُمَّ ثَابَ الْفَقِيمُ . بَعْدَ أَنْ صَرِدَ السَّهْمُ .

فَأَحْسَسْتُ الْخُبَالَ وَالْوَبَالَ . وَضِيعَةً مَا أَوْدَعَ ذِي لَكَ الْغُرْبَالَ .

بَيِّدَ أَنْتِي عَاهِدْتُهُ . عَلَى عَكْمٍ مَا لَفَظْتُهُ . وَإِنْ يُحْفَظُ السِّرُّ وَأَوْحَفَظْتُهُ .

فَرُغِمَ أَنْتَ يُخْزَنُ الْأَسْرَارُ . كَمَا يُخْزَنُ اللَّيْمُ الدِّينَارُ .

وَأَنْتَ لَا يَهْتِكُ الْأَسْتَارُ . وَلَوْ عَرَّضَ لَانْ يَلْجُ النَّارُ . فَمَا غَبَرَ

هَلْ لَكَ الزَّمَانُ . إِلَّا يَوْمٌ أَوْ يَوْمَانِ . حَتَّى بَدَّ إِلَّا مِيرَ تِلْكَ

الْمَكْنَزَةُ . وَوَالِهَا ذِي الْمَقْدَرَةِ . أَنْ يَقْصِدَ بَابَ قَيْلِهِ . مُجِدِّدًا

عَرَّضَ خَيْلِهِ . وَمُسْتَهْطَرًا عَارِضَ نَيْلِهِ . وَارْتَاكَ أَنْ

يُصْحَبَهُ تَحْفَةُ تِلَاثٍ هَوَاهُ . لِيَقْدِمَ مَهَا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاهُ . وَجَعَلَ

يُبْذُلُ الْجَعَابِلَ لِرَوَّادِهِ • وَيُسَنِّي الْمَرَاعِبَ لِمَنْ يُظْفِرُهُ بِهَرَادِهِ •

فَاَسَفٌ لَكَ الْجَارُ الْخَثَّارُ إِلَى بُذُولِهِ • وَعَصِيٌّ فِي إِدْرَاعِ

الْعَارِ عُدْلٌ عِندَ وَلِهِ • فَاتَى الْوَالِي نَاشِرًا أُنْزِيَهُ • وَأَبْشَرَهُ

مَا كُنْتُ أَسْرَرْتُهُ إِلَيْهِ • فَبَارَا عَنِّي إِلَّا أَنْسِيَا بُصَاغِيَتِهِ إِلَى •

وَأَنْثِيَا لِحَفْدَتِهِ عَلَى • يَسُومُنِي إِثَارُهُ بِالذَّرَّةِ الْيَتِيمَةِ •

عَلَى أَنْ اتَّحَكَّمُ عَلَيْهِ فِي الْقِيَمَةِ • نَغْشِيَنِي مِنَ الْغَمِّ • مَا عَشِي •

قَرَعُونَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْيَمِّ • وَلَمْ أَزَلْ أَدْفَعُ عَنْهَا وَلَا يُغْنِي

الدِّفَاعُ • وَأَسْتَشْفَعُ إِلَيْهِ وَلَا يُجِدِي إِلَّا سَتْفَاعُ • وَكُلَّمَا

رَأَيْتُ مِثْلِي أَرْدِيَا دَالِ الْعَتِيَا صِ • وَارْتِيَا دَالِ الْمَنَاصِ • تَجَرَّمُ

وَتُضَرَّمُ • وَخَرَقَ عَلَى الْأَرَمِ • وَنَفْسِي مَعَ ذَلِكَ لَا تُشْمَحُ بِهَلْدَرَةٍ

بَدْرِي • وَلَا بَأْسًا أَنْزَعُ قَلْبِي • مِنْ صَدْرِي • حَتَّى آلَ

الوعيد إيقاعاً • والتفريع قرعاً • فتادني الشفاق من

الحين • إلى أن قصته سوان العين • بصفرة العين • ولم

نحظ الواشي بغير الإشم والشين • فعاهدت الله تعالى مذ

ذلك العهد • أن لا أحضر نهاراً من بعد • والزجاج مخصوص

بينه • الطباع الذميمة • وبه يضرب المثل في التهمة •

فقد جرى عليه سيل يميني • ولذ لكم السبب لم تتدد

اليه يميني * نظم *

* فلا تعد لوني بعد ما قد شرحت *
 * على أن حرمتم بي اقتطاف *

فقد بان عذري في صنيعي وإثني *

* سارتك فتني من تلدي وطاري *

* عَلَى أَنْ مَازَوْد تُكْمِنْ نُكَاهَةً *

* أَلَدُّ مِنَ الْحَلْوَى لَدَى كُلِّ عَارِفٍ *

قال الحارث بن همام فقبلنا اعتذاره * وقبلنا عذاره *

وقلنا له قد ما وقدت النبيلة خيرا للبشر * حتى انتشر عن

حمالة الخطب ما انتشر * ثم سألنا عما أحدث جاره *

العتات * ودخله المقتات * بعد أن راس له نبيل السعاية *

وجذم حبل الرعاية * فقال أخذ في الاستخذاء والاستكانة *

والاستشفاع إلى بدوى المكانة * وكنت حرجا

على نفسي * أن لا يسترجعه أثني * أو يرجع إلى أمسي *

فلم يكن منى سوى الرد * والإصرار على الصدد * وهو

لا يكذب من النجھ * ولا يتب من وقاحة الوجه * بل يلطأ

بِالْوَسَائِلِ • وَيُلَجُّ فِي الْمَسَائِلِ • فَمَا أُنْقَذَ نَفْسٌ مِنْ رَابِعَةٍ •

وَلَا أَبْعَدَ عَلَيْهِ نُيْلَ مَرَامِهِ • إِلَّا أُبَيَّاتُ نَفَثَ بِهَا الصَّدْرُ الْمَوْتُورِ •

وَالْخَاطِرُ الْمُبْتُورِ • فَإِنَّهَا كَأَنَّكَ مَدْحَةٌ لَشَيْطَانِهِ • وَمُسْجَنَةٌ

لَهُ فِي أَوْطَانِهِ • وَعِندَ انْتِشَارِهَا بَتَّ طَلَقِ الْجُبُورِ • وَدَعَا

يَا لَوَيْلٍ وَالْتُبُورِ • وَأَيْسَ مِنْ نُشْرِ وَصْلِي الْمَقْبُورِ • كَمَا يَبْسُ

الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ • فَمَا شَدَّنَا أَنْ يُشَدَّنَا

إِيَّاهَا • وَيُنْشِقُنَا رِيَّاهَا • فَقَالَ أَجَلُ • خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ

عَجَلٍ • ثُمَّ أُلْهِدَ لَا يَزْوِيَةَ عَجَلٍ • وَلَا يُثْنِيهِ وَجَلٍ • * نَظْمُ *

* وَنَدِيمٍ مَخْضُتَةٍ صَدَقَ وَدِّي • إِنَّ تَوْهَمِيَّةَ صَدْرِيقَا حَمِيهَا •

* ثُمَّ أَوَّلِيَّتُهُ قَطِيعَةٌ قَالِ • حِينَ أَلْعَيْتُهُ صَدِيدًا حَمِيهَا •

* خَلَّتْهُ قَبْلَ أَنْ يُجَرَّبَ إِلْفًا • ذَاكَ مَا يَمُوتُ فِي جِلْفَا حَمِيهَا •

وتخيرته

* وَتُخَيَّرُ تَهَ كُلِيهَا فَأُتْسَى * مِنْهُ قَلْبِي بِهَا جُنَا * كُلِيهَا *

* وَ تَطْلِيئَتُهُ مُعِينًا رَحِيمًا * فَتَبَيَّنَتْهُ لَعِينًا رَجِيمًا *

* وَتُرَا أَيْتُهُ مَرِيدًا فَجَلَّى * عَنْهُ سَبْكِي لَهُ مَرِيدًا لَيْمًا *

* وَتَوَسَّهْتُ أَنْ يَهَبَ نَسِيمًا * فَأَتَى أَنْ يَهَبَ إِلَّا سَهُوَمَا *

* بَيْتٌ مِنْ أَسْعَةِ الَّذِي أَعْجَزَ الرَّقِي سَلِيمًا وَبَاتَ مِنْ سَلِيمًا *

* وَغَدَا أُمْرَةً غَدَاةً أَفْتَرْتُنَا * مِنْ مَسْتَقِيمًا وَالْجِسْمُ مِنْ سَقِيمًا *

* لَمْ يَكُنْ رَائِعًا خَصِيمًا وَلَكِنْ * كَانَ بِالْشَّرِّ رَائِعًا خَصِيمًا *

* قُلْتُ لَهَا بَلَوْ تَهَ لَيْتُهُ كَانَ عَدِيمًا * وَأَمْ يَكُنْ لِي نَدِيمًا *

* بَغَضَ الصَّبْحَ حِينَ نَمَّ إِلَى قَلْبِي * لِأَنَّ الْمَصْبَاحَ يُلْفِي نَهْوَمَا *

* وَدَعَانِي إِلَى هَوَى اللَّيْلِ إِذَا كَانَ سَوَادُ الدُّجَى رَقِيمًا كَتُومًا *

* وَكَفَى مَنْ يَشِي وَلَوْ فَاهُ بِالْصِّدْقِ * آثَامًا فِيهَا قَاهُ وَلُومًا *

قَالَ نَلِيًّا سَبِّعَ رَبِّي الْمُنْزِلَ قَرِيفَهُ وَ سَجَّعَهُ • وَاسْتَبْلَجَ تَقْرِيفَهُ

وَسَبَّعَهُ • بَوَّاهَ مِهَا • وَصَدَّرَهُ عَلَى تَكْرِيمَتِهِ •

ثُمَّ اسْتَحْضَرَ عَشْرَ صِحَافٍ مِنَ الْغَرْبِ • فِيهَا حُلُوءُ الْقَدِّ

وَالْخَرَبِ • وَقَالَ لَهُ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ •

وَلَا يَسْعُ أَنْ يُجْعَلَ الْبَرِيُّ كَذِي الظَّنَّةِ • وَهَذِهِ الْآيَةُ

تَنْزِلُ مَنْزِلَةَ الْأَبْرَارِ فِي صَوْنِ الْأَسْرَارِ • فَلَا تُؤَلِّهَا الْإِبْعَادُ •

وَلَا تُلْحِقُ هُوْدًا إِبْعَادُ • ثُمَّ أَمَرَ خَادِمَهُ بِنَقْلِهَا إِلَى مَثْوَاهُ •

لِيَحْكُمَ فِيهَا بِمَا يَهْوَاهُ • فَاقْبَلْ عَلَيْنَا أَبُو زَيْدٍ وَقَالَ اقْرَأُوا

سُورَةَ الْفَتْحِ • وَأَبْشِرُوا بِأَنْدِمَالِ الْقَرْحِ • فَقَدْ جَبَرَ اللَّهُ

تُكْلَكُمْ • وَسَنَّى أَكْلَكُمْ • وَجَمَعَ فِي ظِلِّ الْحُلُوءِ شَهْلَكُمْ •

وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ • وَلَمَّا هَمَّ بِالْإِنْصِرَافِ •

مَا لِي إِلَى اسْتِهْدَاءِ الْقِحَافِ • فَقَالَ لِلْأَدَبِ إِنَّ مِنْ دَلَائِلِ
 الظَّرْفِ • سَهَابَةُ الْمُهْدَى بِالظَّرْفِ • فَقَالَ كَلَاهِيَا وَالْغَلَامِ •
 فَاحْذَرِ الْكَلَامَ • وَانْهَضْ بِسَلَامٍ • فَوُثِبَ نِي الْجَوَابِ •
 وَشُكِرَ شُكْرَ الرَّوْضِ لِلشَّجَابِ • ثُمَّ اقْتَادَنَا أَبُو زَيْدٍ إِلَى
 حَوَائِثِهِ • وَحَكَّمَنَا فِي حُلُومَائِهِ • وَجَعَلَ يُقَلِّبُ الْأَوَانِي بِيَدِهِ •
 وَيَعُضُّ عَدَدَ هَاهُنَا عَلَى عَدَدِهِ • ثُمَّ قَالَ لَسْتُ أَذْهَبُ بِرِي أَشْكُرُ
 ذِي لَكَ التَّنَمَّاءَ أَمْ أَكْفُرُ • وَأَتَذْهَبُ نَسِي نَعْلَتِهِ أَمْ أَذْكَرُ • فَإِنَّهُ
 وَإِنْ كَانَ إِسْلَفُ الْجَرِيْمَةِ • وَنَمْنَمُ النَّهِيْمَةِ • فَمِنْ غَيْبِهِ انْهَلَتْ
 هَذِهِ الدَّيْمَةُ • وَبَسِيفَةِ النِّجَازِ لِي هَذِهِ الْغَدِيْمَةُ • وَقَدْ خَطُرَ
 بِبَارِي • أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَشْبَارِي • وَأَقْتَنِعَ بِهَا تَسْنِي لِي •
 وَلَا أَتُعَبِّ نَفْسِي وَلَا أَجْهَلِي • وَأَنَا أَوْدَعُكُمْ وَدَاعٌ مُحَافِظُ •

وَأَسْتَوْدِعُكُمْ خَيْرَ حَافِظٍ • ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ • رَاجِعًا

فِي حَافِرَتِهِ • وَلَا وِيَا إِلَى زَاوِرَتِهِ • فَعَادَ رَنَا بَعْدَ أَنْ وَخَدْتُ

عُكْمُهُ • وَزَايَلْنَا أُنْسَهُ • كَدَسَتْ غَابَ مَدْرَهُ • أَوْلَيْدُ أَفَلٍ بَدْرُهُ •

المقامة التاسعة عشر النصيبية

رَوَى الْحَارِثُ بْنُ هَبَّامٍ قَالَ أَمَحَدُ الْعِرَاقِيُّ ذَاتَ الْعُؤْيَمِ

لَا تَخْلَفِ أَنْوَاءَ الْغَيْمِ • وَتَحَدَّثِ الرُّكَبَانُ بِرَيْفِ نَصِيبَيْنِ •

وَبُلْهَنِيَةِ أَهْلِهَا الْمُخْصِبَيْنِ • فَاتَّعَدْتُ مَهْرِيًّا • وَاعْتَقَلْتُ

سَهْرِيًّا • وَسِرْتُ تَلْفِظُنِي أَرْضُ إِلَى أَرْضٍ • وَيَجِدُ بُنَى رَفْعٍ

مِنْ خُفْصٍ • حَتَّى بَلَغْتُهَا نَقْصًا عَلَى نَقْصٍ • فَلَبَّيَا أَنْخَسْتُ بِهَغْنِهَا

الْخَصِيبِ • وَضَرَبْتُ فِي مَرْعَاهَا بِنَصِيبٍ • نَوَيْتُ أَنْ أُلْقِيَ

بِهَا جِرَانِي • وَأَتَّخِذَ أَهْلُهَا جِيرَانِي • إِلَى أَنْ تُحْيِيَ السَّنَةُ

جَمَادٌ • وَيُنْعَهْدُ أَرْضَ قَوْمِي الْعِهَادُ • فَوَاللَّهِ مَا تَمُضُّ مَضَتْ

سَلَاتِي بَنُو مِهَا • وَلَا تَخْضَتْ لَيْلَتِي عَنْ يَوْمِهَا • أَوَانْفَيْتُهَا

زَيْدِ السَّرُوحِيِّ يَجُولُ فِي أَرْجَاءِ نَصِيبَيْنِ • وَيَخْبِطُ بِهَا خَبْطُ

الْمُصَابِينِ وَالْمُصِيبِينَ • وَهُوَ يَنْثُرُ مِنْ فِيهِ الدَّرَرَ • وَيَحْتَلِبُ بِكَفِّهِ

الدَّرَرَ • فَوَجَدْتُ جِهَادِي قَدْ حَازَ مَغْنَمًا • وَقَدْ جِئْتُ الْغَدَّ

قَدْ عَارَتْهُ أَمَّا • وَامِ أَرْزُلُ أَتَّبِعُ ظِلَّهُ أَيُّهَا ائْبَعُثْ • وَأَلْتَقِطُ لَفْظَهُ

كُلَّمَا نَفَثَ • إِلَى أَنْ عَرَاهُ مَرَضٌ امْتَدَّ مَدَاهُ • وَعَرَقَتْهُ مَدَاهُ •

حَتَّى كَادَ يَسْلُبُهُ ثَوْبُ الْحَيَا • وَيُسَلِّمُهُ إِلَى أَبِي يُحْيَى •

فَوَلَجَدْتُ لِفَوْتِ لُقْيَا • وَانْقَطَاعِ سُقْيَا • مَا يَجِدُ الْمُبْعَدُ عَنْ

مَرَامِهِ • وَالْمُرْضِعُ عِنْدَ نِطَامِهِ • ثُمَّ أَرْجَفَ بِأَنْ رَهْنَهُ قَدْ غَلِقَ •

وَمِخْلَبِ الْجَمَارِ قَدْ غَلِقَ • فَقَلِقَ صَحْبُهُ لِأَرْجَافِ الْمُرْجِفِينَ •

وَأَنْتَ أَتَوَّا إِلَى عَقْوَتِهِ مُوجِفِينَ * نَظْم *

لَا يَأْتِي يَمِينُ بِهِمْ شَجْوُهُمْ * كَانَهُمْ أَرْتَضَعُوا الْخُدَّ رِيسَا *

* أَسْأَلُوا الْغُرُوبَ وَعَطُوا الْجُبُوبَ * وَصَكُّوا الْخُدُودَ وَشَجُّوا الرُّوسَا *

* يُوَدُّونَ لِرِيسَالِهِنَّ الْمُتُونُ * وَغَالَتْ نَفَا نُسُهِمِ وَالنَّفُوسَا *

قَالَ الرَّائِي وَكَنْتُ فِيهِنَّ أَلْفَ بِاصْحَابِهِ * وَأَغْدَّ إِلَى

بَابِهِ * فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى فَنَائِهِ * وَتَصَدَّيْنَا لَا سَتَفْشَا * أُنْبَا بَعْ

بَرْزَالِينَا فَنَاءً * مُقْتَرَّةً شَفْتَا * فَاسْتَطْلَعْنَا طَالِعَ الشَّيْخِ فِي

شَكَاتِهِ * وَكُنْهَ قُوَى حَرَكَاتِهِ * فَقَالَ قَدْ كَانَ فِي قَبْضَةِ الْمَرْصَةِ *

وَعَرَّكَهُ الْوَعَكَةُ * إِلَى أَنْ شَفَّهَ الدَّنْفُ * وَاسْتَشَفَّهَ التَّلَفُ *

ثُمَّ مَنَّ اللَّهُ بِتَقْوِيَةِ مَا بَعَثَهُ فَا فَاقَ مِنْ أَعْمَائِهِ * فَارْجِعُوا

أَهْ رَا جُكُم * وَأَنْصُرُوا نَزْعَا جُكُم * وَكَانَ قَدْ عَدَّ أَوْرَاحَ *

وَسَا نَا كُمْ الرَّاحُ • فَاَعْظَمْنَا بُشْرَا • • واقترَحْنَا اَنْ نَرَا • • فِدْ كُل

مُؤَدِّ نَابِنَا • ثُمَّ خَرَجَ اَدِنَا لَنَا • فَلَقِينَا مِنْهُ لَقَى • وَلِسَانًا طَلْعًا •

وَجَلَسْنَا مُحَدِّثِينَ بِسِرِّهِ • مُحَدِّثِينَ اِلَى اَسَارِيرِهِ • فَقَلَّبَ •

طَرَفَهُ نِي الْجَمَاعَةِ • ثُمَّ قَالَ اجْتَلَوْهَا بِنْتُ السَّاعَةِ • وَاَنْشَدَ • نظم •

* عَا فَا نِي اِللهُ وَشُكْرًا لَهُ • مِنْ عِلَّةٍ كَا دَتْ تُعْفِيَنِي •

* وَمَنْ بِالْبُرِّ عَلَى اَتَمِّ • لَا يَدَّ مِنْ حَنْفٍ سَيَبْرِيَنِي •

* مَا يَتَنَا سَا نِي وَالْحِكْمَةُ • اِلَى تَقْضَى الْاَكْلِ يُنْسِنِي •

* اِنَّ حَمَّ لَمْ يُغْنِ حَمِيمٌ وَلَا • حَمِي كُتَيْبٍ مِنْهُ نُحْمِيَنِي •

* وَمَا اَبَا لِي اَدِنَا يَوْمُهُ • اَمْ اُخْرَ الْحَيْنِ اِلَى حَيْنٍ •

* فَاَيُّ فَخْرٍ نِي حَيَاةٍ اَرَى • فِيهَا اِلْبَسَا يَا نَمَّ ثُبْلِيَنِي •

قَالَ فِدَعُونَا لَهْ بَا مَتَدَادِ الْاَجَلِ • وَارْتَدَادِ الْوَجَلِ • ثُمَّ

تَدَا عَيْنَا إِلَى الْإِقْيَامِ • لَا تَقْبَلُ الْإِثْرَامَ • فَقَالَ كَلَّابُ بَلِ الْبَشَوَائِيضُ

يَوْمَ مِنْكُمْ عِنْدِي • انْشَقُّوا بَابًا لِمَعَاكِهِةٍ وَجَدِي • فَإِنَّ مِنَّا جَائِكُمْ

• قُوَّتُ نَفْسِي • وَمَعَنَا طَيْسُ أَنْبَسِي • فَتَحَرَّيْنَا مَرْضَاهُ • وَتَحَامَيْنَا

مُعَاصَاتِهِ • ثُمَّ أَقْبَلْنَا عَلَى الْحَدِيثِ نَخْصُصُ رُبْدَهُ • وَنُلْقِي

رُبْدَهُ • إِلَى أَنْ خَانَ وَقْتُ الْمَقِيلِ • وَكَلَّتِ الْأَلْسُنُ مِنَ الْقَالِ

وَالْقِيلِ • وَكَانَ يَوْمًا حَامِي الْوَدِيقَةِ • يَنْعُ الْحَدِيثُ يَقَعُ •

نَقَالُ إِنَّ النَّعَاسَ قَدْ أَمَالَ الْأَعْنَاقَ • وَرَاوَدَ الْأَمَاقَ • وَهُوَ

خَصْمُ الدُّ • وَخِطْبُ لَا يَرُدُّ • فَصَلُّوا حَبْلَهُ بِالْقِيلُولَةِ • وَاقْتَدُوا

فِيهِ بِالْآثَارِ الْمَنْقُولَةِ • قَالَ الرَّأْوِي قَاتِبُنَا مَا قَالَ • وَقَلْنَا وَقَالَ •

هَضَبُ اللَّهِّ عَلَى الْأَذَانِ • وَأَفْرَغَ السِّنَّةُ فِي الْأَجْفَانِ •

حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ حُكْمِ الْوُجُودِ • وَصَبَرْنَا بِالْهَجُودِ عَنِ السَّجُودِ •

مَا اسْتَيْقَظْنَا إِلَّا وَالْحَرُّ قَدْ بَاخَ • وَالْيَوْمُ قَدْ شَاخَ • فَتَكْرَعْنَا

مَلُوءَةً الْعُجْمَاوَيْنِ • وَأَدَّيْنَا مَا حُلَّ مِنَ الدَّيْنِ •

مَ تَحْتَحَسِّنَا لِأَرْحَالِ • إِلَى مُلْتَقَى الرِّجَالِ • فَانْتَفَتْ

بِوزِيدٍ إِلَى شِبْلِهِ • وَكَانَ عَلَى شَاكِلَتِهِ وَشَعْلِهِ • وَقَالَ

نَبِيَّ لِرِخَالٍ أَبَا عَمْرٍو • قَدْ أَضْرَمَ فِي أَحْشَائِهِمُ الْجَمْرَةَ •

سَتَدْعِي أَبَا جَامِعٍ • فَإِنَّهُ بُشِّرِي كُلَّ جَائِعٍ • وَأَرْدَدْتُهُ

أَبِي نُعَيْمٍ • الصَّابِرِ عَلَى كُلِّ ضَمِيمٍ • ثُمَّ عَزَّرَ بِأَبِي حَبِيبٍ •

الْمُحَبَّبِ إِلَى كُلِّ لَبِيبٍ • الْمَغْلَبِ بَيْنَ إِحْرَاقٍ وَتَعْذِيبٍ •

أَهْبِ يَا بَنِي ثَعْلَبٍ • فَحَبِّدْ أَهُوَ مِنْ أَلْيَفٍ • وَهَلِّمْ يَا بَنِي

نُؤُنٍ • فَمَا مِثْلُهُ مِنْ عَوْنٍ • وَلَوْ اسْتَحْضَرْتَ أَبَا جَمِيلٍ • فَجَبِلْ

بِي تَجَمِيلٍ • وَحَيَّ هَذَا بَأَمِّ الْقُرَى • الْمَذْجَرَةُ بِكَسْرِي •

لَا تُنْتَسِ أُمَّ جَابِرٍ • فَكَمْ لَهَا مِنْ ذَا الْبَكْرِ • وَنَادِ أُمَّ الْفَرَجِ •

ثُمَّ أَفْتِكْ بِهَا وَلَا حَرْجَ • وَاجْتَمِعْ بِأَبِي وَرَبِّينِ • يَهُو مُسْلِمًا •

كُلَّ حَرِينِ • وَإِنْ تَقَرَّنَ بِهِ أَبَا الْعَلَاءِ • تَنَجَّ اسْمُكَ مِنَ الْبُخْلَاءِ •

وَإِيَّاكَ وَاسْتَدْنَاهُ الْمُرْجَفَيْنِ • قَبْلَ اسْتِقْلَالِ حَمُولِ الْبَيْتَيْنِ •

وَإِنْ أَنْزَعَ الْقَوْمُ عَنِ الْمِرَاسِ • وَصَادَقُوا أَبَا إِيَّاسَ •

فَنَاطَفَ عَلَيْهِمْ أَبَا السَّرِّو • فَإِنَّهُ عُنْوَانُ السَّرِّو • قَالَ فَفَتَقَهُ

ابْنُهُ لَطَائِفَ رُمُوزِهِ • بَلَطَائِفَ تَمْيِيزِهِ • نَطَافَ عَلَيْنَا بِالطَّيِّبَاتِ

وَالطَّيِّبِ • إِلَى أَنْ ذُنُبَتِ الشَّمْسُ بِالْغَيْبِ • فَلَمَّا أَجْمَعْنَا عَلَى

التَّوَدُّعِ • قُلْنَا لَهُ أَلَمْ تَرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ الْبَدِيعِ • كَيْفَ بَدَأَ

مُصْبِحَهُ قَطْرَ يَرَأَى • وَمُسْبِيَهُ مُسْتَنْبِرًا • نَسَجَدُ حَتَّى أَطَالَ •

ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ • نَظُمُ

* لَا يُبَاسِنُ عِنْدَ النَّوْبِ * مَنْ تَرَجَّهَ تَجَلَّوْا لِلشُّرَى

* نَلَكُمُ سَهْرًا هَبَّ ثُمَّ جَرَى نَسِيمًا فَا تَقَلَّبَ *

* وَ سَجَابَ مَكْرُوهٍ تَنْشِئًا فَا ضَحَلَّ وَمَا سَكَبَ *

* وَ دُ خَانٍ خُطْبٍ خِيفَ مِنْهُ فَا اسْتَجَانَ بِهِ كَهَبَ *

* وَ لَطَالَمَا طَلَعَ الْأَسَى * وَ عَالَى تَفِيئَتُهُ لِحَرْبَ *

* فَا صَبْرًا ذَا مَانَابَ رَوْعَ فَا لَزِمْنَا أَبُو الْعَجَبِ *

* وَ تَرَجَّجَ مِنْ رَوْحٍ إِلَّا لَهُ لَطَا لَغَا لَا تُحْشِلُ *

قَالَ فَاسْتَمَلَيْنَا أَبْيَاتَهُ الْغُرَى * وَ أَلَيْنَا لِلَّهِ تَعَالَى الشُّكْرَ

• وَ دَعَا عَذَابَ مَسْرُورَيْنِ بِبَرْ • • مَغْمُورَيْنِ بِبَرْ • •

تَفْسِيرُ مَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْمَقَامَةُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْغَرِيبَةِ

وَ كُنَى طَهْيَلِيَّةٍ وَ كُنَا يَاتٍ صَوْنِيَّةٍ تَوَلَّى

ذَاتُ التَّوْنِيمِ يَعْنِي بِهِ الزَّيْمَانُ الْمُتَقَادِمُ . وَمِثْلُهُ ذَاتُ

الزُّمَيْنِ . وَالسُّمَّهْرِيَّةُ الرِّمَاحُ . وَفِي تَسْمِيَّتِهَا بِذَلِكَ قَوْلَانِ .

أَحَدُهُمَا أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِهِ لِصَلَاةِ بَيْنَهُمَا مِنْ قَوْلِهِمْ اسْمُهُمَا الشَّيْءُ

إِذَا اشْتَدَّ . وَقِيلَ إِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى سُمَّهْرٍ زَوْجٍ

رَدْنَةٍ وَكَانَا جَمِيعًا يُقَوِّمَانِ الرِّمَاحَ فَذُنِبَتْ إِلَيْهِمَا .

وَقَوْلُهُ نَفْضًا عَلَى نَفْضٍ أَيْ مَهْزُولًا عَلَى مَهْزُولٍ وَقَوْلُهُ

وَالْحِجْرَانُ بَاطِنُ الْعُنُقِ وَقِيلَ إِنَّ السِّيَاطَ تُعْمَلُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ

نَضْرَبَ اللَّهُ عَلَى الْآنِ أَيْ أَنَا مَنَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَدَّ

نَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ أَيْ أَنْمَنَا هُمْ وَقِيلَ فِي

تَفْسِيرِهِ مَدْعَانَهُمُ السَّمْعَ وَقَوْلُهُ تَكَرَّرْنَا لَصَلَاةِ الْعُجْمَاوَيْنِ أَيْ

غَسَلْنَا أَوَّارِعْنَا وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْوُضُوءِ وَالْعُجْمَاوَانِ صَلَاةُ الظُّهْرِ

والعصر سَمِيَّتَا بِذَلِكَ لِإِسْرَارِ الْقِرَاءَةِ فِيهِمَا وَمِنْهُ الْكَلْبُ نَبِيٌّ

صَلَوَةٌ إِنَّهَا رِعْجُمَاءُ وَتَوَلَّاهُمْ أَيْ تَوَلَّى لَهُ هَلَمْ وَهِيَ بِمَعْنَى

هَاتِ وَبِهَعْنِي أَقْبَلْ . وَالْأَفْصَحُ أَنَّ يُرْوَدَ لِقَظُهَا مَعَ الْمَذْكُورِ

وَالْمَوْتُثِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَبِهِ نَظَرُ الْقُرْآنِ فِي تَوَلَّاهُ تَعَالَى

وَالْقَائِلِينَ لِأَخْوَانِهِمْ هَلَمْ الْيَعْنَى . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ

لِلْمَذْكُورِ الْوَاحِدِ هَلَمْ وَلِلْإِثْنَيْنِ هَلُمَّا وَاللْجَمْعِ هَلُمُوا وَالْمَوْتُثِ

الْوَاحِدَةِ هَلِمْتِي وَلِلْإِثْنَيْنِ هَلُمَّتِي وَاللْجَمْعِ هَلُمِّنْ وَقَوْلُهُ حَيَّ

هَلْ أَيْ عَجَلْ يُقَالُ حَيَّ هَلْ بِفُلَانٍ بِتَسْكِينِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا

وَتَنوِينِهَا وَبِإِثْبَاتِ الْمَنُونِ مَعَهَا وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا نَزَلَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلْ بِقَوْمِهِ

قَوْمِي حَيَّ هَلْ لُغَاتُ آخِرِ أَصْحَابِنَا عَنِ النَّبِيِّ هَلْ هَذَا لَيْسَ هَذَا

وهو في مع استيفاع وشرحها فهذا تفسير الألفاظ في لغوية

والأما تفسير الكنى الطغليقة والكنديات الصوانية

فأبو يحيى كنية ملك الموت . وأبو عميرة كنية الجوع

وكنى أيضا أبا مالك . وأبو جابر مع الخوان . وأبو نعيم

الخبز الجوارى . وأبو حبيب الجدى . وأبو ثقيف

الجل . وأبو عوف الملقب . وأبو جميل البقل . وأُم لقري

السجاج . وأُم جابر الهريسة . وأُم الفرج الجونة .

وأبو رزين الخبيص . وأبو العلاء الفالوج . وأبو

إيسى الغسول . والمزجفان الطست . والبريق . وأبو أسد والبخور

في المقامة العشرة . والمها فخر خنينة

حكى الجارث بن همام قال يَمُتُ مَيَّا غَارَتَيْنِ . مع رقة

مواقين

مُواثِقِينَ • لَا يُمَارُونَ فِي الْمُنَاجَاةِ • وَلَا يَدْرُسُونَ مَا قُلْنَا
الْمُدَاجَاةَ • فَكُنْتُ بِهِمْ كَمَنْ لَمْ يَرَمْ عَنْ وَجَارِهِ • وَلَا يَطْعَمُ

عَنْ يَدِ لَيْفِهِ وَجَارِهِ • فَلَمَّا أَنْخَذَ بِهَا مَطَايَا التَّشْيَارِ • وَانْتَقَلْنَا

عَنِ الْأَكْوَارِ إِلَى الْأَوْكَارِ • تَوَاصَيْنَا بِتَذْكَارِ الصُّحْبَةِ

وَتَهَاهَيْتَا عَنِ التَّقَاطُعِ فِي الْعُرْبَةِ • وَاتَّخَذْنَا لَدَيْهَا نَعْتَمِرَةَ

طَرَفِي النَّهَارِ • وَنْتَهَدَيْ فِيهِ طَرَفَ الْأَخْبَارِ • فَبَيْنَا نَحْنُ

فِيهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ • وَقَدْ انْتَضَيْنَا فِي سِلَكِ الْمَتَامِ

وَقَفْنَا عَلَى نَاكِ وَمَقُولِ جَبْرِئِي • وَجَرَسِ جُهْرِي • فَحَيَّيْنَا تَحِيَّةَ

تَقَاتٍ فِي الْعُقَدِ • قَنَاصٍ لِلْأَسَدِ وَالنَّقْدِ ثُمَّ • قَالَ * نَظْمُ *

* عِنْدِي يَأْتِي حَدِيثُ عَجِيبٍ * فِيهِ اعْتِبَارُ لِلْبَيْتِ الْأَرِيبِ *

* رَأَيْتُنِي رُبْعَانِ عُمَرَى أَخَا * بِأَسْنِ لِهَذَا الْحُشَامِ الْقَضِيبِ *

- * وَيَكُونُ فِي الْأَمْرِ أَنْتَ أَعْلَمُ مِنْهُ * يُرَقِّنُ يَأْتِيكَ وَلَا يَسْتَرْسِبُ *
 * فَيَقْبُرُجُ الصِّقَاقُ بِكَرَّاتِهِ * حَتَّى يَرَى مَا كَانَ ضَلَاكُ رَحِيْبُ *
 * وَمَا هُوَ مِنَ الْأَقْرَانِ إِلَّا أَنْتَ * عَنْ مَرْقَبِ الطَّقْنِ بِرُؤْمٍ خَفِيْبُ *
 * وَلَا سَمَا يَفْتَحُ مُسْتَصْعِبًا * مُسْتَعْلِقُ الْبَابِ مَتِيْعًا مَهِيْبُ *
 * إِلَّا وَفُودِي حِينَ يَسْمُو لَهُ * فَصْرُ مِنَ اللَّهِ وَقَتُّ قَرِيْبُ *
 * هَذَا وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ بَاتَهَا * يَمِيْسُ فِي بَرْدِ الشَّابِ الْقَشِيْبُ *
 * بِرَيْشِ الْغَيْدِ وَبِرْ شُفْنِهِ * وَهُوَ لَدَى الْكَلِّ الْمَفْدِي الْحَبِيْبُ *
 * فَلَمْ يَزَلْ يَنْتَشِرُ دَهْرُهُ * مَا يَمِيْسُ مِنْ بَطْنِ وَعُودِ صَلِيْبُ *
 * حَتَّى أَصَارَتْهُ لَلْيَا الَّتِي لَقِيَ * بِعَانَةِ مَنْ كَانَ مِنْهُ قَرِيْبُ *
 * قَدْ أَعْجَزَ الرَّأْيُ تَحْلِيلَ مَا * بِهِ مِنَ الدَّاءِ وَأَعْيَى الطَّيْبُ *
 * وَصَارَ مِنَ الْبَيْضِ وَصَارَ مِنْهُ * مِنْ بَعْدِهِ كَانَ الْحُجَابُ الْحَبِيْبُ *

وَأَصْ كَالْمُنْكُوسِ فِي خَلْقِهِ * وَمَنْ يَعْشِ يَلْقَ دَ وَاهِي

وَهَا هُوَ الْيَوْمَ مُسَجِّي فَمَنْ * يَرْغَبُ فِي تَكْفِينِ مَيِّتِ

ثُمَّ أَمَلَنَ بِالتَّحْيِي * وَبَكَى بُكَاءَ الْمُحِبِّ عَلَى الْحَبِيبِ * وَ

دَمَعَتُهُ * وَانْفَعَتَتْ لَوْعَتُهُ * قَالَ يَا نُجَعَةَ الرَّوَّادِ * وَقِدْوَةَ الْآ

وَاللَّهِ مَا نَقَتْ بِيَهْتَانِ * وَلَا أَخْبَرَ تَكْمِ الْإِغْنِ عَيَّانِ * وَلَوْ

عَصَا عَلَى سَيِّئِرِ * وَلِغَيْمِي مُطَيِّرِ * لَأَسْتَأْثَرْتُ بِمَا دَعَاكَ

وَلَمَّا وَقَفْتُ مُوقِفَ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ * وَلَكِنْ كَيْفَ أَا

بَلَا جَنَاحَ نَوْهَتِ عَلَى مَنْ لَا شَجَدَ مِنْ جَفَاحِ * قَالَ أَا

نُطْفِقَ الْقَوْمِيًّا تَلْمِزُونَ فِيمَا يَأْمُرُونَ * وَيَتَخَذُونَ فِيمَا

فَتَوْهُمْ أَلَهُمْ عَلَى صَرْفَتِهِ بِحَرَمَانِ * أَوْ مُطَابَقَتِهِ بِبَرَّةِ

فَقَرَطِ مَتْنِهِ أَنْ قَالَ يَا يَلَامِعَ الْقَاعِ * وَيَرَامِعَ الْبِقَاعِ

لا نبياء . الذي ياباه الحياء . حتى كاتكم كلفتم مشقة
 لا شقة . واستوهبتم بلذة لا برودة . واهزرتكم لطسوة
 الطيبت . لا تكفين الميت . أف لمن لا تندی صفاته . ولا ترشح
 خصائمه . فلما بصرت الجماعة بدلا لثقتهم ومراة
 مد اتته . رفأه كل بنيله . واحتمل طله خوف سبيله
 قال الحارث بن همام وكان هذا السائل واقفا خلفي .
 ومختجبا بظمري عن طرفي . فلما أرضاه القوم بسبيلهم .
 وحق على المتعاسي بهم . خلجت خاتمي من خنصري .
 ولقت اليه بصري . قال اهو شئخنا السروجي بالفرية .
 ولا مرية . فليقتن أنها كدوبة تكذبها . وأحولة نصبها .
 إلا أنني طويته على غره . وصننت شغلا عن نره . فحبهته
 بالخاتم

بِالْخَاتَمِ • وَقُلْتُ آتِ صِدْقَهُ لِنَفْقَةٍ إِلَيْنَا قَدْ سَقَا • وَهَآ لَكَ
 فَمَا أَضْرَمَ شُعْلَتَكَ • وَأَكْرَمَ فَعْلَتَكَ • ثُمَّ انْطَلَقَ يَسْعَى قُدَمَا
 وَيَهْرُوْلَ هَرْوَلْتَهُ قُدَمَا • فَتَنَزَعَتْ إِلَى عِرْفَانٍ مَيْتَةٍ • وَأَمْتَحَانٍ
 دَعَاؤِي حَمِيَّتَهُ • فَفَرَعَتْ طُنْبُوبِي • وَالْهَيْبَتُ لِلْهُوْبِي • حَتَّى
 أَذْ رَكَّتْهُ عَلَى غَاوَةٍ • وَاجْتَلَيْتُهُ فِي خُلُوعَةٍ • فَخَذْتُ بِجَمْعِ
 أَرْذَالِهِ • وَعَقَّتْهُ عَنْ سَنَنِ مَيْدَانِهِ • وَقُلْتُ وَآلَتُهُ مَالِكُ مَنِي
 مَلْجَأٌ وَلَا مَنَاجَا • أَوْ تُرِينِي مَيْتَكَ الْمُسْجَى • فَكَشَفَ عَنْ
 سَرَاوِيلِهِ • وَآشَارَ إِلَى غُرْمُولِهِ • فَقُلْتُ لَهُ قَاتِلَكَ اللَّهُ فَمَا الْعَبْدُ
 بِاللَّهِ • وَأَخِيْلَكَ عَلَى اللَّهِ • ثُمَّ عُدْتُ إِلَى أَصْحَابِي عَوَّةً
 الزَّائِدَ الَّذِي لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ • وَلَا يُبْرِئُشُ قَوْلَهُ • وَأَخْبَرْتُهُمْ
 بِالَّذِي رَأَيْتُ • وَمَا وَرَيْتُ وَلَا رَأَيْتُ • فَفَهَّقَهُوا مِنْ كَيْفِيتِ

وَكُنَيْتَ • وَلَعَنُوا ذَاكَ الْمَيِّتَ •

المقامة الحادية والعشرون الرازية

سَيِّدُ سَارِثِ بْنِ هَمَامٍ • قَالَ عُنَيْتُ مُدَّ أَحْكَمْتُ نَدِيبِي

وَعَرَنْتُ قَبِيلِي مِنْ نَدِيبِي • بَانَ أَصْغَى إِلَى الْعِظَمَاتِ •

وَأُلْغِيَ الْكَلِمُ الْمُحْفَظَاتِ • لَا تَحْلَى بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ •

وَأَتَحْلَى مِمَّا يَسْمُ بِالْأَخْلَاقِ • وَمَا زِلْتُ آخُذُ بِهِذِ الْأَدَبِ •

وَأُحْمَدُ بِهِ جَمْرَةَ الْغَضَبِ • حَتَّى أَصَارَ التَّطْبَعُ فِيهِ طَبَاعًا

وَالْتَكَلَّفَ لَهُ هَوَى مُطَاعًا • فَلَمَّا خَلَلْتُ بِالرِّيِّ • وَقَدْ خَلَقْتُ

حَبَا الْغَى • وَعَرَنْتُ الْحَيَّ مِنَ اللَّيِّ • رَأَيْتُ بِهَا ذَاتَ بُكْرَةٍ •

زُرْمَةً أَثَرُ زُرْمَةٍ • وَهُمْ مُنْتَشِرُونَ انْتِشَارَ الْجَرَادِ • وَمُسْتَثْنُونَ

لِسِنَّانِ الْحَيَاةِ • وَمُسْتَوَاصِفُونَ وَأَعْظَا يَقْصِدُونَهُ • وَيُحِلُّونَ

ابن شِعْرُونَ ونسبه • فلم يتكأَنَّ نبي لا ستهاب •

ل

واختبار الراعي • أن أقاسى اللد غطا • وأخيل الصاغيا

فأصحببت أصحاب المطواعة • وانخرطت في سلك الجماعة •

حتى أنصينا إلى ناد جمع الامير والمأمور • وحشد الذية

والمغمور • وفي وسطها لته • ووسط أهله • شمع

قد تنوَّس واقعنَّس • وتغنَّس وتطلَّس • وهو يصدع بوعظ

يشفي الصدور • ويولين الصخور • فسبعته يقول • وقد افتتنت

به العقول • ابن آدم ما أعراكَ بما يُعرك • وأضرأك

بما يضرُّك • وألهجك بما يُطعيك • وألهجك بمن يُطريك •

فعل بما يعينك • وتهيل ما يعينك • وتزع في قوس تعديك •

وتردي البحر الذي تزدريك • لا يا ليحفا فثقتنع •

وَلَا مِنْ الْحَرَامِ تَمْتَنِعُ • وَلَا لِلْعِظَاتِ تُسْتَمِعُ • وَلَا بِالْوَعِيدِ

تَقْرُدُ عَ • ذَا أَبُكَ أَنْ تُتَقَلَّبَ مَعَ الْأَهْوَاءِ • وَتُخْبِطَ خَبْطُ

الْعَشْوَاءِ • وَهَبْكَ أَنْ تَذْ أَبَ فِي الْأَحْتِرَاطِ • وَتُجْبِعَ التُّرَاثَ

لِلْوَرَاثِ • يُعْجِبُكَ التَّكَثُّرُ بِهَا لَدَيْكَ • وَلَا تَذْكُرُ مَا بَيْنَ

يَدَيْكَ • وَتُسْعَى أَبَدًا لِغَارِيكَ • وَلَا تُبَالِي أَلَيْكَ أَمَ عَلَيْكَ •

أَتُظَنَّ أَنْ سَتُنْزِرُكَ سُدًى • وَأَنْ لَا تَحْأَسِبُ غَدًا • أَمْ تَحْسَبُ

أَنَّ الْمَوْتَ يَقْبَلُ الرُّشَا • أَوْ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَسَدِ وَالرَّشَا • كَدًّا

وَاللَّهِ لَنْ يَدَّ بَعِ الْمُدُونُ • مَالٌ وَلَا بَنُونَ • وَلَا يَنْبَغُ أَهْلَ الْقُبُورِ •

يَسُودِ الْعَمَلِ الْمَبْرُورِ • فَطَوْبَى لِمَنْ سَمِعَ وَوَعَى • وَحَقَّقَ

مَا آدَى • وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى • وَعَلِمَ أَنَّ الْغَائِثُ

مِنْ الرِّعَاوَى • وَأَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى • وَأَنْ سَعْيَهُ

سَوْفَ

سوف يرى * ثم انشد انشاده وجل * بصوت نرجل * نظم *

* أحمرك ما تغني المغاني ولا الغنى *

* ان اسكن المثرى الثرى وثوى به *

* فجد في مراضى الله بالمال مراضياً *

* بما تقتنى من أجره وثوابه *

* وباد بر به صرف النرمان فانه *

* بهخلبه الاشغى يغول ونابيه *

* ولا تأمن الدهر الخوون ومكره *

* فكم خامل احنى عليه ونابيه *

* وعاص هو النفس الذى ما اطاعه *

* اخوضلة الا هو من عتابه *

* وَحَافِظَ عَلَى تَقْوَى الْإِلَهِ وَخَوْنِهِ *

* لَتُنْجُو مِمَّا يَتَّقِي مِنْ عِقَابِهِ *

* وَلَا تَلْهُ عَنِ ذِكْرِكَ نُبُكَ وَابْكِهِ *

* بَدَّ مَعَ يَضَاهِي الزُّبُلِ حَالِ مَصَابِهِ *

* وَمَثَلُ لَعَيْنَيْكَ الْجِهَامُ وَقَعُهُ *

* وَرَوْعَةٌ مَلَقَاءُ وَمُطْعَمُ مَصَابِهِ *

* وَإِنْ قُصَارَى مَسْكَنِ الْحَيِّ حُفْرَةٌ *

* سَيَنْزِلُهَا مُسْتَنْزِلًا عَنِ قِبَابِهِ *

* قَوَاهِلُ الْعَبِيدِ سَاءُ لَسْرَةٍ نَعْلَمُ *

* وَأَبْدَى التَّلَافِي قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِهِ *

قال نَظَّلَ الْقَوْمَ بَيْنَ عُبْرَةٍ يَذُرُونَهَا • وَتَوْبَةٍ يُظَاهِرُونَهَا •

حتى

حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَزُولُ • وَالْفَرِيضَةُ تَعُولُ • فَلَمَّا خَشَعَتِ

الْأَصْوَاتُ • وَالتَّأْمُّ الْإِثْصَاتُ • وَاسْتَكَنَّتِ الْعِبْرَاتُ •

وَالْعِبَارَاتُ • اسْتَصْرَخَ مُسْتَصْرِخٌ بِالَامِيرِ الْحَاضِرِ • وَجَعَلَ

لِتَجَارِئِهِ مِنْ عَامِلَةِ الْجَائِرِ • وَالَامِيرُ صَاغَ إِلَى خَصْمِهِ •

لَا عَنْ كُشْفِ ظُلْمِهِ • فَلَمَّا أَيْسَ مِنْ رُوحِهِ • اسْتَنْهَضَ

الرَّوَاعِظَ لِنَصِيحِهِ • فَتَهَضَّ نَهْضَةُ الشَّيْثِ • وَأَنْشَدَ مَعْرَضًا

بِالَامِيرِ * نَظَا

* عَجَبًا لِرَاجِ أَنْ يَنَالَ وَلا يَهَّ *

* حَتَّى إِذَا مَا نَالَ بِغَيْثِهِ بَغَى *

* يَسْدِي وَيُلْجِمُ فِي الْمَظَالِمِ وَالْغَا *

* نَفَى وَرَدَّهَا مَقُومًا وَطُورًا مَوْجِدًا *

* مَا إِنْ يَبَارِئِي حِينَ يَتَّبِعُ الْهَوَىٰ *

* فِيهَا أَوْضَلِحْ دِينَهُ أَمْ أَوْتَعَا *

* يَا وَتَحَهُ لَوْ كَانَ يُوتِرُنْ أَنَّهُ *

* مَا حَالُهُ إِلَّا تَحْوُلُ لِمَا طَعَا *

* أَوْ لَوْ تَبَيَّنَ مَا نَدَا مَتَى مِنْ صَعَا *

* سُبْعًا إِلَى إِنْكَارِ الرِّشَاةِ لِمَا صَعَا *

* فَانْتَدَى لِمَنْ أَضْحَى الزَّهَامَ بِكَفَّةِ *

* وَتَعَا هَذَا إِنْ أَلْغَى الرِّعَايَةَ أَوْ لَعَا *

* وَانْزِعِ الْمِرَارَ إِذَا كَانَ عَاكِ لِنُزْعِيهِ *

* وَبَرِّدِ الْأَجَاذَ إِذَا انْجَمَكَ الْإِلَ *

* وَاجْمَلِ إِذَا تَوَلَّوْا مَقْصِدَكَ مُسْتَه *

* وَأَسْأَلُ غَرْبَ الدَّامِعِ مِنْكَ وَأَفْرَغًا *

* فَلْيُضْحِكُنِيكَ اللَّهُ هَرَمَ مِنْهُ إِذَا نَبَا *

* عَنْهُ وَشَبَّ لَكَيْدٍ نَارُ الْوَعْغَى *

* وَلْيُنْزِلَنَّ بِهِ الشَّهَاتُ إِذَا أَبَدَا *

* مُتَخَلِّيًا مِنْ شُغْلِهِ مُتَفَرِّغًا *

* وَتَنَاوَيْنَ لَهُ إِذَا مَا خَدَّه *

* أَفْضَحِي عَلَى تُرْبِ الْهَوَانِ مُهَرَّغًا *

* هَذَا إِلَهُ لِسُوفٍ يُوقِفُ مَرُوقَةً *

* فِيهِ يُرَى رَبُّ الْفَصَاحَةِ الْتَغَا *

* وَلْيُخْشَرَنَّ أَدْلٌ مِنْ فُتُوحِ الْفَلَا *

* وَيُحَاسِبَنَّ عَلَى الْإِنْتِصَاحِ وَالشَّعَا *

* وَيُواخِذَنَّ بِمَا اجْتَنَيْتُ وَبِمَا اجْتَبَيْتُ *

* وَيُطَالِبَنَّ بِمَا احْتَسَيْتُ وَبِمَا ارْتَبَيْتُ *

* وَيُنَادِشَنَّ عَلَى الدَّ قَائِقٍ مِثْلَ مَا *

* تَدَّ كَانَ يَفْعَلُ بِالْوَرَى بَلْ أَبْلَاهَا *

* حَتَّى يَعْضَّ عَلَى الْوَلَايَةِ كَفَّةً *

* وَيَوَدُّ لَوْ لَمْ يَبْغِ مِنْهَا مَا بَغَى *

ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا الْمُتَوَشِّحُ بِالْوَلَايَةِ • الْمُتَرَشِّحُ لِلرَّعَايَةِ • دَعِ الْإِنْدَالَ

بِذَوْقِكَ • وَالْأَغْثَارَ بِصَوْلَتِكَ • فَإِنَّ الدَّوْلَةَ رِيحُ

قَلْبٍ • وَالْقُدْرَةُ بِرُوحِ خُلْبٍ • وَإِنِّ أَسْعَدَ الرُّعَاةِ مَنْ

سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ • وَأَشْقَاهُمْ فِي الدَّارَيْنِ مَنْ سَاءَتْ

رِعَايَتُهُ • فَلَا تُكْ مَنِ يَذُرُ الْآخِرَةَ وَيُلْغِيهَا • وَيُحِبُّ

الْعَاجِلَةَ

الغاجلة وَيُبْتِغِيهَا • وَيُظْلِمُ الرَّعِيَّةَ وَيُوْذِيهَا • وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى

فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا • فَوَاللَّهِ مَا يَفْعَلُ الدَّيَّانُ • وَلَا تَهْمَلْ

يَا إِنْسَانُ • وَلَا يُلْغَى الْإِسَاءَةُ وَالْإِحْسَانُ • بَلْ سِيَوْضَعُ لَكَ الْمِيزَانَ •

وَكَمَا تُدِينُ تَدَانُ • قَالَ فَوَجَّهَ الْوَالِي لِمَا سَمِعَ • وَامْتَنَعَ لَوْنُهُ

وَانْتَقَعَ • وَجَعَلَ يَتَنَاقَفُ مِنَ الْإِمْرَةِ • وَيُرْدِفُ الزَّرْقَةَ بِالزَّرْقَةِ •

ثُمَّ عَمِدَ إِلَى الشَّامِيِّ فَأَشْكَاهُ • وَالْيَ الْمُسْكِرُونَ شَجَاهُ • وَأَاطَفَ

الْوَاعِظَ وَحَبَاهُ • وَعَزَمَ عَلَيْهِ أَنْ يَغْشَاهُ • فَأَنْقَلَبَ عَنْهُ

الْمُظْلُومُ مَنْصُورًا • وَالظَّالِمُ مُحْصُورًا • وَبَرَزَ الْوَاعِظُ يَتَهَاوَى

بَيْنَ رُفْقَتِهِ • وَيَتَبَاهَى بِفَوْزِ صُفْقَتِهِ وَأَعْتَقَبَتْهُ أَخْطُو مُتْقَاصِرًا •

وَأَرِيَهُ لَحْمًا بِاصِرًا • فَلَمَّا اسْتَشَفَّ مَا أُخْفِيَهُ • وَقَطِنَ لِنَقْلِبِ

وَجْهِهِ فِيهِ • قَالَ خَيْرٌ دَلِيلِيكَ مِنْ أَنْ تُشَدَّ • ثُمَّ اقْتَرَبَ

مِثْنِي وَأَنْشُدَ * نَظْمَ *

* أَنَا الَّذِي تَعْرِفُهُ يَا حَارِثُ * جَذْتُ مُلُوكٍ نَكِدُهُ مُنَانِيثُ *

* أَطَرِبُ مَا لَا تُطَرِبُ الْمَثَالِيثُ * طَوْرًا أَخُوجِدُ وَطَوْرًا أَعَابِيثُ *

* مَا غَيَّرْتُنِي بَعْدَكَ الْمَحْوَادِثُ * وَلَا لَنَحَى عُدُوِّي خَطْبُ كَارِثُ *

* وَلَا فَرَى نَابِيَّ حَدَّ فَارِثُ * بَلْ مِخْلَبِي بِكُلِّ صَيْدٍ ضَابِثُ *

* وَكُلُّ سَرَحٍ غِيهَ ذِي يَبِي عَائِثُ * حَتَّى كَانِي لِلْأَنَامِ وَارِثُ *

* سَأُفْهِمُ وَحَامُهُمْ وَيَا نِيثُ *

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ • فَقُلْتُ نَسَا لَلَّهِ إِنَّكَ لَا بَوَازِيدُ •

وَلَقَدْ تُمِتَ لِلَّهِ وَلَا عَمْرَو بْنَ عَبِيدٍ • فَتَهَلَّلْ تَهَلَّلَ الْكَرِيمِ

إِذَا أُمَّ • وَقَالَ اسْمَعْ يَا ابْنَ أُمَّ * نَظْمَ *

* خَلَيْكَ بِإِصْدَاقِي وَلَوْ أَنَّهُ * أَجْرَتَكَ الصَّدَقُ بِنَارِ الْوَعِيدِ *

* وَابْعِ رِضًا لِلَّهِ فَاغْبَى الْوَرَى * مَنِ اسْخَطَ الْمَوْلَى وَارْضَى الْعَبِيدَ *

ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَ أَخْذَ اثْنَيْ عَشَرَ * وَأَنْطَلَقَ يَسْحَبُ أَرْذَانَهُ • فَطَلَبْنَاهُ

مِنْ بَعْدُ بِالرَّيِّ • وَاسْتَنْشَرْنَا خَبْرَهُ مِنْ مَدَارِجِ الطِّيِّ • فَمَا فِينَا

مِنْ عَرَفٍ قَرَارَةٍ • وَلَا نَرَى أَيْ الْجُرَادِ عَارَةً •

المقامة الثانية والعشرون الفراتية

حكى الحارث بن همام قال أُوَيْتُ فِي بَعْضِ الْفُرَاتِ •

لِلْمَلِكِ سِقِي الْفُرَاتِ • فَلَقِيتُ بِهَا كُتَّابًا ابْرَعَ مِنْ بَنِي الْفُرَاتِ •

وَأَعَذَّبَ أَخْلَاقًا مِنَ الْمَاءِ الْفُرَاتِ • فَأَطَقْتُ بِهِمْ لِتَهْدِي بِهِمْ •

لَا لَدُنْ هَبِيبِهِمْ • وَكَانَتْ رُتْبُهُمْ لَا دُونََهُمْ • لَا لَمَّا دِ بِهِمْ • فَحَالَسْتُ مِنْهُمْ

أَضْرَابَ الْفُتُقَاعِ بْنِ شُورٍ • وَوَصَلْتُ بِهِمْ إِلَى الْكُورِ بَعْدَ

الْحُورِ • حَتَّى أَنَّهُمْ أَشْرَكُونِي فِي الْمَرْعِ وَالْمَرْعِ • وَأَحْلَوْنِي

مَحَلَّ الْأَنْمَلَةِ مِنَ الْإِصْبَعِ • وَاتَّخَذُونِي أَيْنَ أَنْتَسِمَ عَهْدَ

الْوَلَايَةِ وَالْعَزَلِ • وَخَازِنَ سِرِّهِمْ فِي الْجِدِّ وَالْهَزَلِ •

فَمَا تَقَّقَ أَنْ نَدِبُوا فِي بَعْضِ الْأَوَاقَاتِ • لِإِسْتِقْرَاءِ مَنَارِعِ

الرُّزْدَاقَاتِ • فَاخْتَارُوا مِنَ الْجَوَارِي الْمُنْشِيَاتِ • جَارِيَةً

حَالِكَةً الشَّيَاتِ • تَحْسُبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ ثَمَرُ مَرِّ السَّحَابِ •

وَقَنَسَابُ فِي الْحَبَابِ كَالْحَبَابِ • ثُمَّ دَعَوْنِي إِلَى الْمَوَاقِفَةِ •

وَاسْتَدْعَوْنِي لِلْمُرَاقِفَةِ • فَلَمَّا تَوَرَّكْنَا عَلَى الْمَطِيَّةِ الدَّهْمَاءِ •

وَتَبَطَّنَا الْوَالِيَّةُ الْمَسَافِيَّةُ عَلَى الْمَاءِ • أَلْفَيْنَا بِهَا شَيْخًا عَلَيْهِ

سَحْقُ سِرْبَالٍ • وَسَبَّ بَالٍ • فَعَافَتِ الْجَمَاعَةُ مَحْضَرَهُ • وَعَنَّفَتْ

مِنْ أَحْضَرِهِ • وَهَمَّتْ بِإِرَازِهِ مِنَ السَّفِينَةِ • لَوْلَا مَا ثَابَ

إِلَيْهَا مِنَ السَّكِينَةِ • فَلَمَّا لَحِمْنَا اسْتَقَالَ ظِلَّةٌ • وَاسْتَبْرَأَتْ

مَالِهِ • تَعَرَّضَ لِمُتَعَاتِلَةٍ نَصِمَتْ • وَحَرَّدَ بَعْدَ أَنْ عَطَسَ

فِيهَا شَيْئًا • فَأَخْرَجَ يَنْظُرُ فِيمَا آتَتْ جَالَهُ إِلَيْهِ • وَيَنْتَظِرُ نَصْرَهُ

الْمُبْتَغَى عَلَيْهِ • وَجَلْنَا نَحْنُ فِي شُجُونٍ • مِنْ جِدِّ وَمُجُونٍ

إِلَى أَنْ اعْتَرَضَ ذِكْرُ الْمَكْتَابَتَيْنِ وَفَضْلِهِمَا • وَتَبَيَّنَ

أَفْضَلُهُمَا • فَقَالَ قَائِلٌ إِنَّ كُتُبَةَ الْأَنْشَاءِ أَلْبَلَّ الْكُتُبَ •

وَمَا لَ مَا تِلْ إِلَى تَفْصِيلِ الْحِسَابِ • وَاحْتِبَدَّ الْحِجَاجُ •

وَامْتَدَّ اللَّجَاجُ • وَاشْتَدَّ الصَّجَاجُ • حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ لِلْجِدَالِ

مُطَرِّحٌ • وَلَا لِلْمِرَاءِ مَسْرُوحٌ • قَالَ الشَّيْخُ لَقَدْ أَكْثَرْتُمْ يَا قَوْمُ •

اللَّغَطُ • وَأَثَرْتُمْ الصَّوَابَ وَالْغَلَطُ • وَإِنَّ جَلِيَّةَ الْحُكْمِ

عِنْدِي • فَأَرْتَضُوا بِنَقْدِي • وَلَا تَسْتَفْتُوا أَحَدًا بَعْدِي

إِغْلَمُوا إِنَّ صِنَاعَةَ الْأَنْشَاءِ أَرْفَعُ • وَصِنَاعَةُ الْحِسَابِ أَثْقَلُ

وَقَلَمُ الْمَكَاتِبَةِ خَاطِبٌ • وَقَلَمُ الْمَحَاسِنِ حَاطِبٌ • وَأَسَاطِيرُ

الْبَلَاغَاتِ تُنْسَخُ لِتُدْرَسَ • وَدَسَاتِيرُ الْحُسَيْنَاتِ تُنْسَخُ

وَتُدْرَسُ • وَالْمُنْشَى جُهَيْنَةُ الْأَخْبَارِ • وَحَقِيقَةُ الْأَسْرَارِ •

وَنَجَى الْعُظَمَاءِ • وَكَبِيرُ الدُّمَاءِ • وَقَلْبُهُ لِسَانُ الدَّوْلَةِ •

وَفَارِسُ الْجَوْلَةِ • وَلُقْمَانُ الْحِكْمَةِ • وَتَرْجُمَانُ الْهِمَّةِ •

وَهُوَ الْبَشِيرُ وَالنَّذِيرُ • وَالشَّفِيعُ وَالسَّغِيرُ • بِهِ تُسْتَخْلَصُ

الْقِيَامِيُّ • وَتُهْلِكُ الدَّوَامِيُّ • وَيُعْتَادُ الْعَاصِي • وَيُسْتَدْنَى

الْقَاصِي • وَصَاحِبُهُ بَرِيٌّ • مِنْ التَّبِعَاتِ • آمِنْ كَيْدِ السَّعَاةِ •

مُقَرَّرٌ بِسِينِ الْجَبَابِغَاتِ • عَيْرٌ مُعَرَّضٌ لِنِظَمِ الْجَبَابِغَاتِ •

فَلْيَا انْتَهَى فِي الْفَصْلِ • إِلَى هَذَا الْفَصْلِ • لَحَظْ مِنْ لَحَاحِ الْقَوْمِ أَنَّهُ

أَزْدَرَعَ حُبًّا وَبُغْضًا • وَأَرْضَى بَعْضًا وَأَحْفَظَ بَعْضًا • نَعَقَبَ كَلَامَهُ

بأن قال الآن مِناعة الحساب موضوعة على التَّحْقِيقِ •

ومِناعة الإنشاء مَبْنِيَّةٌ عَلَى التَّلْفِيقِ • وَقَلَّمَ الْحَاسِبُ ضَابِطًا •

وَقَلَّمَ الْمُنْشِئُ خَاطِطًا • وَبَيْنَ إِتَاوَةٍ تَوْظِيفِ الْمَعَامِلَاتِ •

وِتِلَاوَةٍ طَوَامِيرِ السَّجَلَّاتِ • بَوْنٌ لَا يُدْرِكُهُ قِيَاسٌ • وَلَا يُدَوِّرُهُ

الْتِبَاسُ • إِنْ الْإِتَاوَةُ تَبْلُغُ الْأَكْيَاسَ • وَالْتِلَاوَةُ

تُفَرِّغُ الرَّاسَ • وَخُرَاجُ الْأَوَارِجِ يُغْنِي النَّازِرَ • وَاسْتِخْرَاجُ

الْمَدَارِجِ يُعْنِي النَّظَرَ • ثُمَّ إِنَّ الْحَسْبَةَ حَفْظَةُ الْأَمْوَالِ • وَحِمْلَةُ

الْإِتْقَانِ • وَالنَّقْلَةُ الْأَثْبَاتُ • وَالسَّغَرَةُ الْبَقَاةُ • وَأَعْلَامُ الْإِنْعِصَافِ

وَالْإِنْتِصَافِ • وَالشَّهْرُ الْمَقَانِعُ فِي الْأَخْلَاقِ •

عِنْدَ اشْتِجَارِ الرِّجَالِ • وَاشْتِغَارِ الْجِدَالِ • وَمِنْهُمْ

الْمُسْتَوْنِي الَّذِي هُوَ يَدُ السُّلْطَانِ • وَقُطْبُ الدِّيَّانِ • وَقُسْطَاسُ

الْأَعْمَالِ • وَالْمُهَيِّتِينَ عَلَى الْعِبَادِ • وَالْيَهُ الْمَأْتِ فِي السَّلَامِ وَالْهَرَجِ •

وَعَلَيْهِ الْمَجْدُ الرَّقَى الدَّخْلُ وَالْخُرْجُ • وَبِهِ مَنَاطُ الضَّرِّ وَالنَّفْعُ •

وَفِي يَدِهِ رَبَابُ طَائِلِ عَطَا • وَالْمُنْعُ • وَلَوْلَا قَلَمُ الْحِسَابِ • لَا وَدَّتْ

تُحَرِّجُ الْأَكْتِسَابِ • وَلَا تَصِلُ التَّعَابُنُ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ • وَلَكَانَ

نِظَامُ الْمَعَامِلَاتِ مَحْلُولًا • وَجَرْحُ الظَّلَامَاتِ مَطْلُولًا • وَجِدَدُ

الْتِمَاضِ مَغْلُولًا • وَسَيْفُ التَّقَاتِمِ مَسْلُولًا • عَلَى أَنْ يَرَاغَ

الْإِنْشَاءَ مُتَقَوِّلًا • وَيَرَاغَ الْحِسَابَ مُتَاَوِّلًا • وَالْمُحَاسِبُ مُنَاقِشًا •

وَالْمُنَشَى أَبْرَاقًا • وَلِكُلِّهَا حُبَّةٌ حِينَ يَرْقَى • إِلَى أَنْ

يُلْقَى وَيُرْقَى • وَإِعْنَاتُ فِينَا يُنْشَى • حَتَّى يَغْشَى وَيُرْشَى •

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ • قَالِ الْحَارِثُ

بَيْنَ هَهُنَا فَلْيَا أَمْتَعِ الْأَسْبَاحَ • بِهَارِاقٍ وَرَاعَ • اسْتَنْسَبْنَا

فَاسْتَرَابَ

فاستراب . وأبى الانتساب . ولو وجد مُنسباً لا نسب

فحصلت من لبسه على غيبة . حتى إذا كثرت بعد أمة . فقلت

والذى سخر الفلك الدوار . والفلك السيار . انى لأجد

ربح أبى زيد . وإن كنت أعهد . ذاروا وأيد . فتبسّم

ضاحكاً من قولى . وقال أنا هو على استحالة . حالى

وحولى . نقلت لأصحابى هذا الذى لا يقرى نريه . ولا يبارى

عبري . فخطبوا هذه الود . وبذلوا له الوجد . فرغب

عن الألفة . ولم يرغب فى التحفة . وقال أما بعد أن

سحقتم حقى . لأجل سحقى . وكسفتكم بالى . لإخلاقى

سر بالى . نها أراكم الأبالعين السخينة . ولألكم منى

الأصحبة السفينة . ثم أنشد * نظم *

* اَسْمِعْ أَخِي وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ *

* مَا شَابَ مُحَضَّرًا لِنُصْحٍ مِنْهُ بَغِيْثُهُ *

* لَا تَعْجَلَنَّ بِقَضِيَّةٍ مَبْتَوْنَةٍ *

* نِيْ مَدْحٍ مِنْ لَمْ تَبْلُهُ اَوْخَذَ شَيْءُهُ *

* وَقِفِ الْقَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي *

* وَصُغِيَّةً فِي حَالِي رِضَاءٍ وَبَطْشِهِ *

* وَيَمِيْنٍ خَلَبَ بَرِّقَهُ مِنْ صِدْقِهِ *

* لِلشَّائِئِيْنِ وَوَبْلِهِ مِنْ طُشِهِ *

* فَهَذَا كَإِنْ تَرَمَّائِشِيْنَ فَوَارِهِ *

* كَرَمًا وَإِنْ تَرَمَّائِزِيْنَ فَاْفْسِيهِ *

* وَمِنْ اسْتَحَقَّ الْاِرْقَاءَ فَرَّقَهُ *

* وَمَنْ اسْتَحْطَّ فُحْطَهُ فِي حُشَّةٍ *

* وَاعْلَمْ أَنَّ الْبَشَرَ فِي عِرْقِ الثَّرَى *

* خَافَ إِلَى أَنْ يُسْتَثَارَ بِنَبْشَةٍ *

* وَفَضِيلَةُ الْإِنِّ يَنَارُ يُظَاهِرُ سِرُّهَا *

* مِنْ حَكْمَةٍ لَا مِنْ مَلَا حَةٍ تَنْشِئُ *

* وَمِنْ الْغَبَاوَةِ أَنْ تُعْظَمَ جَاهِلُهَا *

* لَصِقَالِ مَلْبَسِيَّةٍ وَرُونُقٍ رَقِشَةٍ *

* أَوْ أَنْ تُهَيِّنَ مُهَذَّبًا فِي نَفْسِهِ *

* لَدَى رُوحٍ بِزَرْتِهِ وَرَثَةٍ فَرَشَةٍ *

* وَلَكُمْ أَخِي طَهْرَيْنِ هَيْبَ لِعُضْدِهِ *

* وَمُعَوِّفَ الْبُرْدَيْنِ عَيْبَ لِفُحْشِهِ *

* وَإِذَا الْفِتْيَا لَمْ يَعُشْ عَارًا لَمْ تَكُنْ *

* أَسْمَاءُ الْأَمْرَأَةِ عَمْرِيَّةٌ *

* مَا إِنْ يَضُرَّ الْعَضْبُ كَوْنُ قَرَابَةٍ *

* خَلَقْنَا وَلَا الْبَازِي حَقَارَةً عَشِيَّةً *

ثُمَّ مَا هَيْتُمْ أَنْ اسْتَوْقَفَ الْمَلَأَحَ • وَصَعِدَ مِنَ السَّبْعِينَ وَسَاحَ •

نَزِدَ كُلُّ مَنَا عَلَى مَا فَرَطَ فِي ذَاتِهِ • وَأَغْضَى جُفْنَهُ عَلَى

تَذَاتِهِ • وَتَعَاهَدْنَا عَلَى أَنْ لَا نَخْتَرِ شَخْصًا لِرِثَاثَةِ بُرْدِهِ •

وَأَنْ لَا نَزِدَ رِي سَيْفًا مَخْبُورًا فِي غَمْدِهِ •

الْمَقَامَةُ الثَّلَاثَةُ وَالْعَشْرُونَ الْبَغْدَادِيَّةُ

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ نَبَايِي مَا لَكَ الْوُطْنَ • فِي

شَرْخِ الرَّمَيْنِ • لِحَطَبِ جُشْيٍ • وَخَوْفِ غَشْيٍ • فَأَرَفْتُ كَأْسَ

الْكُرَى •

الْكُرَى • وَنُصِّصْتُ رِكَابَ السَّرى • وَجُبْتُ فِي سَبْرِى وَعُوراً

لَمْ تُدَمِّمْهَا لِحْطاً • وَلَا أَهْتَدْتُ إِلَيْهِ الْقَطَا • حَتَّى وَرَدْتُ

جَمَى الْخِلَافَةِ • وَالْحَرَمُ الْغَاصِمُ مِنَ الْمَخَافَةِ • قَسَرْتُ

إِيجَاسَ الرُّوعِ وَاسْتَشْعَارَهُ • وَتَسَرَّبْتُ لِبَاسِ الْأُمْنِ

وَشِعَارَهُ • وَقَصَرْتُ هَمِّى عَلَى لَذَّةِ اجْتَنِبِهَا • وَمُلْحَةِ اجْتَنِبِهَا

فَبَرَزْتُ يَوْمًا إِلَى الْحَرِيمِ • لِأَرُوضَ طَرَفِى • وَأُجِيبَ نِى طَرَفِهِ

طَرَفِى • نَاذِ انْفِرَاسِ مُتَتَالُونَ • وَرِجَالُ مُتَتَالُونَ • وَشَيْخُ

طَوِيلُ اللِّسَانِ • قَصِيرُ الطَّيْلِسانِ • قَدْ لَبَّبَ فَتَى جَدِيدَهُ

الشَّبَابِ • خَلَقَ الْجِلْبَابِ • نَرَكُضْتُ اثْرَ النَّظَّارَةِ • حَتَّى

وَأَفِينَابَابِ الْإِمَارَةِ • وَهُنَاكَ صَاحِبُ الْمَعُونَةِ مُتَرَبِّعًا فِى

دَسْتِهِ • وَمُرَوِّعًا بِسَيْتِهِ • فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ اعْزِزْ اللَّهَ الْوَالِىَ •

وَجَعَلَ كَعْبَهُ الْعَالِي . إِنِّي كَفَلْتُ هَذَا الْغُلَامَ نَظِيهَا .
وَرَبِّيَّةً يَتِيهَا . ثُمَّ لَمْ آلِهْ تَعْلِيهَا . فَلَمَّا مَهَرُو بِهَر . جَرَّه
سَيْفُ الْعُدُوَانِ وَشَهْر . وَلَمْ أَخْلَهْ يَلْتَوِي عَلَيَّ وَيَتَّبِعْ . حِينَ
يُرْتَوِي مِنِّي وَيَلْتَمِجْ . فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ عَلِمْتُ مِثْلِي . حَتَّى
تُنْشَرُ هَذَا الْخِزْيَ عَنِّي . فَوَاللَّهِ مَا سَتَرْتُ وَجْهَ بَرِّكَ .
وَلَا هَتَكْتُ حِجَابَ بَرِّكَ . وَلَا شَقَقْتُ عَصَا أَمْرِكَ . وَلَا أَلْغَيْتُ
تِلَاوَةَ شُكْرِكَ . فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ وَيْلَكَ . وَاشْيَ رَبِّبَ آخِرِي
مِنْ رَبِّبِكَ . وَهَلْ عَيْبٌ أَفْخَشَ مِنْ عَيْبِكَ . وَتَدَانِ عَيْتُ
سُخْرِي وَاسْتَلْحَقَّتْهُ . وَانْتَحَلْتُ شِعْرِي وَاسْتَرْقَتْهُ . وَاسْتَرَأْتُ
الشَّعْرَ عِنْدَ الشُّعْرَاءِ . أَفْطَحُ مِنْ سُرْقَةِ الْبَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ .
وَعَيَّرْتُهُمْ عَلَى بَنَاتِ الْأَفْكَارِ . كَغَيْرَتِهِمْ عَلَى الْبَنَاتِ الْأُبْكَارِ .

نقال الوالى للشيخ وهل حين سرق سلخ * ام مسخ ام

نقال والذى جعل الشعر ديوان العرب * وترج

الادب * ما احدث سوى ان بثر شمل شرحه * و

على ثلثي سرجه * فقال انشد ابياتك برمتها *

ما اختار من جملتها * فانشد * نظم *

* يا خا طب الدنيا الدنية انها *

* شرك الردى وقراره الاكد

* دار متى ما اضحكت فى يومها *

* ابكت غدا بعد الها من د

* اذا اطل سحابها لم ينتفع *

* منه صد الجها منه الغر

* غَارَاتُهَا مَا تُنْقِضِي وَاسِيرُهَا *

* لَا يُغْنِي بَجَلًا نِلَّ الْأَخْطَارُ *

* كَمْ مُنْرَدٌ هِيَ بَغْرُورُهَا حَتَّى بَدَا *

* مُتَمَرِّدٌ أُمْتِجَاوَزُ الْمَقْدَارِ *

* قَلْبَتْ لَهَا ظَهْرُ الْمَجْنُونِ وَأُولَعَتْ *

* فِيهِ الْمَدَى وَنَزَتْ لِأَخْذِ الثَّأْرِ *

* لَمَّا رُبَّأَ بَعْمَرِكُ أَنْ يُمَرَّ مُضَيَّعًا *

* فِيهَا سُدَى مِنْ غَيْرِ مَا اسْتَظْهَارَ

* وَاقْطَعْ عَلَائِقَ حُبِّهَا وَطَلَابِهَا *

* تَلَقَّ الْهَدَى وَرَفَاهَةَ الْأَسْرَارِ *

* وَارْقُبْ إِذَا مَا بَسَا لِمَتْ مِنْ كَيْدِهَا *

• حَرْبُ الْعِدَى وَتَوْتُبُ الْعَدَّاءِ •

• وَاعْلَمْ بَأَنَّ خُطُوبَهَا تَنْجُو لَوْ •

• طَالَ الْمَدَى وَوَنَّتْ سُرَى الْأَقْدَارِ •

نَقَالَ لَهُ الْوَالِي ثُمَّ مَاذَا • صَنَعَ هَذَا • قَالَ أَقْدَمَ لِلْوُجْهِ نِي

الْجَزَاءِ • عَلَى أُنْبِيَائِي السُّدَّاسِيَّةِ الْأَجْزَاءِ • فَحَذَفَ

مِنْهَا جُزَيْنَ • وَنَقَصَ مِنْ أَوْزَانِهَا وَزْنَيْنِ • حَتَّى صَارَ الرُّزْءُ

فِيهَا زُرْنَيْنِ • فَقَالَ بَيِّنْ مَا أَخَذَ • وَمِنْ أَيْنَ فَلَذَ •

فَقَالَ أُرْعِنِي سَمْعَكَ • وَأَخْلِلْ لِلتَّفَهُّمِ عَيْنِي ذُرْعَكَ • حَتَّى

تُسَبِّحَنَ كَيْفَ أَصْلَتْ عَلَى • وَتَقْدُرَ قَدْرًا جَتْرًا مَعِي إِلَى •

ثُمَّ أَنْشَدَ • وَأَتَدَاسُهُ تَتَصَعَّدُ • * نَظْمَ *

أَنِيَا الدَّيْنِيَّةِ إِنِّهَا شَرُّكَ الرَّهَاءِ •

* دَارُ مَتْنِي مَا أَضْحَكْتُ * فِي يَوْمِهَا أَبْكْتُ غَدًا *

* وَأَنْذَا أَظَلَّ سَحَابُهَا * لَمْ يَنْتَبِعْ مِنْهُ صَدَا *

* غَارَاتُهَا مَا تَنْقُضِي * وَأَسِيرُهَا لَا يُقْتَدِي *

* كَمْ مَزْدَ هِيَ بَغْرُورِهَا * حَتَّى بَدَأَ مُتَمَرِّدَا *

* قَلْبَتْ لَهُ ظَهْرَ الْجَنِّ * وَأَوَلَعَتْ فِيهِ الْمَدَى *

* نَارُ بَأْ بَعْمَرِكَ أَنْ يَمُرَّ مُضَيَّعًا فِيهَا سُدَا *

* وَأَقْطَعَ عَلَانَتِي حُبَّهَا * وَطَلَدَ بِهَا تَلَقُّ الْيَدَى *

* وَارْتَبَّ أَنْ أَمَا سَأَلْتُ * مِنْ كَيْدِهَا حَرْبَ الْعِدَا *

* وَاعْلَمْ بَانَ خُطُوبُهَا * تَعَجَّأَ وَلَوْ طَالَ الْمَدَا *

فَالْتَمَتُ الْوَالِي إِلَى الْغُلَامِ . وَقَالَ تَبًا لَكَ مِنْ خَرَجِي سَارِقِي .

وَوَلَّمِيذِ سَارِقِي . فَقَالَ الْغَتَّى بَرِئْتُ مِنَ الْأَدَبِ وَبَنِيهِ . وَلِحَقَّتْ

بِهِنَ يَنَّا رِيَّةً • وَيَقْوَصُ مَبَانِيهَ • إِنَّكَ نْتَ أَيْدَا تَهْ نَهَتْ إِلَى
 عَلَمِي • قَبْلَ أَنْ أَلْفَتْ نَظْمِي • وَإِنَّمَا اتَّفَقَ تَوَارِدُ الْخَوَابِرِ •
 كَمَا قَدْ يَنْفَعُ الْحَافِرُ عَلَى الْحَافِرِ • قَالَ فَكَأَنَّ الْوَالِي
 جَوَزَ صَدَقَ زَعْمَهُ • نَزَدِمَ عَلَى بَادِرَةٍ ذَمِّهِ • وَظَنَّ يُفَكِّرُ
 فِيمَا يَكْشِفُ لَهُ عَنِ الْحَقَائِقِ • وَيُمَيِّزُ بِهِ الْفَائِقَ مِنَ الْمَائِقِ •
 فَلَمْ يَرِ إِلَّا أَخَذَهُمَا بِأَمْنَا ضَلَّةً • وَلَزَّهُمَا فِي قَرْنِ الْمُسَاجِلَةِ •
 فَقَالَ لَهُمَا إِنْ أَرَدْتُمَا نَتَضَاحَ الْعَاطِلِ • وَاتِّضَاحَ الْحَقِّ
 مِنَ الْبَاطِلِ • فَتَرَا سَلَانِي النَّظْمِ وَتَبَارِيَا • وَتَجَاوَلَانِي
 حَلْبَةِ الْإِجَارَةِ وَتَجَارِيَا • لِيَهْلِكَ مِنْ هَلِكٍ عَنْ بَيِّنَةٍ •
 وَيُخْنِي مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ • فَقَالَ لَهُ بِلِسَانٍ وَاحِدٍ • وَجَوَابِ
 مُتَوَارِدٍ • قَدْ رَضِينَا بِسَبْرِكَ • فَهَرْنَا بِأَمْرِكَ • فَقَالَ إِنْ قِي

مُسَوِّعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاغَةِ بِالْتَجْنِيسِ • وَأَمْرًا لَهَا

كَأَنَّ رُبَيْسَ • فَأَنْظِمَا الْآنَ عَشْرَةَ أَبْيَاتٍ تُلْحِمَانِهَا بَوْشِيهَ •

وَتَرْصَعَانِهَا بِحُكْمِهِ • وَضَمِنَا هَا شَرْحَ حَالِي • مَعَ إِنْفِإِلِي بِدِيْعِ

الْبَصْفَةِ • أَلْمَى الشَّغْفَ • مَلِيحَ التَّشْنِي • كَثِيرَ اللَّيْهَ وَالتَّجْنِي •

مُغْرَى بَتْنِاسِي الْعَهْدِ • وَإِطَالَةَ الصَّدِّ • وَإِخْلَافَ الْوَعْدِ •

وَأَنَا لَهُ كَالْعَبْدِ • قَالَ فَبَسْرَ زَالِ الشَّبِيحِ مُجَلِّيًا • وَقَتْلًا الْعَتَى

مُصَلِّيًا • وَتَجَارِيَا بَيْتًا قَبِيئًا عَلَى هَذَا النَّسْقِ • إِلَى أَنْ كَمُلَ نَظْمُ

الْأَبْيَاتِ وَابْتَسَقَ • وَهِيَ * نَظْمُ *

* وَأَخْوَى حَوَى رُبَيْسَ بَرَّةً لُغْطَهُ *

* وَغَادَ رُبَيْسَ إِنْفِإِلَ الشَّهَادِ بَعْدَهُ *

* تَصَدَّى لِقَتْلِي بِالْصَّدِّ وَدَوَاتْنِي *

* لَفِي أَسْرَةٍ مُدَّ حَا زَ قَلْبِي بِأَسْرَةٍ *

* أَمَدَّتْ مِنْهُ الزُّورُ خَوْفًا زَوْرًا *
 .

* وَأَرْضِي اسْتِمَاعَ الْهَجْرِ خَشْيَةً هَجْرٍ *

* وَأَسْتَعِذُّ بِالْتَّعْذِيبِ مِنْهُ وَكُلَّمَا *

* أَجَدَّ عِنْدَ أَبِي جَدِّ بَنِي حُبَّ بَرٍّ *

* تَنَاسَى فِي مَا بِي وَالتَّنَاسَى مَدَّ مَنَةً *

* وَأَحْفَظُ قَلْبِي وَهُوَ حَافِظُ سِرِّ *
 .

* وَأَعْجَبُ مَا فِيهِ التَّبَاهِي بِعُجْبِهِ *

* وَأَكْبَرُهُ عَنْ أَنْ أَتُوهُ بِكِبَرِهِ *

* لَهُ مِثْقَالُ الْمَدْحِ الَّذِي طَابَ نَشْرُهُ *

* وَلِيَّ مِنْهُ طَيُّ الْوَدِّ مِنْ بَعْدِ نَشْرِهِ *

* وَلَوْ كَانَ عَنْ لَأَمَّا تَجْنِي وَقَدْ جَنَى *

* عَلَى وَغَيْرِي لِيَجْتَنِي رُشْفُ

* وَلَوْلَا تَنْبِيْهِ تَنْيْتُ أَعْنَتِي *

* يَدَا رَأَى إِلَى مَنْ أَجْتَلِي نُورُ يَدْرِي

* وَإِنِّي عَلَى تَصْرِيفِ أَمْرِي وَأَمْرِي *

* أَرَى الْمُرَحَّلُوْنَ فِي انْقِيَادِي لَأَمْرِي *

فَلَمَّا أُمْسِدَا هَهُنَا الْوَالِي مُمْتَرَا سَلَكَيْنِ * بُهِتَ إِذْ كَانَهُمَا

الْمُنْعَادِ لَيْنِ * وَقَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ انْكَمَا فَرَّقَا نَسِي

وَكُنْتُمْ دَيْنِي فِي وَعَاءٍ * وَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيُذْفَقُ مِمَّا

آتَاهُ اللَّهُ * وَيَسْتَغْنِي بِوَجْدِهِ عَمَّنْ سِوَاهِ * فَتُبَّ أَيْهَا

الشَّيْخُ مِنْ اتِّهَامِهِ * وَتُبَّ إِلَى أَكْرَامِهِ فَقَالَ الشَّيْخُ هَيْهَاتَ

أَنْ تُرَاجِعَهُ مَقْتِي * أَوْ تَعْلَنْ بِهِ ثَعْتِي * وَقَدْ بَلَّوْتُ كُفْرَانَهُ •

لِلصَّنِيعِ * وَمُنْهَيْتٍ مِنْهُ بِالْعُقُوقِ الشَّنِيعِ * فَأَعْتَرَضَهُ الْفَتْنَى

وَقَالَ يَا هَذَا إِنَّ اللَّجْجَاجَ شُومٌ * وَالْحَقُّ لُؤْمٌ * وَتَحْقِيقُ

الْظَّنَّةِ إِيَّامٌ * وَإِعْنَاتُ الْبَرِيِّ ظُلْمٌ * وَهَبْنِي اقْتَرَنْتُ جَرِيرَةً •

أَوْ اجْتَرَحْتُ كَبِيرَةً * أَمَا تَذْكُرُ إِذْ أَنشَدْتُ نَبِيَّ لِنَفْسِكَ •

فِي إِبْرَانِ أَنْسِكَ * * نَظْمٌ *

* سَامِحٌ أَخَاكَ إِذَا خَلَطَ * مِنْهُ الْإِصَابَةُ بِالْغَلَطِ *

* وَتَجَافٍ عَنْ تَعْنِيغِهِ * إِنْ زَاغَ يَوْمًا أَوْ قَسَطَ *

* وَاحْفَظْ صَنِيعَكَ عِنْدَهُ * شُكْرُ الصَّنِيعَةِ أَمْ غَطَطَ *

* وَأَطِيعَهُ إِنْ عَاصَى وَهُوَ * إِنْ عَزَّ وَإِنْ أَسْحَطَ *

* وَاقْنِ الْوَفَاءَ وَلَوْ أَخْلَلَتْ * بِهَا اشْتَرَطَتْ وَمَا اشْتَرَطَ *

* وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِن تَلَبَّتْ مُهَذَّباً رُمْتَ الشَّطْطَ *

* مِنْ ذَا الَّذِي مَاسَاءُ تَقُتُّ وَمِنْ لَهُ الْحُسْنَى فَقَطْ *

* أَوْ مَا تَرَى الْمَحْبُوبَ وَالْمَكْرُوهَ لَزَّاءً فِي نَهْطِ *

* كَالشُّوكِ يَبْدُو فِي الْعُصُونِ مَعَ الْجَنِيِّ الْمُلْتَقَطِ *

* وَأَدَاةُ الْعَمْرِ الطَّوِيلِ بِشُوبِهَا تَعْصُ الشَّمْطِ *

* وَلَوْ أَنْتَقَدَّتْ بَنِي الزَّمَانِ وَجَدَتْ أَكْثَرَهُمْ سَقَطاً *

قال فجعل الشيخ يَنْضِنُضُ نَضْنَضَةً أَلِصَّ * وَيَحْمِلُ حَمْلَةً

لِذَا زِي الْمَطْلِ * ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي زَيْنَ السَّمَاءِ بِالشُّهْبِ *

وَأَنْزَلَ الْمَاءَ مِنَ السُّحْبِ * مَا رَوَّغِي عَنِ الْأَصْطِلَاحِ *

الْأَلِيتُوتِي الْأَفْتَضَاحِ * فَإِنَّ هَذَا الْغَبِّيَ اعْتَادَ أَنَّ أُمُونَهُ *

وَأَرَاعِي شُؤُونَهُ * وَقَدْ كَانَ الدَّهْرُ يُسَحِّحُ نَلَمَ أَكُنَّ أَشَحَّ *

فَا مَا الْآنَ نَالَوْكُم عَبُوسٌ • وَحَشُوا الْعَيْشَ بُؤْسٌ • حَتَّى أَنْ
بَزَّيْ هَذِهِ عَارَةً • وَبَيْتِي لَا تَطُورُ بِهِ نَارَةً • قَالَ ذَقَّ
لَهُمَا قَلْبُ الْوَالِي • وَأَوَى لُهُمَا مِنْ غَيْرِ اللَّيَالِي •
وَعَبَا إِلَى اخْتِصَاصِهَا بِالْإِسْعَافِ • وَأَمَرَ النَّظَّارَةَ بِالْأَنْصَرَفِ •
قَالَ الرَّائِي وَكُنْتُ مُتَشَوِّقًا إِلَى مَرَأَى الشَّيْخِ
لَعَلِّي أَعْلَمُ عِلْمَهُ • إِنْ أَعَايَنْتُ وَسَمِعْتُهُ • وَلَمْ يَكُنِ الزَّحَامُ
يَسْفُرُّ عَنْهُ • وَلَا يَقْرِجُ لِي فَإِنْ نُوْمِنَهُ • فَلَمَّا تَقَوَّضَتِ الصُّغُوفُ •
وَأَجْفَلَ الْوُقُوفُ • تَوَسَّيْتُهُ فَإِنْ أَهْوَا بُوْزَيْدٌ وَالْقَتْلَى
فَتَاهُ • فَعَرَفْتُ حِينَئِذٍ مَغْرَاهُ نِيْمَا أَتَاهُ • وَكَدَتْ
أَنْقَضُ عَلَيْهِ • لَأَسْتَعْرِفَ إِلَيْهِ • نَزَجَرْنِي بِإِيْهَاضِ طَرْفِهِ •
وَأَسْتَوْفَعْنِي بِإِيْهَاءِ كَفِّهِ • فَغَلَزِمْتُ مَوْفِقِي • وَأَحْرَزْتُ مُنْصَرَفِي •

فَقَالَ الْوَالِي مَا مَرَامُكَ • وَلَا يَمَّا سَبَبٌ مُقَامُكَ • فَابْتَدَأَ رُ •

الْشَيْخُ وَقَالَ أَنَّهُ أَنْيْسِي • وَصَاحِبٌ مَلِيُوسِي • فَتَسَمَّحَ عِنْدَ

هَذَا الْقَوْلِ بِنَا نَيْسِي • وَرَخَّصَ فِي جُلُوسِي • ثُمَّ أَفَاضَ عَلَيْهِمَا

خِلْعَتَيْنِ • وَوَصَلَهُمَا بِنِصَابٍ مِنَ الْعَيْنِ • وَاسْتَعْهَدَهُمَا

أَنْ يَتَعَاشَرَا بِالْمَعْرُوفِ • إِلَى إِظْلَالِ الْيَوْمِ الْمَخُوفِ •

فَنَهَضَا مِنْ نَادِيَةِ • مُشِيدَيْنِ بِشُكْرِ أَيْادِيَةِ • وَتَبِعَتْهُمَا

لَا عَرِفَ مَثَوَاهُمَا • وَأَتَزَوَّدَ مِنْ نُجُولِهِمَا • فَلَمَّا أَجَزْنَا حِمَى

الْوَالِي • وَأَفْضَيْنَا إِلَى الْفَضَاءِ الْخَالِي • أَذْرَكْنِي أَحَدُ

جَلَاوِزَتِهِ • مُهَيَّبًا إِلَى حَوْزَتِهِ • فَقُلْتُ لَا بِي زَيْدٌ مَا أَظَنَّهُ

اسْتَحْضَرَنِي • إِلَّا لِيَسْتَحْضِرَنِي • فَمَاذَا أَتَوَلُّ • وَفِي أَيِّ

وَادٍ مَعَهُ أَجُولُ • فَقَالَ بَيِّنْ لَهُ غَبَاوَةَ قَلْبِهِ • وَتَلْعَابِي بَلْبَتِهِ •

لِيَعْلَمَ

لِيَعْلَمَ أَنَّ رِيحَهُ لَا قُوَّةَ إِعْضَارًا • وَجِدَّ وَأَمَّهُ صَادِقٌ تَيَّارًا •

فَقُلْتُ أَخَافُ أَنْ يَتَّقِدَ غَضَبُهُ • فَيَلْعَنَكَ لَهُبُهُ • أَوْ يَسْتَشْرِىَ

طَيْئُسُهُ • فَيَسْرِىَ إِلَيْكَ بِطُشَّةٍ • فَقَالَ إِنِّي أَرُحْلُ الْآلِ

إِلَى الرُّهَاءِ • وَأَنْتَى يَلْتَقَى سُهَيْلٌ وَالسُّهْمَا • فَلَمَّا حَضَرْتُ

الْوَالِيَّ وَقَدْ خَلَا مُجْلِسُهُ • وَانْجَلَى تَعَبُّسُهُ • أَخَذَ يَصِفُ

أَبَا زَيْدٍ وَفَضْلَهُ • وَيَذُمُّ الدَّهْرَ لَكَ • ثُمَّ قَالَ نُشَدْتُكَ اللَّهُ

الَّذِي • الَّذِي أَعَارَهُ الدَّاسُ • فَقُلْتُ لَا وَالَّذِي أَجْلَسَكَ

فِي هَذَا الدَّاسِ • مَا أَنَا بِصَاحِبِ ذَلِكَ الدَّاسِ • بَلْ أَنْتَ

الَّذِي تَمَّ عَلَيْهِ الدَّاسُ • فَازُورْتُ مُقْلَتَا • وَاحْمَرَّتْ

وَجْنَتَاهُ • وَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَعْجَزَنِي قَطُّ نَفْخُ مَرِيْبٍ • وَلَا تَكْشِيفُ

مَعِيْبٍ • وَلَكِنْ مَا سَمِعْتُ بِأَنَّ شَخْصًا ذَا لَيْسٍ • بَعْدَ مَا تَطْلُسُ •

فَهِذَا تَمَّ لَهُ أَنْ لَبَسَ • فَمَا كُنْتِيَهُ ذَا لِكَ الْقَرِيدَ • فَقُلْتُ

ابوزيد • فَقَالَ أَنَّهُ بَابِي كَعِيدَ • أَلَيْسَ مِنْهُ بَابِي زِيدَ •

أَفْتَدَّ بِرِيَّ أَيْنَ سَكَعَ • ذَا لِكَ اللَّكْعَ • قُلْتُ أَشْفَقَ مِنْكَ

لَتَعْدِي طَوْرِي • فَظَعَنَ عَنِ بَعْدِ إِذْ مِنْ نَوْرِي • فَقَالَ

لَا قَرَبَ إِلَهُ لَهْ نَوِي • وَلَا كَلَاةُ أَيْنَ ثَوِي • نَهَارًا وَآثَ

أَشَدَّ مِنْ نُكْرِي • وَلَا ذُ قُتْ أَمْرٍ مِنْ مُكْرِي • وَلَوْ لَا

جُرْمَةٌ أَذْ بِهِ • لَا وَغُلْتُ فِي طَلْبِهِ • إِلَى أَنْ يَنْقَعَ نَأْوَثِي

بِهِ • وَإِنِّي لَا كُرُهُ أَنْ تَشِيْعَ فَتَدُهُ • بِمَدِينَةِ السَّلَامِ • نَأْتِيَضِحُ

بَيْنَ الْأَنَامِ • وَتَحْطُطُّ مَكَانَتِي عِنْدَ الْإِمَامِ • وَاهْمِيْرُ ضَحْكُهُ

الْمَخَاصِ وَالْعَامِ • نَعَاهِدُنِي عَلَى أَنْ لَا أَتَغَوَّهَ بِمَا اعْتَهَدَ •

فَهَذَا مَثَلُ جَلَّالِهِ • قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ نَعَاهِدُنِي

مُعَاهِدَةٌ مِّنْ لَا يَتَأَوَّلُ • وَوَقِّتُ لَهُ كَمَا وَفَى السَّمَوَاتِ •

المقامة الرابعة والعشرون القطيعية

حكى الحارث بن همام قال عاشرت بقطيعة الربيع •

فى إبان الربيع • فتية وجوههم أبلج من أنواره • و

أخلادهم أنبج من أزهاره • وألفاظهم أرق من نسيم

أشجاره • فاجتليت منهم ما يزرى على الربيع الزاهر •

ويغنى عن رئات المزاهر • وكنا تقاسمنا على حفظ

البوداد • وحظر الاستبداد • وأن لا ينفرد أحدنا

بالتداد • ولا يستأثر ولو بردا • فاجتمعنا فى يوم

سما دجنه • ونما حسنه • وحكم بالامطباح منزله • على

أن نلتهى بالخروج • إلى بعض المروج • لنسهر

التواظير . في البرياض التواضير . ونصقل الخواطر .
 بشيم المواطير . نبر زنا ونحن كالشهور عِدَّة . وكذذ مائى
 جد يمة مودَّة . الى حد يقه اخذت زخرها وازينت .
 وتوغت ازاهيرها وتلونت . ومعنا الكميث الشموس .
 والسقا الشموس . والشادى الذى يطرب السامع
 ويلهيه . ويقرى كل سمع ما يشتهيه . فلما اطمان
 بنا الجلوس . ودارت علينا الكؤوس . وغل علينا ذمرو
 عليه طمر . فتجهننا . تجهم الغيد الشيب . ووجدنا صدو
 يومنا قد شيب . الا انه سلم تسليم اولى الفهم . وجلس
 يقض لطائم التبر والنظم . ونحن فنزوي من انبساطه .
 وننموى لطفى بساطه . الى ان غنى شانينا المغرب .
 ومغرد

وَمُعَرِّدٌ نَا الْمُطَرِّبُ * نَظْمُ *

* إلامُ سعادٌ لا تصلين حبلِي * ولا تاوين لي ممأً ألاقِي *

* صَبَرْتُ عَلَيْكَ حَتَّى عَيْلَ صَبْرِي * وكادتُ تَبْلُغُ الرُّوحُ النِّوَاقِي *

* وهما أنا قد عَزَمْتُ عَلَى انْتِصَافِ * أَسَاقِي فِيهِ خَلِي مَا يَسَاقِي *

* فَإِنْ وَصَلَا الدُّبَّهِ فَوَصَلُ * وَإِنْ صَرَمًا نَصَرُمُ كَالطَّلَاقِي *

* قَالَ فَاسْتَفْهَمْنَا الْمَعَابِثَ بِالْمَثَانِي • لِمَ نَصَبَ الْوَصْلَ الْإِلَاقِي *

وَرَفَعَ الثَّانِي • فَانْقَسَمَ بَثْرَةً أَبَوِيهِ • لَقَدْ لَطَّقَ بِمَا اخْتَارَهُ

سَيِّبِيهِ • فَتَشَعَّبَتْ حِينَئِذٍ آراءُ الْجَمْعِ • فِي تَجْوِيزِ النَّصْبِ

وَالرَّفْعِ • فَقَالَتْ فِرْقَةٌ رَفَعَهُمَا هُوَ الصَّوَابُ • وَقَالَتْ طَائِفَةٌ

لَا يَجُوزُ فِيهِمَا إِلَّا الْإِلَاقَةُ نَصَابُهُ وَاسْتَبْهَمَ عَلَى آخِرِينَ الْجَوَابُ •

وَأَسْتَعْمَرَ بَيْنَهُمُ الْإِلَاقَةُ خَابٌ • وَذَلِكَ الْوَاغِلُ يَبْدِي الْإِتْسَامُ

ذِي مَعْرِتَةٍ • وَإِنْ لَمْ يَفْعَ بِبَيِّنَتِ شَفَعَةٍ • حَتَّىٰ إِذَا اسْكَنْتِ
 الزَّوْجَاجَ • وَصَمَّتِ الْمَرْجُورَ وَالزَّاجِرَ • قَالَ يَا قَوْمِ أَنَا أَنْبِئُكُمْ
 بِتَأْوِيلِهِ • وَآمَيِّزُ لِحَيْجِ الْقَوْلِ مِنْ عَلَيْهِ • إِنَّهُ لَيَجُوزُ رَفْعُ
 الْوَصْلَيْنِ وَنَقْبُهُمَا • وَالْمُغَابِرَةُ فِي الْأَعْرَابِ بَيْنَهُمَا •
 وَذُلُّكُمْ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْإِضْمَارِ • وَالتَّقْدِيرُ الْمَحْذُوفُ
 فِي هَذَا الْإِضْمَارِ • قَالَ فَعَرُّ طُ مِنْ الْجَمَاعَةِ إِفْرَاطٌ فِي
 مُمَارَاتِهِ • وَالنَّخْرَاطُ إِلَى مُبَارَاتِهِ • تَقَالُ أَمَا إِذَا
 دَعَوْتُمْ نَزَالٍ • وَتَلَبَّيْتُمْ لِلنِّضَالِ • فَمَا كَلِمَةٌ هِيَ إِنْ شِئْتُمْ
 حَرْفٌ مَحْبُوبٌ • أَوْ اسْمٌ لِمَا فِيهِ حَرْفٌ حَلُوبٌ • وَآيٌ اسْمٌ
 يَتَرَدَّدُ بَيْنَ فَرْدٍ حَازِمٍ • وَجَمْعٍ مُلَازِمٍ • وَآيَةٌ هَاءٌ إِذَا
 التَّحَقُّقُ مَا طُبِعَ الثَّقَلُ • وَأُطْلِقَتِ الْمُعْتَقَلُ • وَابْنُ تَدَخُلِ

السَّيِّئُ قَتْعُ الرُّعَامِ . مِنَ غَيْرِ أَنْ تُجَامِلَ . وَمَا مِنْ صَوْبٍ أَبَدًا

عَلَى الظَّرْفِ . لَا يُخَفِّضُهُ سِوَى حَرْفٍ . وَأَيُّ مُضَافٍ

أَخْلَ مِنْ عُرَى الْإِضَافَةِ بَعْرُودٍ . وَاخْتَلَفَ حُكْمُهُ بَيْنَ

مَسَاءٍ وَغُدْوَةٍ . وَمَا الْعَامِلُ الَّذِي يَتَّصِلُ آخِرُهُ بِأَوَّلِهِ .

وَيَعْمَلُ مَعْكُوسَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ . وَأَيُّ عَامِلٍ نَائِبُهُ أَرْحَبُ

مِنْهُ وَكُرًّا . وَأَعْظَمُ مَكْرًا . وَكَثُرَ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرًا . وَفِي

أَيِّ مَوْطِنٍ يَلْبَسُ الدُّكْرَانُ . بِرَاقِعِ الْبَنَسَوَانِ . وَتَهْرُزُ

رَبَائِثُ الْحِجَالِ . بِعَمَائِمِ الرِّجَالِ . وَابْنُ نَجَبٍ حِفْظُ

الْمَرَاتِبِ . عَلَى الْمَضْرُوبِ وَالضَّارِبِ . وَأَمَّا السَّمُّ لَا يُنْفِخُ

إِلَّا بِاسْتِصْنَاءِ كَلِمَتَيْنِ . وَالْاِقْتِصَارُ مِنْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ .

وَفِي وَضْعِهِ الْأَوَّلِ التَّزَامُ . وَفِي الثَّانِي الزَّامُ .

وما وُصِفَتْ إِذَا أُتْرِدَتْ بِالنُّسْرَةِ • نَقَضَ صَاحِبُهَا فِي التَّعْيُونِ •
وَقَوْمٌ بِاللُّوْنِ • وَخَرَجَ مِنَ الزُّبُونِ • وَتَعَرَّفَ لِلهُونِ •
فَهَذِهِ ثِنْتَا عَشْرَةَ مَسْئَلَةً وَتَقَعُ عِدَدُكُمْ • وَزِنَةُ كُدَيْكُمْ •
وَأَوْزِدْ ثُمَّ زِدْ نَا • وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا • قَالَ الْمُخْبِرُ بِهَذِهِ
الْمَحْكَايَةِ قُورَةَ عَلَيْنَا مِنْ أَحَاجِيَةِ اللَّائِي هَالَتْ لَمَّا
انتهألت • مَا حَارَتْ لَهُ الْأَفْكَارُ وَحَالَتْ • فَلَمَّا أَعْجَزْنَا
الْعُومُ فِي بَحْرِهِ • وَاسْتَسَلِمَتْ تَمَائِمُنَا لِلسَّحِيرِ • عَدْنَا مِنْ
الْإِسْتِثْقَالِ الرَّوِيَّةِ لَهُ إِلَى اسْتِنزَالِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ • وَمِنْ
بَغْيِ التَّبَرُّمِ بِهِ إِلَى ابْتِغَاءِ التَّعْلَمِ مِنْهُ • فَقَالَ وَالَّذِي نَزَّلَ
الْحِكْمَ فِي الْكَلَامِ • مَنَزَلَةَ الْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ • وَحُجِبَ مَطَالَعُهُ
عَنْ بَصَائِرِ الطَّغَامِ • لَا أَنْتُكُمْ مَرَامًا • وَلَا شَفِيتُ لَكُمْ

غَرَامًا • او تُخَوِّلَنِي كُلَّ يَدٍ • وَيَخْتَصِّنِي كُلُّ مَنْكَمٍ بِيَدِهِ •

فَلَمْ يَبْقَ فِي الْجَمَاعَةِ إِلَّا مَنْ آذَنَ عَنْ لِحْكَمِهِ • وَنَبَذَ إِلَيْهِ

خُبْرًا كَبِيرًا • فَلَهَا حَصْلُهُ تَحْتَ وَكَائِهِ • أَضْرَمَ شُعْلَةً ذَكَرَهُ •

فَكَشَفَ حِينَئِذٍ مِنْ أَسْرَارِ الْغَايَةِ • وَبَدَأَ تَعِجْجَارَةً •

مَا جَلَّابُهُ صَدَأُ الْأَذْهَانِ • وَجَلَّى مَطْلَعُهُ بَنُورِ الْبُرْهَانِ •

قَالَ الرِّوَايُ فِيمَنَا • حِينَ فِيمَنَا • وَعَجِبْنَا • إِذْ أُجِبْنَا •

وَوَدَّ مِنَّا • عَلَى مَا نَدَّ مِنَّا • وَأَخَذْنَا نَعْتَدُ رَأْيَهُ اعْتِدَارَ

الْأَكْثِيَّاسِ • وَتَعَرَّضَ عَلَيْهِ ارْتِضَاعُ الْكُؤَاسِ • فَقَالَ

مَارَبُّ لَا خَفَاوَةَ • وَمَشْرَبُ لَمْ يَبْقَ لَهُ عِنْدِي حَلَاوَةٌ •

ثُمَّ شَمَخَ بِأَنْفِهِ صَلَفًا • وَتَأَى بِجَانِبِهِ أَنْفَاءً • وَانْشَدَ * نَظْمَ *

* نَهَا نِي الشَّيْبَ عَمَّا نِيهِ أَفْرَاحِي *

* فَكَيْفَ أَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرَّاحِ وَالرَّاحِ *

* وَهَلْ يَجُوزُ اصْطِبَاحِي مِنْ مُعْتَقَةٍ *

* وَقَدْ أَنَا رَمَشْتُ الرِّاسَ اصْبَاحِي *

* أَلَيْتُ لَأَخَامِرَ تَنِي الْخَمْرُ مَا عَلَقْتُ *

* رُوحِي بِحُسْبِي وَالْفَاظِي بِإِقْصَا حِي *

* وَلَا اكْتَسَتْ لِي بكَالَسَاتِ السَّلَافِ يَدُ *

* وَلَا أَجَلْتُ قَدَاحِي بَيْنَ أَتْدَاحِ *

* وَلَا مَرَنْتُ إِلَى صِرْفٍ مُشْعَشَعَةٍ *

* هَمِّي وَلَا رُحْتُ مَرْتَا حَا إِلَى رَاحِ *

* وَلَا نَظَّمْتُ عَلَى مَشْمُولَةٍ أَبَدًا *

* شَمْلِي وَلَا اخْتَرْتُ نَدَاً سِوَى الصَّاحِ *

* مَسِيبٌ مِرَاجِي حِينَ خَطَّ عَلَى *

* رَأْسِي فَأَبْغَضَ بِهِ مِنْ كَاتِبٍ مَاجٍ *

* وَلَا حَ يَلْحَى عَلَى جَرَى الْعِنَانِ إِلَى *

* مَلْهُى فَشَحَقًا لَهُ مِنْ لَا تُحِ لَاحٍ *

* وَلَوْ لَهَوْتُ وَتَوَدَّ شَائِبٌ لَخَبَا *

* بَيْنَ الْمَصَابِيحِ مِى *

* قَوْمٌ سَجَا يَا هُمْ تَوْتِيرُ ضَيْفِهِمْ *

* وَالشَّيْبُ ضَيْفٌ لَهُ التَّوْتِيرُ يَا صَاحٍ *

* ثُمَّ إِنَّهُ أَنْسَابَ أَنْسِيَابِ الْآيِمِ • وَأَجْفَلَ أَجْفَالَ الْغَيْمِ •

فَعَلِمْتُ أَنَّهُ سِرَاجُ سُرُوجٍ • وَبَدْرُ الْأَدَبِ الَّذِي يُجْتَابُ

إِلَى رُجٍّ • وَكَانَ قُصَارَانَا التَّحَرُّقَ لِبُعْدِهِ • وَالتَّفَرُّقَ مِنْ بَعْدِهِ •

تفسير ما أورد في هذه المقامة من

النكت العربية والأحاجي النحوية

أما صدر البيت الأخير من الأغنية الذي هو قان وصل

الذي به هوصل فإنه نظير قولهم المرأة مجزى بعمله إن خيراً

فخيراً وإن شراً شراً. وهذه المسألة أورد عنها سيوطي

كتابته وجوز في أعرابها أربعة أوجه. أحدها وهو

أجودها أن تنصب خبر الأول وترفع الثاني. وتنصب

شأن الأول وترفع الثاني. ويكون تقديره إن كان

عمله خيراً فجزأه خيراً. وإن كان عمله شراً فجزأه شراً.

فإن تنصب الأول على أنه خبر كان وترفع الثاني على

أنه خبر مبتدأ محذوف وقد حذف في هذا الوجه

كان

كَانَ وَاسْمُهَا لَدَلَالَةُ حَرْفِ الشَّرْطِ الَّذِي هُوَ إِنَّمَا عَلَى

تَقْدِيرِهِمَا وَحَدَّثْنَا أَيْضًا الْمَبْتَدَأَ لَدَلَالَةُ الْفَاءِ الَّتِي هِيَ

جَوَابُ الشَّرْطِ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ كَثِيرٌ مَا يَقَعُ بَعْدَهَا وَالْوَجْهُ

الثَّانِي أَنَّ تَنْصِبَهُمَا جَمِيعًا وَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ إِنْ

كَانَ عَمَلُهُ خَيْرًا فَهُوَ مُجْزِي خَيْرًا وَإِنْ كَانَ عَمَلُهُ شَرًّا فَهُوَ

مُجْزِي شَرًّا فَيَنْتَصِبُ الْأَوَّلُ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ كَانَ وَيَنْتَصِبُ

الثَّانِي اتِّعَابًا لِلْمَعْمُولِ بِهِ وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ أَنَّ شَرْفَهُمَا

جَمِيعًا وَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ إِنْ كَانَ عَمَلُهُ خَيْرًا فَخَيْرًا

خَيْرٌ فَيَرْتَفِعُ خَيْرٌ الْأَوَّلُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ كَانَ وَيَرْتَفِعُ خَيْرٌ الثَّانِي

لَأَنَّهُ خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ عَلَى مَا يَتَّبِعُهُ فِي شَرْحِ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ

وَقَدْ لَجَّزَانِ بِرْتَفَعِ خَيْرٍ الْأَوَّلُ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ كَانَ

وَتُجَسَّلُ كَانَ الْمَقْدَرَةُ هَهُنَا هِيَ الثَّامَةُ الَّتِي تَأْتِي

بِمَعْنَى حَدَثٍ وَوَقَعَ فَلَا نَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ

كَانَ ذَلِكَ مُعْشَرَةً وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ فِي الْمَسْئَلَةِ إِنْ كَانَ

خَيْرٌ فَجَزَاءُ خَيْرٍ أَيْ إِنْ حَدَثَ خَيْرٌ فَجَزَاءُ خَيْرٍ وَالْوَجْهُ

الرَّابِعُ وَهُوَ أَضْعَفُهَا أَنْ تَرَفَعَ الْأَوَّلُ عَلَى مَا تَقْدُمُ شَرْحُهُ

فِي الْوَجْهِ الثَّالِثِ وَتَنْصِبُ الثَّانِي عَلَى مَا بَيَّنَّ فِي كَرَّةٍ

فِي الْوَجْهِ الثَّانِي وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِ

خَيْرٌ نَهْوَ يَجْزِي خَيْرًا وَعَلَى حَسَبِ هَذَا التَّفْسِيرِ وَالْمَقْدَرَاتِ

الْمَجْدُ وَفَاتٍ فِيهِ يَجْزِي إِعْرَابُ الْبَيْتِ الَّذِي

عَنِّي بِهِ وَمَا يُنْتَظَمُ فِي هَذَا السِّلْكِ قَوْلُهُمْ الْمَرْءُ مَقْتُولٌ

بِمَا قَتَلَ بِهِ إِنْ سَيِّفًا سَيِّفٌ وَإِنْ خَنْجَرًا فَخَنْجَرٌ وَأَمَّا

الكلمة التي هي حرفٌ محبوسٌ أو اسمٌ لما فيه حرفٌ جلوبٌ .
 فهي نَعَمَانُ ارْدَتُ بها تصديقَ الأخبارِ والعِدَّةِ عندَ
 التَّسْوَالِ فهي حرفٌ . وإن عَنِيَتْ بها الإيْلُ فهي اسمٌ .
 هو النَّعَمُ ثَدَّ كَرُوْتُوثُ وتَنَطَّلَقَ علي الإيْلِ وعلى كلِّ
 مما شَبِهَ فيها إيْلٌ . وفي الإيْلِ الحَرْفُ وهي الناقَةُ
 الصَّامِرَةُ . سَمِيَتْ حَرْفًا تشبيهاً لها بحَرْفِ السَّيْفِ . وخيل
 أنَّها الصُّخْمَةُ تشبيهاً لها بحَرْفِ الجِملِ . واما الاسمُ
 المترددُ بين حَرْفِ حَارِزٍمَ وجمعِ مُلَايِرٍمَ فهو سِرَاوِيلُ .
 قال بعضهم هو واحدٌ يجمعُ سِرَاوِيلًا لا يَتَغَيَّرُ لهذا القولِ
 هو قَرْنٌ وتَمْنِي عن شَيْءٍ الخَصْمَ بِلَاغَةً حَارِزٍمَ . وقال آخَرُونَ
 بل هو جمعٌ . وواحدُ سِرَاوِيلٍ مُثْلُ شَهْلِيلٍ وشَمَالِيلٍ فهو

على هذا القول جميع ومعنى قوله ملازم أي لا ينصرف

وإنما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع

ثلاثة ألف بعد ها حرف مُشَدَّد أو حرفان أو ثلاثة

أو سَطْها ساكن لثقله وتفرده دون غيره من المجموع بأن

لا نظيره في الأسماء الآحاد. وقد كنى في هذه الأَخِيَّة

عما لا ينصرف بالملازم. وأما الهاء التي إذا التحقت

أما طت الثقل وأطلقت المعتقل فهي الهاء اللاحقة

بالجمع المقدم ذنوبه مثل صيارية وصياقلة فينصرف

هذا الجمع عند التحاق الهاء به لأنها تدأصا رنة

إلى مثال الآحاد نحو فاهية وكراهية فحذف بهذا

السبب وصرف لهذه العلة. وقد كنى في هذه الأَخِيَّة

عما

عَمَّا لَا يَنْصَرِفُ بِالْمُعْتَقَلِ كَمَا كُنْتُ رَخِي الَّتِي قَبْلَهَا عَمَّا

لَا يَنْصَرِفُ بِالْمَلَاذِمِ . وَأَمَّا الْمُسَيِّنُ الَّتِي تَعْرِضُ الْعَامِلُ

مِنْ غَيْرِ أَنْ تُجَابِلَ مِنْهُ الَّتِي إِذَا خَلَّتْ عَلَى الْفَعْلِ

الْمُسْتَقْبَلِ وَفَصَلَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ دُخُولِهَا

مِنْ أَدَوَاتِ النَّصَبِ فَيَرْتَفِعُ حِينَئِذٍ الْفَعْلُ وَيَنْتَقِلُ أَنْ

عَنْ كَوْنِهَا النَّاصِبَةَ لِلْفَعْلِ إِلَى أَنْ تَصِيرَ الْمُخَفَّةُ مِنْ

الْثَقِيلَةِ . وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ . عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ

مَرَضِي . وَتَقْدِيرُهُ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ . وَأَمَّا الْمُنْصَوِّبُ عَلَى

الظَرْفِ الَّذِي لَا يَخْفِضُهُ سِوَى حَرْفٍ فَهُوَ عِنْدَ أَنْ لَا يُجَرُّهُ

غَيْرُ مَنْ خَاصَّةٌ . وَقَوْلُ الْعَامَّةِ ذَهَبْتُ إِلَى عِنْدِهِ لَحْنٌ .

وَأَمَّا الْمُضَافُ الَّذِي أَخْلَ مِنْ عُرَى الْأَمَانَةِ بَعْرُورَةٍ .

وَأَخْتَلَفَ حَكْمُهُ بَيْنَ مَسَاوِغٍ وَغَدَوَةٍ، نَهْ وَلَدُنْ، وَلَدُنْ
مِنْ أَلَا سَاءَ الْمَثَلُ زِمَةً لِلْإِضَافَةِ وَكُلِّ مَا يَأْتِي بَعْدَهَا
فَيَجْرُورُ بِهَا الْأَغْدَوَةُ فَإِنَّ الْعَرَبَ نَصَبَتْهَا بِلَدُنْ لِكَثْرَةِ
تَأْسِثِهَا لَهَا إِيَّاهَا فِي الْكَلَامِ ثُمَّ نَوَّطَتْهَا إِضْمًا إِثْمِينَ بِذَلِكَ
أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ لِأَنَّهَا مِنْ نَوْعِ الْمَجْرُورِ لَيْتِ الَّتِي لَا تَنْصَرِفُ
وَعِنْدَ بَعْضِ الْكُتُبِيِّينَ أَنَّ لَدُنْ بِمَعْنَى عِنْدَ وَالصَّحِيحُ
أَنَّ جَيْنَهَا فَرْقًا لَطِيفًا وَهُوَ أَنَّ عِنْدَ يَشْتَبِلُ مَعْنَاهَا عَلَى مَا هُوَ
فِي مَلِكَتِكَ وَمُكِنَّتِكَ مِمَّا لَا نَبَا مِنْكَ وَبَعْدَ عَنكَ وَلَدُنْ يَخْتَصُّ
مَعْنَاهَا بِمَا خَصَرَكَ وَقَرَّبَ مِنْكَ وَأَمَّا الْعَامِلُ الَّذِي يَتَّصِلُ آخِرُهُ
بِأَوَّلِهِ وَيَعْمَلُ مَعَكُوسَةً مِثْلَ عَمَلِهِ فَهُوَ يَأْوَ مَعَكُوسَهَا نِي وَكَلَمَاتُهَا
مِنْ جَمْعِ وَفِ الْتِدَادِ وَعَمَلُهَا فِي الْأَسْمِ الْمُنَادِي سَيِّئَانِ
وَأَنَّكَ كَانَتْ

وإن كانت يا أجول في الكلام وأكثر في الاستعمال
 وقد اختار بعضهم أن ينادى بأى القريب فقط كالهزرة .
 وأما العامل الذي نازبه أرحب منه وكرأ وأعظم
 مكرأ وأكثر لله تعالى ذكراً فهو باء القسم . وهذه
 الباء هي أصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور
 فعل القسم في قولك أقسم بالله ولد خولها ايضاً على
 المفسر في قولك بك لا فعلن ثم قد أبدلت الواو منها
 في القسم لأنها جميعاً من حروف الشفة ثم لتناسب
 معنييهما لأن الواو تفيد الجمع والباء تفيد الإلتصاق
 والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو المبتدأ من
 الباء أدور في الكلام وأعلق بالأقسام ولهذا الغزبانها

أَكْثَرُ لِلَّهِ تَعَالَى إِذْ كُنَّا أَتَمَّ إِنْ الْوَأَوْ أَكْثَرُ مَوْطِنًا مِنْ الْبَاءِ

لَا أَنَّ الْبَاءَ لَا تَدْخُلُ الْأَعْلَى الْأَسْمَ وَلَا تَعْمَلُ غَيْرَ الْجَزْءِ وَالْوَأَوْ

تَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَ وَالْفَعْلِ وَالْحَرْفِ وَتَجْزِي نَارَةً بِالْقَسَمِ

وَتَارِيحًا قَمَارًا رَبِّ وَتَنْتَظِمُ إِضْطَاعًا نَوَاصِبِ الْعَفْطِ وَأَدْوَابِ

الْعَفْطِ فَهَذَا أَوْصَفُهَا بِرُحْبِ الْوَكْرِ وَعَظَمِ الْمَكْرَةِ وَأَمَّا

الْمَوْطِنُ الَّذِي فِيهِ يَنْتَبِشُ الَّذِي كُنَّا أَنْ نَرِ اتَّجَعَ النَّسْوَانِ

وَيَنْتَزِرُ رِبَاتِ الْحِجَالِ بِعَمَائِمِ الرِّجَالِ هُوَ أَوَّلُ مَرَاتِبِ الْعَدَمِ

الْمُضْطَاعِ وَفِي ذَلِكَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرِ فَيَأْتِي

يَكُونُ مَعَ الْمُنْ كَرٍ بِالْمَاءِ وَمَعَ الْمُونُثِ بِحَدِّهَا كَقَوْلِهِ

تَعَالَى فَتَحَرَّهَا عَلَيْهِمْ مَتَّبِعَ أَيْلًا وَثَمًا نَبِيَّةَ أَيَّامٍ حُسُومًا وَالْهَاءُ

تَحِي غَيْرَ هَذَا الْمَوْطِنِ مِنْ خَصَائِصِ الْمُونُثِ مِثْلُ: تَمِّ وَقَائِمَةٍ

وَعَالِمِ

وعالم وعالمه فقد رأيت كيف انعكس في هذا الموطن حكم

المذكور وهو ثبوت حتى اتقلب كل منهما في ضد تاليه .

وتبرز في بزة صابجه . واما الموضع الذي يجب فيه

حفظ المراتب على المضروب والضارب فهو حيث يشتبه

الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الإعراب فيهما

او في احد هاهنا وذلك اذا كانا مقصورين مثل

هو بنو عيسى او من اسماء الاشارة بخودك وهذا

ليجب حينئذ لا تراه اللبس اقر كل منهما في مرتبته

ليعرف الفاعل منها بتقدمه والمفعول بتأخره . واما

الاسم الذي لا يفهم الا بامتزاجه كلمتين او التقتصير منه

على حرفين فهو ههنا وفيها قولان احدهما انها مركبة

مِنْ مَّهْ التِّي بِمَعْنَى أَكْثَفَ وَمِنْ مَا وَالْقَوْلُ الثَّانِي وَهُوَ
 الصَّحِيحُ أَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا مَا نَزِدَتْ عَلَيْهَا مَا أُخْرَى كَمَا
 تُنَادِ عَلَى إِنْ نَصَارَ لَفْظُهَا مَا مَا فَتَقُلْ عَلَيْهِمْ تَوَالِي كَلِمَتَيْنِ
 بِلَفْظٍ وَاحِدٍ فَابْدَ لَوْ أَنَّ الْأَلِفَ الْأُولَى أَهَاءُ نَصَارَتَاهُمَا
 وَمَهُمَا مِنْ أَدَاوَاتِ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ وَمَتَى لَفَقْتُ بِهِمَا لَمْ يَتِمَّ
 الْكَلَامُ وَلَا عَقْلُ الْمَعْنَى إِلَّا بِإِيرَادِ كَلِمَتَيْنِ بَعْدَهَا كَقَوْلِكَ
 مَهُمَا تَفْعَلُ أَتَعَلَّ وَتَكُونُ حِينَئِذٍ مُتَنَزِعَةً مَّا لِلْفِعْلِ وَإِنْ
 اتَّصَرَّتْ مِنْهَا عَلَى حَرْفَيْنِ وَهُمَا مَّهْ التِّي بِمَعْنَى أَكْثَفَ
 نِهِمُ الْمَعْنَى وَكُنْتَ مَلْزَمًا مَنْ خَاطَبْتَهُ أَنْ يَكُفَّ . وَامَّا
 الْوَصْفُ الَّذِي إِذَا ارْدِفَ بِالْثَوْنِ نَقَصَ صَاحِبُهُ فِي
 الْعُيُونِ وَقَوْمَ بِالْثَوْنِ وَخَرَجَ مِنَ الزُّبُونِ وَتَعَرَّضَ لِلْهَوْنِ
 نَهْوُ

فهو ضيف . ان الحقة النون استحبان الى ضيفين وهو

لذى يتبع الصيف . ويتنزل في النقد منزلة الزيف .

المقامة الخامسة والعشرون الكرجية

حكى الحارث بن همام قال شئت بالكرج لدين

أقتضيه . وأرب أقضيه . فبلوت من شتائها الكالج .

وصيرها الفارج . ما عرفني جهد البلاء . وعكف بي

على الاصطلاح . فلم أكن أرايد وجارى . ومستوقد

نارى . إلا لضرورة أن فع اليها . وإقامة جباية

أحافظ عليها . فاضطررت في يوم جوة مزهر . ودجنه

مكهر . الى أن يرنرت من كناني . بلهم عناي . فان ا

شيخ عارى الجدة . يادى الجردة . وقد اعتم برطقة .

وَأَسْتَفْرِ بِفَرْيَاطَةٍ • وَحَوَالِيَهُ جَمْعُ كَثِيفِ الْخَوَاشِي •

وَهُوَ يَنْشُدُ وَلَا يُخَاشِي • نَظْم •

* يَا قَوْمَ لَا يُبَيِّنُكُمْ عَنْ نَفَرِي •

* أَصْدَقُ مِنْ عُرِّي أَوَانِ الْقَرِي •

* فَاعْتَبِرْ وَأَبْمَاهِدْ مِنْ صُرِّي •

* بِأَطْنِ حَالِي وَخَفِي أَمْرِي •

* وَحَانِ رُؤَا انْقِلَابِ سَلِيمِ الدَّهْرِ •

* فَإِنِّي كُنْتُ نَبِيَهُ الْقَدْرِ •

* أَوَى إِلَى وَفَرٍ وَحْدِي يَفْرِي •

* تَنْيِدُ صَفَرِي وَتُبِيدُ سَمَرِي •

* وَتَشْتَكِي كُؤُوسِي عِدَاةَ أَقْرِي •

* نُجِرَّ دَ الدَّهْرُ سِيوفَ الْعَدَمِ *

* وَشَنَّ غَارَاتِ الرِّزَايَا الْعُبْرَ *

* وَلَمْ يَزَلْ يَشْكُتْنِي وَيَبْرِي *

* حَتَّى عَفَّتْ دَارِي وَغَاضَ دَرِّي *

* وَبَارِسْعَرِي فِي الْمَوْرِى وَشَعْرِي *

* وَصُرْتُ نَفْوَ فَاتِيَةً وَعُسْرَ *

* عَامَرِي الْمَطْلَ مُجِرَّ دَامِنِ تَشْرِي *

* كَأَنِّي الْمَغْرَلُ فِي التَّعْرِي *

* لَادِفٌ لِي فِي الصَّنِّ وَالصَّنْبَرِ *

* غَيْرُ التَّنْصَحِي وَاصْطِلَاءِ الْجَهْرِ *

* فَهَلْ خِصَمٌ ذُو رِدَاةٍ غَمَرِ *

* يَسْتُرْنِي بِطَرْفِ أَوْطَانِي *

* طَلَّابُ وَجْهِ اللَّهِ لَا شُكْرِي *

ثُمَّ قَالَ يَا أَرْبَابَ الثَّرَاءِ • الرَّاغِبِينَ فِي الْغَرَاءِ • مَنْ أُوتِيَ

خَيْرًا فَلْيُنْفِقْ • وَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُرْفِقَ فَلْيُرْفِقْ • فَإِنَّ

الدُّنْيَا غَدُورٌ • وَالْآخِرَةُ زُورٌ • وَالْمُكْنَةُ زُورَةٌ طَيِّفٌ •

وَالْفُرْصَةُ مَرْنَةٌ صَيِّفٌ • وَإِنِّي وَاللَّهِ لَطَالَمَا تَلَقَّيْتُ الشِّتَاءَ

بِكَافَاتِهِ • وَلَعَدَدْتُ الْأَهْبَ لَهُ قَبْلَ مَوَانِتِهِ • وَهَا أَنَا الْيَوْمَ

بِاسَادَتِي • بِسَاعِدِي وَسَادَتِي • وَجِلْدَتِي • بُرْدَتِي •

حَقْنَتِي • جَفْنَتِي • فَلْيَعْتَبِرِ الْعَاقِلُ بِحَالِي • وَلْيَبَادِرْ مَرْصَرَفَ

الْيَأْيَإِي • فَإِنَّ السَّعِيدَ مِنَ اتِّعَاطِ بَسْوَاهِ • وَاسْتَعْدَّ لِمُسْرَاهِ •

يَلْ لَهُ قَدْ جَلَوْتَ عَلَيْنَا أَذْ بَكَ • فَمَا جُلُّ لَنَا نُسْبِكَ • فَقَالَ

تَبَا لِمُتَخِرٍ • بَعْظُ نَخِرٍ • إِنَّمَا الْفَخْرُ بِالْتَّقَى • وَالْأَدْرَ

الْمُنْتَقَى • ثُمَّ انْشُدَ • نَظْمَ •

• لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا ابْنُ يَوْمِهِ •

• عَلَى مَا تَجَلَّى يَوْمُهُ لِابْنِ أُمِّهِ •

• وَمَا الْفَخْرُ بِالْعَظَمِ الرَّمِيمِ وَإِنَّمَا •

• فُخَارُ الَّذِي يَبْغِي الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ •

ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ مُحَقَّقًا • وَاجْرَثَ مُتَقَفًّا • وَقَالَ اللَّهُ

يَا مَنْ غَمَرَ بَنُو آلِهِ • وَامْرَبُ سُوَآلِهِ • صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

وَأَعْنَى عَلَى الْبَرِّ وَأَهْوَالِهِ • وَأَتَّحَى حُرَّائِوْثُ مِنْ خُصَاصَةِ

وَيُوسَى وَلَوْ بِقُصَاصَةٍ • قَالَ الرَّاوى فَلَمَّا جَلَّى عَنِ الْفَخْرِ

الْعَصَامِيَّةِ • وَالْمُلْحِ الْأَصْبَعِيَّةِ • جَعَلَتْ مَلَامِحُ عَيْنِي تَعْجُمَهُ •

وَمَرَامِي لِحِطِّي تَرْجُمُهُ • حَتَّى اسْتَبْنْتُ أَقْنَهُ اجْوَتْرِيدِ •

وَأَنْ تَعْرِيه أُحْبِلُهُ لَصِيدِ • وَلَمْ يَهْوَ أَنْ عَزْفَانِي قَدْ أَدْرَكُهُ •

وَلَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَهْتِكُهُ • فَقَالَ أَقْسِمُ بِالسَّبْرِ • وَالْقَمَرِ •

وَالْمَرْهَرِ • وَالزَّهَرِ • إِنَّهُ لَنْ يَسْتُرَنِي إِلَّا مَنْ طَابَ خِيَمُهُ •

يَأْشُرُ بِمَاءِ الْمَرْوَةِ أَدِيمُهُ • فَحَقَلْتُ مَا عَنَاهُ • وَإِنْ لَمْ يَدِرِ

الْقَبُومُ مَعْنَاهُ • وَسَاءَ نِي مَا يُبْعَاثُهُ مِنَ الرَّعْدَةِ •

بِالْقَشْعَرِ أَرِ الْجِلْدَةِ • فَعَمِدْتُ لِقُرْوَةٍ هِيَ بِلِنَّهَا رِيشِي •

فِي اللَّيْلِ فَمَرِشِي • فَخَبَرْتُهَا عَنِّي • وَقُلْتُ لَهُ اقْبَلْهَا مِنِّي •

مَا كَذَّبَ أَنْ اقْتَرَاها • وَعَيْنِي تَرَاهَا • ثُمَّ أَتَشَدَّ • نَظْمُ •

لَمِنَ مِنَ الْبَسْنِي قُرْوَةً • أَصْبَحْتُ مِنَ الرَّعْدَةِ إِلَى جُنَّةِ •

الْبَسْنِيهَا وَإِلَيَّ مُجَنِّي • وَقِي شَرَّ الْإِنْسِ وَالْجَحْمَةِ •

سِيلْبَسُ الْيَوْمَ ثِنَاثِي وَفِي * غَدٍ سِيَكْسِي سُنْدُ سِ الْجَنَّةِ

قَالَ فَلَمَّا خَتَنَ قُلُوبَ الْجَمَاعَةِ * بَا فِتْنَانِهِ فِي الْبَرَاةِ

أَلْقَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْغِرَاءِ الْمَغْشَاةَ * وَالْجِبَابِ الْمُوشَّاةَ

مَا آدَ * ثِقْلُهُ * وَلَمْ يَكُذِّ يُقْلُهُ * فَا نَطْلُقْ مُسْتَبْشِرًا بِالْفَرَجِ

مُسْتَسْقِيًا لِلْكَرَجِ * وَتَبِعْتُهُ إِلَى حَيْثُ ارْتَفَعَتِ النَّقِيَّةُ

وَبَدَتْ السَّمَاءُ نَقِيَّةً * فَقُلْتُ لَهُ لَشَدَّ مَا قَرَسَكَ الْبَرْدُ

قَالَ تَتَعَرَّ مِنْ بَعْدُ * فَقَالَ وَيَكُ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ * سُرْعَةُ الْعَدْلِ

قَالَ تَعْجَلْنَ بِلَوْمٍ هُوَ ظُلْمٌ * وَلَا تَنْفُ مَا لَيْسَ بِكَ بِهِ

نَوَّرَ الشَّيْبَةَ * وَطَيَّبَ ثُرْبَةَ طَيِّبَةٍ * لَوْ لَمْ أَتَعَرَّ لَرُحْتُ بِالْخَيْبَةِ

وَصَفَرِ الْعَيْبَةِ * ثُمَّ نَزَعُ إِلَى الْغَرَارِ * وَتَبَرَّقِعُ بِالْأَصْفَرِ

وَقَالَ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ شَيْئِي لَا نَتَلَانُ مِنْ حَيِّدٍ إِلَى حَيِّدٍ

والا نعطاف من عمير والى زريد . و اراك قد عقتنى .

وعقتنى . و انتنى . اضعاف ما اقدتني . فاعفنى عاك الله

من لغوك . واسد د دونى باب جدك ولهوك . فجبدته

جبد التلعا بة . وجعجت به للدا بة . وقلت له والله

لولى اوارك . واغط على عوارك . لما وصلت الى صلة .

ولا انقلبى اكسى من بصلة . فجازنى عن احسانى اليك .

وسرى لك عليك . بان تسبح لى بردة القروة . او تعبر فنى

كافات الشوة . فنظر الى نظر المتعجب . وازمهر

ازمهرار المتغضب . ثم قال اما ردة القروة فابعد من

ردة امس الدابر . والميت الغابر . واما كافات

الشوة فسبحان من طبع على ذهك . واوهلى وعاء

خزنك

خَزَنِكَ • حَتَّى أَنْسِيَتْ مَا أَنْشَدْتُكَ بِاللَّسْكَرَةِ • لَا بَيْنَ

سُكْرَةٍ • نَظْمٍ •

• جَاءَ الشِّتَاءُ وَعِنْدِي مِنْ حَوَائِجِهِ •

• سَبْعٌ إِذَا الْقَطْرُ عَنْهَا جَاءَتْنا حَبَسًا •

• كَبْنٌ وَكَيْسٌ وَكَائُونٌ وَكَاسٌ طِلَا •

• بَعْدَ الْكَبَابِ وَكُسٌ نَاعِمٌ وَكَسَا •

ثُمَّ قَالَ لَجَوَابٍ يَشْفِي • خَيْرٌ مِنْ جَلْبَابٍ يَدْفِي • فَانْكُتِفِ •

بِهَا وَعَيْتَ وَأَنْكَفَى • فَنَافَرَتْهُ وَقَدْ نَهَبَتْ فَرَوْتِي •

لَشَقَوْتِي • وَحَصَلْتُ عَلَى الرَّعْدَةِ طُولَ شَتَوْتِي •

المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء

حدث الحارث بن همام قال جللت سوق الأهوانر •

لَا بَسًا حُلَّةَ الْأَعْوَارِ • فَلَبِثْتُ فِيهَا مُدَّةً • أَكْبَدُ شِدَّةً •
 وَأَرْجَى أَيَّامًا مُسَوَّدَةً • إِلَى أَنْ رَأَيْتُ تَمَادِي الْمَقَامَ •
 مِنْ عَوَادِي الْإِنْتِقَامِ • فَرَمَقْتُهَا بِعَيْنِي الْعَالِي • وَفَارَقْتُهَا
 مُفَارَقَةَ الظَّلِيلِ الْبَالِي • وَطَعَنْتُ عَنْ وَشْلِهَا كَمِيشِ الْإِزَارِ •
 رَاكِضًا مِنْهَا إِلَى الْمِيَاهِ الْغِزَارِ • حَتَّى إِذَا اسْرَتْ مِنْهَا
 مَرَحَلَتَيْنِ • وَبَعْدَتْ سُرَى لَيْلَتَيْنِ • تَرَأْتِ لِي خِيَمَةً
 مَضْرُوبَةً • وَنَارٌ مُشْبُوبَةً • فَقُلْتُ أَتَيْتُهُمَا لَعَلِّي أَنْقَعُ صَدَى •
 أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى • فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى ظِلِّ الْخِيَمَةِ •
 رَأَيْتُ غُلَمَةً رُوقَةً • وَشَارَةً مَرْمُوقَةً • وَشَيْخًا عَلَيْهِ بَرَّةٌ
 سَنِيَّةٌ • وَلَدَيْهِ نَاصِيَةٌ جَنِيَّةٌ • فَحَيَّيْتُهُ • ثُمَّ تَحَامَيْتُهُ • فَصَحَّحَ
 إِلَيَّ • وَأَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيَّ • وَقَالَ أَلَا تَجْلِسُ إِلَيَّ مِنْ تَرُوقِ
 فَكِهِتِهِ

فَاكْهَتْهُ • وَتَشْوَقُ مَعَاكْهَتْهُ • فَجَلَسْتُ لَا غَتْنَامِ

مُحَاَضَرْتِهِ • لَا لِتَقَامِ مَا بِحَضَرْتِهِ • فَحَيِّنْ سَفَرَعْنَ آدَابِهِ •

وَكَشَرَعْنَ أَنْيَابِهِ • عَرَفْتُ أَنَّهُ ابْنُ زَيْدٍ بِحُسْنِ مُلْجِهِ •

وَقُبِّحَ قُلُوبُهُ • فَتَعَارَفْنَا جِينِدِي • وَحَقَّتْ بِي فَرْحَتَانِ

سَاعَتِي • وَلَمْ أَدْرِ بَايْتَهُمَا أَنَا أَصْنَعِي فَرَحًا • وَأَوْفِي

مَرَحًا • أَبَا سَفَارِهِ • مِنْ دُجَّةِ أَسْفَارِهِ • أَمْ بِخَصْبِ

رَحَالِهِ • بَعْدَ إِحْمَالِهِ • وَتَأْتَتْ نَفْسِي إِلَى أَنْ أَقْضَى خَتْمَ

سِرِّهِ • وَأَبْطُنْ دَاغِيَةَ يُسْرِهِ • فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ يَا بُكَ •

وَالِي أَيْنَ أَنْسِيَا بُكَ • وَبِمَا امْتَلَأَتْ عِيَا بُكَ • فَقَالَ أَمَّا

الْمُقَدَّمُ فَمِنْ طُوسَ • وَأَمَّا الْمَقْصِدُ فَالِي السُّوسِ • وَأَمَّا

الْجِدَّةُ الَّتِي أَصَبْتُهَا • فَمِنْ رِسَالَةٍ اقْتَضَبْتُهَا • فَسَأَلْتُهَ أَنْ

يَغْرِشْنِي دَخَلَتَهُ • وَيَسْرُدَ عَلَيَّ رِسَالَتَهُ • فَقَالَ دُونَ مَرَامِكَ

حَرْبُ الْبُسُوسِ • أَوْ تَصْحَبَنِي إِلَى السُّوسِ • فَصَا حَبَّتَهُ

إِلَيْهَا تَهَرَّأَ • وَعَكَفْتُ بِهَا عَالِيَهُ شَهْرًا • وَهُوَ يَعْلَنِي كَأَسَاتِ

الْتَعْلِيلِ • وَيَجُرُّنِي أَعِنَّةَ التَّأْمِيلِ • حَتَّى إِذَا خَرَجَ

صَدْرِي • وَعَيْلَ صَبْرِي • قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ لَمْ يَنْقُ لَكَ عِلَّةٌ •

وَلَا لِي تَعِلَّةٌ • وَفِي غَدَا نَرُجُ غُرَابَ الْبَيْنِ • وَأَرْحُلُ عِنْدَكَ

بُخْتَى حُنَيْنٍ • فَقَالَ حَاشَ لِلَّهِ إِنْ أُخْلِفَكَ • أَوْ أَخَالَفَكَ •

وَمَا أُرْجَأْتُ إِنْ أُحْدِثْتُكَ • إِلَّا لَلْبَيْتِ • وَإِذَا كُنْتُ

قَدْ اسْتَرْبَتْ بَعْدَ تِي • وَأَغْرَاكَ ظَنُّ السُّوءِ بِمُبَا عِدَتِي •

فَأَصْحَ لِقَصَصِ سِيرَتِي الْمُسْتَدَّةِ • وَأَضْفُهَا إِلَى أَخْبَارِ الْفَرَجِ

بَعْدَ الشَّدَّةِ • فَثَلُثْتُ هَاتِنِ مَا أَطْوَلُ طِيلَكَ • وَاهْوُلْ

حِيلَكَ

حَيْلِكَ • فَقَالَ أَعْلَمُ أَنَّ الدَّهْرَ لِعَبُوسٍ • أَلْتَقَانِي إِلَى طُوسٍ •

وَأَنَا يَوْمَئِذٍ فَقِيرٌ وَتَقِيرٌ • لَا تَتَيْدُ لِي وَلَا تُقِيرُ • فَأَلْجَأُنِي

صَدَقْرَ الْيَدَيْنِ • إِلَى التَّطَوُّقِ بِالذِّينِ • نَادَيْتُ لِسُوءِ

الْإِثْفَاقِ • مِمَّنْ هُوَ عَسِرُ الْأَخْلَاقِ • وَتَوَهَّمْتُ تَسْنِي

الْإِثْفَاقِ • فَتَوَسَّعْتُ فِي الْإِثْفَاقِ • فَمَا أَنْقَضْتُ حَتَّى يَهْطِلُنِي

دَيْنٌ لَزِمَنِي حَقُّهُ • وَلَا زَمَنِي مُسْتَحِجُّهُ • فَجَرَّتْ فِي أَمْرِي •

وَأُطْلِعْتُ غَرِيمِي عَلَى عُسْرِي • فَلَمْ يُصَدِّقْ أَمْلَاقِي • وَلَا نَزَعَ

عَنْ إِرْهَاقِي • بَلْ جَدَّ فِي التَّقَاضِي • وَلَجَّ فِي اتِّبَادِي

إِلَى الْقَاضِي • وَكُلَّمَا خَضَعْتُ لَهُ بِالْظَّلَامِ • وَاسْتَنْزَلْتُ مِنْهُ

بَرَقَ الْكَرَامِ • وَرَغَبْتُهُ فِي أَنْ يَنْظُرَ لِي بِمَيَاسِرَةٍ •

أَوْ يَنْظُرَنِي إِلَى مَيَسِرَةٍ • قَالَ لَا تَطْمَعُ فِي الْإِنْظَارِ • وَاحْتِجَانِ

النصارى • فوحدك ما ترى مسالك الخلاص • وترينى

سبائك الخلاص • فلما رأيت احتداد لده • وأن

لا مناص لى من يده • شاعبت • ثم واثبته • ليرافعنى الى

والى الجرائم • لا الى الحاكم فى المظالم • لما بلغنى

من افضال الوالى وفضله • وتشدد القاضى وئحله •

فلما حضرنا باب امير طوس • آنست أن لا باس ولا بؤس •

ناشد عيث دواة وفتا • وأنشأت اليه رسالة رقطا • وهى

اخلاق سيدنا تحب • وبعقوبته يلب • وقربه تحب •

ونأيه تلف • وخلته نسب • وقطيعته نصيب • وغربه ذلق •

وشبهه تلق • وظلعه ران • وتويم نهجه بان • وذقنه

قلب وجرب • ونعته شرى • وجرب • نظم •

* سَيِّدُ قُلُوبٍ سَبَّوْهُ مُبِرٌّ * نَطِنٌ مَغْرِبٌ عَزُوفٌ عَمِيفٌ *

* مُخْلِيفٌ مُتَلِفٌ اُغْرُ فَرِيدٌ * نَابِهٌ نَاضِلٌ ذِكْيٌ اَنْوَفٌ *

* مُفْلِقٌ اِنْ اَبَانَ طَبٌّ اِذَا نَابَ هِيَاجٌ وَجَلَّ خَطْبٌ مَخُوفٌ *

مَنَاظِمُ شَرْفِهِ تَأْتِلِفُ • وَشُؤْبُوهُ جَبَائِثُهُ يَكْنُفُ • وَنَائِلُ

يَدَيْهِ نَاضٍ • وَشُجُّ قَلْبِهِ غَاضٌ • وَخِلْفُ سَخَائِهِ يُحْدَلِبُ •

وَذَهَبُ عِيَايِهِ يُحْتَرِبُ • مِنْ لَفٍّ لَلَّهِ فَلَحٌ وَغَلَبٌ • وَتَاجِرُ بَابِهِ

جَلَبٌ وَخَلَبٌ • كَفَّ عَنْ هَضْمِ بَرِيٍّ • وَبَرِيٌّ مِنْ ذُنُوسِ عَوِيٍّ •

وَقَرَنَ لِيَا نَهَ بَعِيرٍ • وَنَكَبَ عَنْ مَذْهَبٍ كَزٍ • لَيْسَ بَوَثَابٍ

عِنْدَ نُهْرَةِ شَرٍّ • بَلْ يَعْنِي عِقَّةَ بَرٍّ * نظم

* فَلَا اِيْحَبُّ وَيُسْتَحَقُّ عَفَاؤُهُ * شَعْفَا يَهْ قُلُوبًا بِهِ خَلَابٌ *

* اَخْلَاقُهُ غُرَّتْرُفٌ وَفُوقُهُ * قُوقٌ اِذَا تَاَضَلَّتْهُ غَلَابٌ *

* سَجَّحْ يَهْشُدُ وَتَلَاثِ اِنْ هَوَا * خَلَّ نَلِيسَ بَحْتَه يَرْتَابُ *

* لَا مَا خَلَّ بِلْ بَا دَلْ خَرَقُ اِذَا * يَعْتَرَّ بَرَّ لَا يَلِيَهْ بَابُ *

* اِنْ عَصَّ اَزَلْ نَلْ غَرْبُ عِصَا ضِهْ * بَمَا يَهْ فَا نَحَتْ مِنْهُ نَابُ *

وَجَدِ يَرْبَمَنْ لَبَّ وَفَطَنْ * وَقَرَّبَ وَشَطَنْ * اَنْ اَذْ عَنْ لَقْرِيعِ زَمِنْ *

وَجَا بَرَّ زَمِنْ * مَدَّ رَضَعْ تَدَّى لِبَا نَهْ * حُصَّ بِا فَا ضَهْ تَهْتَا نَهْ *

لَعَشْ وَفَرَجْ * وَضَا فَرَّ فَا تَهْجْ * وَنَا فَرَّ فَا زَعْجْ * وَفَا بَحْتِ اَبْلَجْ *

اَتَعَبَ مَنْ سَيْلِي * وَقَرَّ طَا اِذَا هَزَّ وَبَلِي * وَتَوَّجَ صِفَا تَهْ *

بِحَبِّ عَفَا تَهْ * نَظَمْ *

* فَلَا خِلَالَ اِبْهَجَةٍ * يَمْتَدُّ طِلَّ خَصْبِهْ *

* لِبَانَةٌ بَرَّ بَمَنْ * اَنْسَ ضَوْءَ شَهْبِهْ *

* زَا نَ مَرَا يَاطَرْنِهْ * بِلُتْسِ خَوْفِ رِبِّهْ *

نَلِيَهْ

فَلْيَمْنِ سَيِّدَنا فَوْزَهُ • بِمَعَا خِرَتَا ثَلَّثَ • وَجَلَّتْ • وَفَوَّتَهُ

بِهَضَائِعِ تُمَّتْ • وَنَمَّتْ • وَيَلَا تُسْ قُرْبَ حَضْرَتِهِ • غَوَتْ رِقَّتُهُ

بِحِطِّ مِنْ حُظْوَتِهِ • فَإِنَّهُ تَلِيدٌ نَدْبٍ • وَشَرِيدٌ جَدْبٍ •

وَجَرِيحُ نُوبٍ أَثَرَتْ • وَنَاظِمٌ قَلَانِدٌ تَسِيرَتْ • اذْ اِجَاشْ

بِخُطْبَةٍ فَلَا يُوجَدُ قَائِلٌ • ثُمَّ قُسْ ثُمَّ بَا قِلْ • فَإِنْ حَبَّرْتُ قَلَّتْ

حَبْرُ نَهْنِهْمَتْ • وَخِلَتْ رِيَا ضَا قَدْ نَمَتْ • هَذَا اِثْمُ شَرِّهِ يَرْصُ •

وَقُوَّتُهُ قَرَضُ • وَقَلْعُهُ غَسَقُ • وَجَلْبَابُهُ خَلْقُ • وَقَدْ قَلِقُ

لِتَوْغَرِ غَرِيمَ غَاشِمٍ • يَسْتَحِجُّهُ بِحَقِّ لَا زِمٍ • فَإِنْ مَنْ سَيِّدُنا

بِكَفِّهِ • بِهَبَاتِ كَفِّهِ • تَوْشُّحُ بِهَجْدِ فَاتٍ • وَبَاءَ بَا جَرِ نَكِيِّ

مِنْ وَثَاقٍ • لَا خَلَّتْ سَجَايَا خُلُقِهِ • تَرَفَّدَ شَائِمَ بَرَّتِهِ •

بِمَنْ رَبِّ اِزْلِي • حَيِّ اَبَدِي • قَالَ فَلَمَّا اسْتَشَفَّ

الامير لا ليها • ولمح السر المودع فيها • او غرني الحان

بقضاء ديني • وفصل ما بين خصمي وبيني • ثم استخلصني

مكائرتة • واختصني بآثرته • فلبثت بضع سنين انعم

في ضيافته • وارتع في ريف رانته • حتى ان اغمرتني

مواهبه • واطال ديلي ذهبه • تطلقت في الارحان •

على ما ترى من حسن شكر

بن اتاح لك ثقيان السبح الكريم • وانتقد كبه

من صغطة الغريم • فقال الحمد لله على سعاد الجدد •

والخلص من الخصم الالد • ثم قال ايها احب اليك

نأخذيك من العطاء • أم انجفك بالرسالة الرقطاء •

قلت املاء الرسالة احب الي • فقال وهو وحيد

احف

أَخَفْتُ عَلَى . فَإِنَّ نَحْلَةَ مَا يَلِجُ فِي الْأَذَانِ . أَهْوُ

مِنْ سَحْلَةٍ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ . ثُمَّ كَانَتْ أَنْفٌ وَاسْتَحْيَا

فَجَمَعَ لِي بَيْنَ الرِّسَالَةِ وَالْحَدِّ يَا . فَغَزَتْ مِنْهُ بِسُهُمَيْنِ

وَفَصَلْتُ عَنْهُ بَعْنَتَيْنِ . وَأُبْتُ إِلَى وَطَنِي قَرِيرَ الْعَيْنِ

بِمَا حَزْتُ مِنَ الرِّسَالَةِ وَالْعَيْنِ .

المقامة السابعة والعشرون البدوية

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ مِلْتُ فِي رَيْقِ زَمَانِي

الَّذِي غَبَرَ . إِلَى مُجَاوِرَةِ أَهْلِ الْوُبَرِ . لَأُحْدِثَ

نُفُوسَهُمُ الْإِبْيَةَ . وَاللِّسَنَتَهُمُ الْعَرَبِيَّةَ . فَشَمَرْتُ تَشْمِيرَ

مَنْ لَا يَأْتِي لُجْهًا . وَجَعَلْتُ أَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ غُورًا وَنَجْدًا .

إِلَى أَنْ أَقْتَنِيتُ هُجْمَةً مِنَ الرَّاحِيَةِ . وَثَلَّةً مِنَ الثَّنَائِيَةِ .

ثُمَّ أَوْنَيْتُ إِلَىٰ عَرْبِ آزَدٍ أَقْيَالٍ • وَأَبْنَاءِ أَقْوَالٍ •
 فَأَوْطَنْتُونِي أَمْنَعِ جَنَابٍ • وَفَلُّوا عَنِّي حَدَّ كُلِّ نَابٍ •
 نَمَا تَأَوَّنِي عِنْدَهُمْ هَمٌّ • وَلَا تَرَعَ صَفَاتِي سَهْمٌ • إِلَىٰ
 أَنْ أَضَلَلْتُ فِي أَيْلَةٍ مُنِيرَةٍ الْبُدْرَ • لِقِحَّةٍ غَزِيرَةِ الدَّرَ •
 فَلَمْ أَطِبْ نَفْسًا بِإِعْاءِ طَلَبِهَا • وَإِلْقَاءِ حَبْلِهَا عَلَىٰ غَارِبٍ •
 فَتَدَثَّرْتُ فَرَسًا مَحْضًا • وَاعْتَقَلْتُ لَدُنَا خَطَّارَ •
 وَسَرَيْتُ لَيْلَتِي جَمْعَاءَ • أَجُوبُ الْبَيْدَاءَ • وَأَقْتَرِي كُلَّ
 شَجَرَاءَ وَمَرْدَاءَ • إِلَىٰ أَنْ لَشَّرَ الشَّبَحُ رَايَاتِهِ • وَحَيَّعَلْ
 أَلَدَّ أَيْحَىٰ إِلَىٰ صَلَوَاتِهِ • فَزَلْتُ عَنْ مَتْنِ الرِّكْبَةِ • لِإِدَاءِ
 الْمَكْتُوبَةِ • ثُمَّ جُلْتُ فِي صَهْوَتِهَا • وَفَرَرْتُ عَنْ شَحْوَتِهَا •
 وَبَسَرْتُ لَا أَرَىٰ أَثَرًا إِلَّا قَفَوْتُهُ • وَلَا نَبْشَرًا إِلَّا عَلَوْتُهُ •

ولا وادياً الا جزعته • ولا راكباً الا استطلعته • وجدى

مع ناك يذهب هدرًا • ولا يحد وردة صدرا • الى

ان حانت صكة عمي • ولغ هجير يذهل غيلان عن مي •

وكان يوماً أطول من طيل القناة • واحر من دمع

المغلات • فأيقنت اني ان لم استكن من الوقدة •

واستحم بالركدة • اذ بغى اللغوب • وعلقت بي شعوب •

فعلجت الى سرجة كثيفة الاغصان • ورقيقة الافنان •

لا غور تحتها الى المغربان • فوالله ما استروح نفسي •

ولا استراح فرسي • حتى نظرت الى سائح • فى هيئة

سائح • وهو ينتجع نجعتي • ويشند الى بقعتي • فكرهت

عياجه الى معاجي • واستعدت بالله من شر كل

مُفَاعِلِي • ثُمَّ تَرَجَّيْتُ أَنْ يَتَصَدَّقَ مُنْشِدًا • أَوْ يَتَبَدَّلَ

مُنْشِدًا • فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ سُرْحَتِي • وَكَانَ يَحُلُّ بِسَاحَتِي

أَلْفَيْتُهُ شَيْخَنَا السُّرُوحِيَّ مُتَنَشِّحًا بِجِرَابِهِ • وَمُضِدَّ

أَهْبَةِ تَجْوَابِهِ • فَأَنْسَنِي أَنْ وَرَدَ • وَأَنْسَانِي مَا شَدَّ

ثُمَّ اسْتَوْضَحَّتْهُ مِنْ أَيْنَ آثَرُهُ • وَكَيْفَ عُجْرُهُ وَبُجْرُهُ •

فَأَنْشَدَ بَدِيهًا • وَاسْمُ يَقْدُ إِيَّهَا • نَظْمُ •

* قَدْ لَمْسْتُ طَلْعَ دُخَيْلَةٍ أَمْرِي • لَكَ عِنْدِي بِكَرَامَةٍ وَعِزٍّ أَمْرِي •

* أَنَا مَا بَيْنَ جُوبِ أَرْضٍ فَأَرْضِي • وَسُرِّي فِي مَفَازَةٍ فَمَفَازَةٍ •

* زَادِي الصَّيْدُ وَالْمَطِيَّةُ نَعْلِي • وَجِهَازِي الْجِرَابُ وَالْعُكَّازُ •

* فَإِنِ مَا هَبَطْتُ مَصْرًا فَبَيْتِي • غُرْفَةُ الْخَانِ وَالنَّدِيمُ جُزَارَةٌ •

* لَيْسَ لِي مَا أَسَاءُ إِنِ فَاتَ أَوْ أَخْزَنَ إِنِ حَاوَلَ الزَّمَانُ ابْتِزَارَةً •

* غَيْرَ أَنِّي أَبَيْتُ خُلُوءًا مِنْ أَلْفٍ وَنَفْسٍ عَنِ الْأَسَى مُنْجَارَةً *

* أَيْ تَدَا لِّلْمَلِّ مَلَأَ جَفْنِي وَقَلْبِي * بَارِدٌ مِنْ حَرَارَةٍ وَخَزَازَةٌ *

* لَا أَبَالِي مِنْ أَيِّ كَأْسٍ تَفَوَّتَتْ وَلَا مَا خَلَاوَةٌ مِنْ مُنْجَارَةٍ *

* لَا وَلَا اسْتَجِيزُ أَنْ أَجْعَلَ الدَّلَّ مَجَازًا إِلَى تَسْنِي إِجَارَةٍ *

* وَإِذَا مَطْلَبُ كَسَا حَلَّةَ الْعَارِ فُبُعْدَ الْبَيْنِ يَرُومُ نَجَارَةً *

* وَمَتَى اهْتَزَّ لِلدَّيْنَاءَةِ نَكْسٌ * عَافٍ طَبِيعِي طِبَاعُهُ وَاهْتِزَارَةً *

* فَا لِمَا نَا وَلَا الدَّيْنَا يَا وَخَيْرٌ * مِنْ رُكُوبِ الْخُنَارِ رُكُوبِ الْجُنَارَةِ *

* ثُمَّ رَفَعَ إِلَى طَرَفِهِ * وَقَالَ لَا مَرِيضًا جَدَعَ تَصِيرُ أَنْفَهُ *

* فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرَ نَاقَتِي السَّارِحَةِ * وَمَا عَايَنْتُهُ فِي يَوْمِي *

* وَالْبَارِحَةِ * فَقَالَ دَعِ الْاَلْتَفَاتَ * إِلَى مَا فَاتَ * وَالطِّمَاحَ *

* إِلَى مَا طَاحَ * وَلَا تَأْسَ عَلَى مَا ذَهَبَ * وَلَوْ أَنَّهُ وَادٍ مِنْ زَهَبَ *

وَلَا تَسْتَبِدْ مِنْ مَالٍ عَنْ رَيْحِكَ • وَأَصْرَمِ نَارَ تَبَارِكِ
 وَلَوْ كَانَ ابْنُ بُوْحِكَ • اَوْشَقِيْقُ رُوْحِكَ • ثُمَّ قَالَ
 هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَقِيلَ • وَتَتَحَامَى الْقَالَ وَالْقِيلَ • فَإِنَّ
 الْأَبْدَانَ أَثْهَاءُ تَعَبٍ • وَالْهَاجِرَةُ ذَاتُ لَهَبٍ • وَلَنْ يُصْقَلَ
 الْخَاطِرُ • وَيُسْطَ الْغَايِرُ • كَقَا ثَلَاثَةُ الْهَوَا جِرَ • وَخُصُوصًا
 فِي شَهْرِي نَاجِرَ • فَقُلْتُ ذَاكَ إِلَيْكَ • وَمَا أُرِيدُ أَنْ
 أُشَقَّ عَلَيْكَ • فَانْتَرَشَ التَّرْبُ وَانْطَجَعَ • وَأَظْهَرَ
 أَنْ تَدْهَجَ • وَارْتَفَعَتْ عَلَى أَنْ أَحْرُسَ • وَلَا أَنْعَسَ •
 فَأَخَذَ ثِنِي السِّنَّةِ • لَمَّا بَرُمَتِ الْأَسِنَّةُ • فَلَمْ أَذُقِ إِلَّا وَاللَّيْلُ
 • قَدْ تَوَلَّجَ • هُوَ الْمَنْجَمُ قَدْ تَبَلَّجَ • وَلَا السَّرُوجِيَّ وَلَا الْمُسْرَجَ •
 • فَبِتُّ بَلِيلَةً نَابِغِيَّةً • وَأَخْرَانِ يَعْقُو بِغِيَّةً • أَسَاوِرُ الْوُجُوهُ •

أَسَاهِرُ النُّجُومِ • أَتَجَرُّنَا مَرَّةً نِي مَرَحِلَتِي • وَأُخْرَى

نِي رَجَعْتِي • إِلَى أَنْ وَضَحَ لِي عِنْدَ اقْتِرَارِ ثَغْرِ الضُّوءِ

فِي وَجْهِ الْجَوِّ • رَاكِبٌ يَخْدُ فِي الدَّوِّ • فَأَلْمَعْتُ إِلَيْهِ

بَثْوِي • وَرَجَوْتُ أَنْ يُعْرِجَ إِلَى صَوْبِي • فَلَمْ يَعْبَأْ بِأَلْمَاعِي •

وَلَا أَوَى لَالتِّبَاعِي • بَلْ سَارَ عَلَى هَيْئَتِهِ • وَأَصْمَا نِي بِسَهْمِ

إِهَانَتِهِ • فَأَوْفَضْتُ إِلَيْهِ لَأَسْتَرِدَّ نَفْسَهُ • وَأَحْتَمِلَ تَغَطُّرُ نَفْسِهِ •

فَلَمَّا أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ الْإِيْنِ • وَأَجَلْتُ نِيَّةَ مَسْرَحِ الْعَيْنِ •

وَجَدْتُ نَاقَتِي مَطِيئَتَهُ • وَضَالَّتِي لِقَطَّتَهُ • نَهَاكَذْبُهُ

أَنْ أَذْرِيَتْهُ عَنْ سَنَامِهَا • وَجَادَ بَنُو طَرْفِ زِمَامِهَا • وَقَلْدُهُ

أَنَا صَاحِبُهَا وَمُضَلُّهَا • وَلِي رَسْمُهَا وَنَسْلُهَا • فَلَا تَكُنْ كَالشَّعْبِ

فَتُتْعَبُ وَتُتْعَبُ • فَأَخَذَ يَلْدَعُ وَيُصْبِي • وَيَتَّبِعُ وَلَا يَسْتَحْيِي

وَبَيْنَا هُوَ يَنْزُورُ وَيَلِيقُ • وَيُسْتَأْذِنُ وَيَسْتَكِينُ • اِنْ غَشِينَا

بَوْزَيْدٍ لَا يَسَاجِدُ النَّهْرَ • وَهَاجِمًا هُجُومَ السَّيْلِ الْمُنْهَمِرِ •

فَخِفْتُ وَاللَّهِ اَنْ يَكُونَ يَوْمُهُ كَأَمْسِهِ • وَبَدْرُهُ مِثْلُ

شَمْسِهِ • نَا لِحَقِّ بِالْعَارِظِينَ • وَأَصِيرَ خَبْرًا بَعْدَ عَيْنٍ • فَلَمَّ أَر

الْأَنْ اَنْ أَذْكَرْتُهُ الْعُمُودَ الْمُنْسِيَّةَ • وَالْفَعْلَةَ الْأَمْسِيَّةَ •

وَنَاشِدْتُهُ اللَّهَ أَوْ اِنِّي الْيَوْمَ لِلثَّلَاثِي • اِمْلِهَا فِيهِ اِتْلَافِي •

فَقَالَ مَعَايَ اللَّهُ اَنْ اُجْهَرَ عَلَى مَكْلُومِي • اَوْ اَصِلْ

خُرُوبِي بِسَمُومِي • بَدَلْ وَافِيَّتُكَ لَا خَيْرَ كُنْهَ حَالِكَ •

وَاَكُونَ يَمِينًا لِّشِمَالِكَ • فَسَكُنْ عِنْدَ لِكَ جَاشِي •

وَانْجَابَ اسْتِنْحَاشِي • وَأَطْلَعْتُهُ طَلْعَ اللَّتْحَةِ • وَتَبَرُّعَ

صَاحِبِي بِاَلْتَحَةِ • فَنَظَرَ اِلَيْهِ نَظَرَ لَيْثِ الْعَرِيسَةِ •

أَلَى الْفَرَيْسَةِ • ثُمَّ أَشْرَعَ قَبْلَهُ الرُّمُحَ • وَأَقْسَمَ لَهُ بَدُنْ

أَنَارَ الصُّبْحِ • لَئِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْجَا الدُّبَابِ • وَيَرْضَ

مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ • لِيُورِكَ سَنَانُهُ وَرِيدُهُ •

وَلِيَنْجَعَنَّ بِهِ وَلِيدُهُ وَوَدِيدُهُ • فَنَبْذُ زِمَامَ النَّاقَةِ وَحَاصِ •

وَأَفْلَكْتَ وَلَهُ حُصَاصِ • فَقَالَ لِي أَبُو زَيْدٍ تَسَلَّمَهَا وَتَسَنَّمَهَا •

فِيهَا أَحَدَى الْحُسَيْنَيْنِ • وَوَيْلُ أَهْوَتْ مِنْ وَيْلَيْنِ •

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَحَرَّتْ بَيْنَ لَوْمِ أَبِي زَيْدٍ وَشُكْرِهِ •

وَزِنَةَ نَعَجِهِ بَضْرَةٍ • فَكَانَتْهُ تُوْجِيْ بِذَاتِ صَدْرِي •

أَوْ تَكْهَنُ مَا خَا مَرَسِرِّي • فَقَا بَلَنِي بَوَجْهِ طَلِقِ •

وَأَنْشَدَ بِلِسَانِ ذَلِيقٍ * نَظْمَ *

* يَا أَخِي الْحَا مِلْ ضِيْبِي * دُونَ إِخْوَانِي وَقَوْمِي

* إِنْ يَكُنْ سَاءَكَ أَمْسِي * فَلَقَدْ سَرَّكَ يَوْمِي *

* فَاغْتَفِرْ ذَاكَ لِهَذَا * وَاطْرَحْ شُكْرِي وَلَوْ مِي *

ثُمَّ قَالَ أَنَا تَتَّقُ • وَأَنْتَ مَتَّقُ • فَكَيْفَ تَتَّبِقُ • ثُمَّ وَلَّى

يُفْرِي أَدِيمَ الْأَرْضِ • وَيَرْكُضُ طِفْلَهُ أَمَّا رُكُضُ •

فَمَا عَدَّ وَتَّ أَنْ اقْتَعَدْتُ مَطِيَّتِي • وَعُدْتُ لِطِيَّتِي •

حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى جِلَّتِي • بَعْدَ اللَّيْلِ وَالْأَتْنِي •

* تَفْسِيرُ مَا أَوْدَعَ هَذِهِ الْمَقَامَةُ مِنْ *

* الْأَلْفَاظِ اللَّغَوِيَّةِ وَالْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ *

* قَوْلُهُ • رَيْقُ زَمَانِي يَعْنِي أَوَّلَهُ وَرَائِفُهُ وَقَدْ يُخَفَّفُ

فَيَقَالُ مَرَيْقُ • قَوْلُهُ • لِأَخْذِ أَخْذِ نَفْسِهِمُ الْأَبِيَّةِ يَعْنِي

أَقْتَدَى بِهِمْ يَقَالُ مِنْهُ أَخْذِ أَخْذَهُ وَأَخْذَهُ بِكَسْرِ الِهْمَزَةِ

وَفَتَحَهَا • وَالْهَجْمَةُ نَحْوُ الْمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ • وَالثَّلَاةُ الْقَطِيعُ
مِنَ الْغَنَمِ • وَالرَّاعِغَةُ الْإِبِلُ وَالثَّائِغِيَّةُ الشَّيْءُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ
مَا لَهُ رَاعِغِيَّةٌ وَلَا ثَائِغِيَّةٌ أَيُ لَا نَاقَةَ وَلَا شَاةً • وَقَوْلُهُ •
أَرَدْتُ أَنْ أَتِيَا لِيُخْلَعُونَ الْمُلُوكَ إِذَا غَابُوا • وَقَوْلُهُ
أَبْنَاءُ أَقْوَالٍ أَيُ قَصَصَاءُ يُقَالُ لِلْمِنْطِيقِ إِنَّهُ ابْنُ أَقْوَالٍ •
وَقَوْلُهُ فَتَدْتَرْتُ فَرَسًا مُخْضَرًا أَلْتَدْتَرْتُ الْوُثُوبَ عَلَى
ظَهْرِ الْفَرَسِ • وَالْمُخْضَرُ الْمَخْضِيرُ الشَّدِيدُ الْعَدُو مَا خَوَّلَ
مِنَ الْخَضَرِ • وَقَوْلُهُ أَقْتَرِي كُلَّ شَجَرَاءٍ وَمُرْدَاءٍ الْاِقْتِرَاءُ
تَتَبَّعُ الْأَرْضَ • وَالشَّجَرَاءُ ذَاتُ الشَّجَرِ • وَالْمُرْدَاءُ الْخَالِيَةُ
مِنَ النَّبَاتِ وَمِنْهُ اسْتِنْقَاشُ الْأَمْرَدِ لِخُلُوعِ وَجْهِهِ مِنَ الشَّعْرِ
• وَقَوْلُهُ حَيْعَلُ الدَّاعِي إِلَى صَلَوتِهِ يَعْنِي بِهِ قَوْلَ الْمُؤَدِّنِ

حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ وَحَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ وَالْمَصْدَرُ مِنْهُ الْخَيْعَلَةُ.

وَمِثْلُهُ مِنَ الْمَصَادِرِ الْهَيْلَةُ وَالْحَوْلَةُ وَالْبُسْمَةُ وَالْحَسْبَةُ.

وَالسَّبْحَةُ وَالْجَعْلَةُ وَالْحَمْدَةُ فَالْهَيْلَةُ حكايةٌ قولٍ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَوْلَةُ حكايةٌ قولٍ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

بِاللَّهِ وَالْبُسْمَةُ حكايةٌ قولٍ بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَسْبَةُ حكايةٌ

قولٍ حَسْبُنَا اللَّهُ وَالسَّبْحَةُ حكايةٌ قولٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْجَعْلَةُ

حكايةٌ قولِهِمْ جَعَلْتَ ذَاكَ وَالْحَمْدَةُ حكايةٌ قولٍ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَقَوْلُهُ نَزَلَتْ عَنْ مَتْنِ الرَّكُوبَةِ يَعْنِي

الْمَرْكُوبَةُ يُقَالُ نَاقَةٌ رَكُوبٌ وَرَكُوبَةٌ وَخَلُوبٌ وَخَلُوبَةٌ

وَقَدْ تَرَى نَهْيَهَا رَكُوبَتُهُمْ وَالصَّهْوَةُ مَقْعَدُ الْغَايِرِ

وَالشَّجْوَةُ الْحُظْرَةُ وَالْجَزْعُ تَطْعُ الْوَادِي عَرْضًا وَقَوْلُهُ

صِكَّةٌ عُمِّيٌّ يَعْنِي بِهِ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي أَصْلِهِ نَقِيلٌ كَانَ

عُمِّيٌّ رَجُلًا مَغْوَارًا نَغَزَا قَوْمًا عِنْدَ قَائِمِ الظَّهِيرَةِ وَصَكَّهُمْ صَكَّةً

شَدَّ يَدَهُ نَصَارَ مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ جَاءَ فِي لَكَ الْوَقْتُ . وَقِيلَ

الْمُرَادُ بِهِ الظُّبْيُ لِأَنَّهُ يَسُدُّ رُفَى الْهَوَاجِرِ فَيَصْطُكُ بِهَا يُسْتَقْبَلُهُ

كَاصْطَاكَ الْأَعْمَى ثُمَّ صَغَّرَ الْأَعْمَى تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ نَقِيلٌ

عُمِّيٌّ كَمَا صَغَّرُوا الْأَسْوَدَ وَأَنْزَهَرَهُ فَقَالُوا سُوَيْدٌ وَنَزَهَيْمٌ *

وَقَوْلُهُ . وَكَانَ يَوْمًا أَطُولَ مِنْ ظِلِّ الْقَنَاةِ يُوصَفُ الْيَوْمُ الطَّوِيلُ

بِظِلِّ الْقَنَاةِ كَمَا يُوصَفُ الْيَوْمُ الْقَصِيرُ بِإِيَّامِ الْغَطَاةِ . وَالْعَرَبُ

تَنْزِعُهُ أَنَّ ظِلَّ الرَّمَحِ أَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ * نَظْمٌ *

* وَيَوْمٌ كِظْلُ الرَّمَحِ قَصَرَ طَوْلُهُ *

* ثُمَّ الْبَرَقُ عَنَّا وَاصْطَفَقَ الْمَرْأَةُ هَر *

• قوله • وَأَحْرَّ مِنْ دَمْعِ الْمَقْلَاتِ وَهِيَ الْتَبَى لَا يَعِيشُ لَهَا

وَلَدٌ فَدَمْعُهَا أَبَدًا حَارٌّ لِحَزْنِهَا لِأَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ دَمْعَهُ

الْحَزْنِ حَارٌّ وَدَمْعَةُ الشَّرِّ وَزِبَارِدَةٌ وَلِهَذَا قِيلَ

لِلْهَدْيِ عَوَّلَهُ أَقْرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ مَا خَوْذٌ مِنَ الْقَرِّ وَهُوَ الْبَرْدُ وَقِيلَ

لِلْهَدْيِ عَوَّلَهُ عَلَيْهِ أَشْحَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ مَا خَوْذٌ مِنَ السُّخْنَةِ وَهِيَ

الْحَرَارَةُ وَقِيلَ إِنَّ أَقْرَارَ الْعَيْنِ مَا خَوْذٌ مِنَ الْقَرَارِ

فَكَأَنَّهُ دُعَاؤُهُ أَنْ يُرْزَقَ مَا يُقَرِّعُ عَيْنَهُ حَتَّى لَا تَطْمَحَ إِلَى مَا غَيْرِهِ

وَكَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَرْعُمُ أَنَّ الْمَقْلَاتِ إِذَا وَطِئَتْ عَلَى قَتِيلٍ

هَرِيفَ عَاشَنَ وَلَدَهَا وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِشَرْبِنِ أَبِي حَازِمٍ

فِي قَوْلِهِ • نَظَمَ •

• تَقَلَّلَ مِمَّا لَيْتُ الْبَنَاءَ يَطْلَانَهُ • يَقْلُنُ الْأَيْلَتِيُّ عَلَى الْمَرْءِ مِيزَرُهُ •

وَقَوْلُهُ

وقوله عَلِقَتْ بِي شُحُوبٌ يَعْنِي الْمُنِيَّةَ وَلَا تَدْخُلُ هَذَا

لَا سَمَ أَنْ أَلِ التَّعْرِيفَ بِمَثَلِ دُجَلَةٍ وَعَرَفَتْهُ * وقوله

غَوَّرَ تَحْتَهَا إِلَى الْمُغِيرِ بَانَ التَّغْوِيرُ النَّزُولُ لِلْقَائِلَةِ كَمَا أَنَّ

لِتَعْرِيسِ النَّزُولِ آخِرَ اللَّيْلِ لِلتَّهْوِيمِ وَالِاسْتِرَاحَةِ وَالْمُغِيرِ بَانَ

تَصْغِيرُ الْمَغْرِبِ وَكَانَ قِيَاسُ تَصْغِيرِ الْمُنْذِيرِ إِلَّا أَنَّ

الْعَرَبُ أَلْحَقَتْ آخِرَهُ الْغَاوُونَ نَاعًا

* وقوله مُضْطَغِنًا أَهْبَةً تَجْوَ ابْهَ الْأَضْطَغَانُ أَنَّ يَحْمِلُ

الشَّيْءُ تَحْتَ حِضْنِهِ وَالِاضْطَغَانُ أَنَّ يُجْعَلُهُ تَحْتَ ضِئْبِ

وَالضُّبْنُ مَا بَيْنَ الْإِطْ وَالْكَشْحِ وَكِلَاهُمَا مُتَقَارِبٌ وَأَوَّلُ

مَرَاتِبِ الْحَبْلِ الْإِطْ ثُمَّ الضُّبْنُ وَهُوَ اسْفَلُ الْإِطْ ثُمَّ الْحِضْرُ

وَهُوَ عِنْدَ الْجَنْبِ وَالتَّجْوَابُ مَصْدَرُ رُجَابٍ وَجَمِيعُ الْمَصَادِ

الَّتِي جَاءَتْ عَلَى تَفْعَالٍ هِيَ بَقْتَحِ التَّاءِ الْاِتْوَالَهُمْ تَبْيَانٌ

وَتَلْقَاءُ لَا غَيْرُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَتَنْضَالُ اِيضًا • وَقَوْلُهُ عَجَزِي

وَيُجَزِي يُرِيدُ بِهِ جَمِيعَ أَمْرِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَأَعْدُ الْعَجَرِ

الْعَقْدُ النَّاتِيَةُ فِي الْعَصَبِ وَالْبُجْرُ الْعَقْدُ النَّاتِيَةُ فِي الْبَطْنِ

• وَقَوْلُهُ لَمْ يَقُلْ اِيَّاهَا اَي لَمْ يَأْمُرْنِي بِالذَّكَاءِ يُقَالُ

لِلْمُسْتَزَادِ اِيَّاهُ وَلِمَنْ يَسْتَدِفُّ اِيَّاهُ • وَقَوْلُهُ لَا مَرَمًا جَدَعُ

تَصِيرُ أَنْفُهُ تَصِيرُ هَذَا هُوَ مَوْلَى جَدِ يَمَّةٍ الْأَبْرَشِ وَكَانَ جَدَعُ

أَنْفُهُ بَيْدٌ • حِينَ قَامَتِ الرَّبَاءُ مَوْلَاهُ ثُمَّ أَتَاهَا وَأَوْهَمَهَا

أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَدِيَّ ابْنَ أُخْتِ جَدِ يَمَّةٍ هُوَ الَّذِي جَدَعُ

أَنْفُهُ اِتَّهَمَاهُ بِأَنَّهُ غَشَّ خَالَهُ جَدِ يَمَّةٍ إِذْ أَشَارَ عَلَيْهِ

بِقَصْدِهَا فَحُطِّي تَصِيرُ بِهِذَا الْقَوْلُ عِنْدَهَا حَتَّى جَهَرَتْهُ مِرَارًا

إِلَى

الحمد العراق فكان ياتيتها بالطرف منه الى ان استنحب

في آخر نوبة الرجال في الصناديق وتوصل الى قتلها

والأخذ بشار مولا منها وتصنها مشهورة * وقوله ولو كان

ابن بوحك يعنى ولد الصذب اشارة الى انه ولد في

باحة الدار وهى عرصتها وجمعها بوح * وقيل البوح من

أسماء الذكر ايضا * وقوله نى شهرى نا جرهما شهرا الحر

وقيل انهما حزيران وتموزوا نكر ابوبكر بن

دريد هذا القول وقال هما طلوع نجمين * وقوله

فبت بليلة نا بغية أو مأ به الى قول النابغة * نظم *

* فبت كائى ساورتنى ضئيلة *

* من الرقش فى انيا بها السم نا تع *

وَقَوْلُهُ أَلْمَعْتُ إِلَيْهِ بِتُوبِي يَعْنِي أَشَرْتُ يُقَالُ مِنْهُ لَمَعَ

وَأَلْمَعَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ • قَوْلُهُ يَلْدَغُ وَيَصْئِي هَذَا امْتَلَأَ يُضْرَبُ

مَنْ يَظْلَمُ وَيَشْكُو يُقَالُ صَاءَتِ الْعُقْرُبُ تَصْئِي صُئِيًّا

بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا إِذَا صَوَّتَتْ • وَكَذَلِكَ الْفَرْخُ وَمَا

أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ الرَّوْمِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى • نَظَمَ •

تُشْكِي الْمَحْبَبَّ وَتُشْكُو وَهِيَ ظَالِمَةٌ •

• كَمَا لِقَوْسٍ تُصْبِي الرَّمَا يَا وَهِيَ مِرْنَانُ •

وَقَوْلُهُ يَنْزُو وَيَلِينُ هَذَا امْتَلَأَ يُضْرَبُ مَنْ يَتَعَزَّزُ ثُمَّ

يَذِلُّ وَيُقَالُ إِنَّ أَصْلَهُ الْجَذَى يَنْزُو وَهُوَ صَغِيرٌ فَإِذَا كَبُرَ

لَانَ • وَقَوْلُهُ لَا بِسًا جِلْدَ النَّمْرِ هَذَا امْتَلَأَ يُضْرَبُ لِلْمُتَّعِجِ

الْجَرِي لِأَنَّ النَّمْرَ أَجْرٌ أَسْبَعُ وَأَقْلَهُ أَحْتِمَالًا لِلضَّيْمِ وَمِنْ

هَذَا

هَذَا اشْتِقَاقُ قَوْلِهِمْ تَنْمِرُ أَي صَارَ مِثْلَ النَّمْرِ * وَقَوْلُهُ فَالْحَقُّ

بِالْقَارِظَيْنِ الْأَصْلُ فِي الْقَارِظِ أَنَّهُ الَّذِي يُجْنِي الْقَرْظَ

وَهُوَ النَّبَاتُ الْمَدْبُوعُ بِهِ وَالْقَارِظَانِ الْمَشَارُ إِلَيْهِمَا

أَحَدُهُمَا مِنْ عُنْزَةٍ وَالْآخَرُ مِنَ النَّمْرِ بَيْنَ قَاسِطٍ وَكَافٍ خَرَجَا

يُجْنِيَانِ الْقَرْظَ فَلَمَّا يُرْجَعَا وَلَا تُعْرِفُ لِهَمَا خَبْرٌ فَضْرَبَ بِهِ

الْمَثَلُ لِكُلِّ غَائِبٍ لَا يُرْجَى إِيَابُهُ وَإِلَيْهِمَا أَشَارَ

ابْنُ وَثَيْبٍ فِي قَوْلِهِ * نَظَمَ *

* وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا *

* وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلِ صُكَيْبٌ لَوْ أَيْلَ *

* وَقَوْلُهُ أَصْلُ حَرْوٍ بِسَمَوِيَّ الْخُرُورِ الرِّيحُ الْحَارَّةُ

لَيْلًا وَالسَّمُومُ الرِّيحُ الْحَارَّةُ نَهَارًا وَذَلِكَ تَقَامُ إِلَيْهِمَا مَقَامٌ

الْأُخْرَى مَجَازًا • وَقَوْلُهُ لَيْتَ الْعَرِيسَةِ يَعْنِي بِهِ مَا وَى

السَّبْعُ يُقَالُ فَبِعَ عَرِيسٌ وَعَرِيسَةٌ بِإِثْبَاتِ الْهَاءِ وَحَذْفِهَا

لَمْ يَأْتِ غَابٌ وَغَابَةٌ وَعُرَيْنٌ وَعَرِينَةٌ فَمَا الْغَيْلُ وَالْخَيْسُ

لَمْ يُلْحَقُوا بِهِمَا الْهَاءُ • وَقَوْلُهُ أَتَلَتْ وَلَهُ حُصَا صُ هَذَا الْمَثَلُ

يُضْرَبُ مَنْ نَجَا مِنْ هَلَكَةٍ أَشْفَى عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ

يَهْوَى فِيهَا وَالْحُصَا صُ الْعَدُو • وَقِيلَ إِنَّهُ الضَّرَاطُ

كَأَنَّهُ لَفَزَعَهُ يَعْدُو وَيَضْرِبُ • وَقَوْلُهُ وَيَلُّ أَهْوُونُ مِنْ

يَلَيْنَ هَذَا الْمَثَلُ يُضْرَبُ تَسْلِيَةً لِمَنْ نَالَ بَعْضَ الْمَكْرُوَةِ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: * نَظْمُ *

* أَمَا مُنْذِرٌ أَقْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا *

مَحَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوُونُ مِنْ بَعْضِ

وَقَوْلُهُ

وَقَوْلُهُ أَنَا تَتَّقُ وَأَنْتَ مَتَّقُ فَكَيْفَ نَتَّقُ هَذَا الْمَثَلُ
 يُضَرِّبُ لِلْمُتَّقِينَ فِي الْخُلُقِ فَإِنَّ التَّتَّقُ هُوَ الْمُتَّقُ
 فَحِظًا مَا خَوْدٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أَتَأْتِ الْإِنَاءَ أَمْ لَا تَهْ وَالْمَتَّقُ
 هُوَ الْبَاكِى فَكَانَ التَّتَّقُ يَنْزِعُ إِلَى الشَّرِّ لَغِيْظُهُ وَالْمَتَّقُ
 يُضَيِّقُ ذُرْعًا بِحَتْمَالِهِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخِرِ أَنَا كَلِفٌ وَأَنْتَ
 صَلِفٌ فَكَيْفَ نَتَلَفُ * وَقَوْلُهُ لَطِيفَتِي يَعْنِي لِقَمَدِي
 وَوَجْهَتِي وَقَدْ يُقَالُ فِيهِ طَيْفَةٌ بِالْتَّخْفِيفِ * وَقَوْلُهُ بَعْدَ
 اللَّتَّى وَالَّتَى اللَّتَّى تَصْغِيرُ اللَّتَّى وَهُوَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ
 التَّصْغِيرُ الْمُطَّرِدُ لِأَنَّ الْقِيَاسَ أَنْ يُضَمَّ أَوَّلُ الْأِسْمِ إِذَا
 صَغُرَ وَقَدْ أُقِرَّ هَذَا الْأِسْمُ عَلَى فَتْحِهِ الْأَصْلِيَّةِ عِنْدَ تَصْغِيرِهِ *
 إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ عَوَّضَتْهُ عَنْ ضَمِّ أَوَّلِهِ بِأَنْ نَرَادَتْ أَلِفًا

فِي آخِرِهِ وَتَدَاجَرَتْ أَسْمَاءُ الْأَشَارَةِ عِنْدَ تَصْغِيرِهَا عَلَى

حُكْمِهِ فَقَالَتْ فِي تَصْغِيرِ الَّذِي وَالَّتِي اللَّذِيَّ وَاللَّتِيَّ

وَفِي تَصْغِيرِ ذَاكَ ذَاكَ يَا وَذَلِكَ وَتَدَاخَلَتْ فِي

مَعْنَى قَوْلِهِمْ بَعْدَ اللَّتِيَّ وَالَّتِي فَقِيلَ لِهَاتَيْنِ الْأَسْمَاءِ الدَّاهِيَةُ

وَقِيلَ الْمَرَاثُ بِهِمَا بَعْدَ تَصْغِيرِ الْمَكْرُورِ وَكَبِيرِهِ

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعَشْرُونَ السَّمْعُ تَنْدِيَّةٌ

أَخْبَرَ الْحَارِثُ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ اسْتَبْضَعْتُ فِي بَعْضِ

أَسْفَارِي الْقَنْدَ • وَتَصَدْتُ بِهِ سَمَرٌ تَنْدَ • وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ

قَوِيمَ الشَّطَاطِ • جَهْوَمُ النَّشَاطِ • أُرْمِي عَنْ قَوْسِ الْمِرَاحِ • إِلَى

غُرْضِ الْأَفْرَاحِ • وَأَسْتَبْعِينُ بِمَاءِ الشَّبَابِ • عَلَى مُلَامِجِ

السَّرَابِ • نَوَافِيتُهَا بُكْرَةٌ عَرُوبَةٌ • بَعْدَ أَنْ كَابَدْتُ

الصَّعُوبَةَ

الْمُعُوبَةُ فَسَعَيْتُ نَوْمًا وَنَيْتًا إِلَى أَنْ حَصَلَ الْيَمْتُ . فَلَمَّا

نَقَلْتُ إِلَيْهِ قَتْدِي . وَمَلَصَكْتُ قَوْلَ عُنْدِي . عَجَّتُ إِلَى الْحَمَامِ

عَلَى الْأَثَرِ . فَاْمَطْتُ عَنِّي وَعَثَاءَ السَّعْرِ . وَأَخَذْتُ فِي عَمَلِ الْجُمُعَةِ

بِالْأَثَرِ . ثُمَّ بَادَ رُبُّهُ فِي هَيْئَةِ الْخَاشِعِ . إِلَى مَسْجِدِهَا

الْجَامِعِ . لَا لَحْشَ بَيْنَ يَقْرُبَ مِنَ الْإِمَامِ . وَيُقَرِّبُ أَفْضَلَ

الْأَنْعَامِ . فَحَظِيتُ بِأَنْ جَلَيْتُ فِي الْحَنِيَّةِ . وَتَحَيَّرْتُ

الْمَرْكَزَ لَا سَمَاعِ الْخُطْبَةِ . وَلَمْ يَنْزِلِ النَّاسُ يَدُ خُلُونِ

فِي دِيْنِ اللَّهِ أَنْوَاجًا . وَيَرْدُّ وَنَ فُرَادَى وَأَنْزَوْاجًا . حَتَّى

إِذَا اكْتَنَظَ الْجَامِعُ بِحُفْلِهِ . وَأَظَلَّ تَسَاوَى الشَّخْصِ وَظِلِّهِ .

بَرَزَ الْخَطِيبُ فِي أَهْبَتِهِ . مُتَهَادٍ يَخْطُبُ مُحَبِّتِهِ . فَارْتَقَى

فِي مَنَبْرِ الدَّعْوَةِ . إِلَى الْقَامِقِ بِالدَّعْوَةِ . لِمَسْلَمٍ مُشِيرًا

بِالْيَمِينِ • ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى خَتَمَ نَظْمَ النَّادِينَ • ثُمَّ قَامَ وَقَالَ •

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَهْدُوحِ الْأَسْمَاءِ • الْمَحْمُودِ الْأَلَاءِ • الْوَاسِعِ

الْعَطَاءِ • الْمُنْعُوِّ لِحَسْمِ اللَّوَاءِ • مَا لِكَ الْأَمْسِ • وَمُصَوِّرِ

الرَّمْسِ • وَمُكْرِمِ أَهْلِ السَّهَابِ وَالْكَرَمِ • وَمُهْلِكِ عَادِ

وَارَمِ • أَنْ رَكَ كُلَّ سِرِّ عَيْتِهِ • وَوَسِعَ كُلَّ مُصَرِّ حَيْتِهِ •

وَعَمَّ كُلَّ عَالِمٍ طَوْلُهُ • وَهَدَّ كُلَّ مَارِدٍ حَوْثُهُ • أَحَبُّهُ

حَبْدٌ مُوَحِّدٌ مُسَلِّمٌ • وَأَنْ عُوذَ نَعَاءَ مُؤْمِلٍ مُسَلِّمٍ • وَهُوَ اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ • الْعَادِلُ الصَّبَدُ • لَا وَلَدَ لَهُ

وَلَا وَاِلِدَ • وَلَا رِدَّةَ مَعَهُ وَلَا مُسَاعِدَ • أَرْسَلَ مُحَمَّدًا

لِلْإِسْلَامِ مُبَشِّرًا • وَلِلْمِلَّةِ مُوَطِّدًا • وَلِلدِّينِ الرُّسُلَ مُوَكِّدًا

وَالدُّشُونَ وَالْأَحْمَرَ مُسَبِّدًا • وَصَلَ الْأَرْحَامَ • وَعَلَّمَ الْأَحْكَامَ •

وَوَسَمَ

وَوَسَمَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ • وَرَسَمَ الْإِحْلَالَ وَالْإِحْرَامَ •

كَرَّمَ اللَّهُ مَحَلَّهُ • وَكَبَّلَ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ لَهُ • وَرَجِمَ

آلَةَ الْكُرْمَاءِ • وَأَهْلَهُ الرَّحْمَاءِ • مَا هِيَ زَكَاةٌ • وَهَذَرُ حَمَامٍ •

وَسَرَحَ سَوَامٌ • وَسَطَا حُسَامٌ • اِعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ عَمَلٌ

الضَّلْحَاءِ • وَاعْدُوا لِمَعَادِكُمْ كَدْحَ الْأَصِحَّاءِ • وَارْتَدَّ عَوَا

أَهْوَاءُ كَمَرْدَعِ الْأَعْدَاءِ • وَأَعِدُّوا لِلرَّحْلَةِ إِعْدَادَ السُّعْدَاءِ •

وَادَّ رِعْوَا حَلَلِ الْوَرَعِ • وَادَّوَا عِلَلِ الطَّمَعِ •

وَسَوَّوْا أَوْنَ الْعَبَلِ • وَعَبَّصُوا وَسْوَئَ الْأَمَلِ •

وَصَوِّرُوا لَأَوْهَامِكُمْ حُورَ الْأَحْوَالِ • وَحُلُولَ الْأَهْوَالِ •

وَمُسَاوَرَةَ الْأَعْلَالِ • وَمُصَارَمَةَ الْمَالِ وَالْأَلِ • وَادَّ كُرْوَا

الْجِهَامِ وَسُكْرَةَ مَضْرَعِهِ • وَالرَّيْسَ وَهُوْلَ مُطْلَعِهِ • وَاللَّيْحَ وَ

وَحَدَّثَ مُؤَدِّعَهُ • وَالْمَلِكَ وَرُوعَةَ سُؤَالِهِ وَمُطْلِعَهُ •

وَالْبَحْرَ الدَّلَّاهُ وَلُؤْمَ كَبْرِهِ • وَسُوءَ مُحَالِلِهِ وَمَكْرَهُ • كَمْ

طَهَسَ مَعْلِيًّا • وَأَمَرَ مُطْعِيًّا • وَلَحَطَّحَ عَرَمَرَمًا • وَدَ مَرَّ مَلِكًا

مَكْرَمًا • هَمَّه سَكَّ الْمَسَامِيعَ • وَسَحَّ الْمَدَامِيعَ • وَاكْتَدَأَ

الْمَطَامِيعَ • وَبَارَدَأَ الْمُسْبِيعَ وَالسَّامِيعَ • عَمَّ حُكْمَهُ

الْمَلُوكَ وَالرَّعَاعَ • وَالْمُسُونُ وَالْمَطَاعَ • وَالْمَحْسُونُ

وَالْحُسَّانَ • وَالْإِسَاوِدَ وَالْآسَانَ • مَا مَوَّلَ إِلَّا مَا • وَعَكَّسَ

الْأَمَانَ • وَلَا وَصَلَ الْأَوْصَانَ • وَكَلَّمَ الْأَوْصَالَ • وَلَا

شَرَّ الْأَوْسَاءِ وَلُؤْمَ وَأَسَاءَ • وَلَا أَصَحَّ إِلَّا وَلَدَّ الدَّاءَ • وَرَوَّغَ

الْأَوْدَةَ • اللَّهُ اللَّهُ • رَعَاكُمُ اللَّهُ • الْإِمُّ مُدَاوِمَةُ اللَّهِ •

وَمُواصَلَةُ السَّهْوِ • وَطَوَّلَ الْإِمْرَارَ • وَحَمَّلَ الْأَمَارَ • وَاطْرَاحَ

كَلَا

كَلَامِ الْحُكَمَاءِ • وَمُعَايَاةُ إِلَيْهِ السَّيَاءِ • أَمَا الْهَرَمُ حِصَانُكُمْ •

وَالْمَدْرِمَةُ حَكْمُكُمْ • أَمَا الْجَهَانُ مَذْرُوعُكُمْ • وَالصِّرَاطُ

مُتَسَلِّكُمْ • أَمَا السَّاعَةُ مُوَعِدُكُمْ • وَالْمَشَاهِيرُ مُؤَرِّدُكُمْ •

أَمَا أَهْوَالُ الطَّيَمَةِ لَكُمْ مُرْصِدَةٌ • أَمَا أَرْضُ الْعَصَاةِ

الْحُطْمَةُ الْمُؤَصَّدَةُ • حَايِرُ شَيْءٍ مَا لَيْكَ • وَرَوَاءَهُمْ حَالِكُكُمْ •

وَطَعَامُهُمُ السُّمُومُ • وَهُوَ أَعْلَى لَهُمُ السُّمُومُ • لَا مَانَ أَسْعَدَ لَهُمْ

وَلَا وَلَدَ • وَلَا عِدَدَ حِمَاهُمْ وَلَا عِدَدَ • أَلَا رَحِمَ اللَّهِ أَمْرًا

مَلِكُكُمْ هُوَ أَعْلَى • وَأَمَّ مَسَالِكُ هُدَاةِ • وَأَحْكَمُ طَاعَةِ مُؤَلَاةِ •

وَكَدْحَ لِرُوحِ مُؤَلَاةِ • وَعَمِلَ مَا كَامَ الْعُمُرُ مُطَاوِعًا • وَاللَّهُ هُمْ

مُؤَادِلُكُمْ • وَالصَّحَّةُ كَالْمَلِكَةِ • وَالسَّلَامَةُ حَاصِلَةٌ • وَالْأَمْرُ

لَهُمْ عَدَمُ الْهَرَمِ • وَحَصْرُ الْعِلَامِ • وَالْمَاءُ الْآلَامُ •

وَحَنُومُ الْجِهَامِ • وَهُدُوءُ الْجَوَانِسِ • وَمِرَاسُنُ الْأَرْمَانِسِ •

أَهْلًا لَهَا حَسْرَةٌ أَلَمَهَا مَوْكِدٌ • وَأَمَدُهَا سَرْمَدٌ • وَمُهَاوِسُهَا

مُكَمَدٌ • مَا لَوْلَاهُ حَارِسٌ • وَلَا لِسَدِّ مِهْ رَاجِمٌ • وَلَا لَهُ

مِمَّا عَرَاهَا عَامِدٌ • أَلْتَهَمَكُمُ اللَّهُ أَحَدَ الْإِلَهَامِ • وَرَدَّ أَكْثَرَكُمْ

مِنْ دَائِ الْإِكْرَامِ • وَأَحْلَلَكُمْ دَارَ السَّلَامِ • وَأَسْأَلُهُ الرَّحْمَةَ

لَكُمْ وَلِأَهْلِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ • وَهُوَ أَشْجَعُ الْكِرَامِ • وَالْمُسْلِمِ

وَالسَّلَامِ • قَالَ الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ الْخُطْبَةَ

نُخِبْتُ بِبَلَدِ سَقِطٍ • وَعُرِيسًا بِغَيْرِ نَقِطٍ • نَعَانِي الْإِعْجَابُ

بِنَهْطِهَا الْعَجِيبِ • إِلَى اسْتِجْلَاءِ وَجْهِ الْخَطِيبِ • فَأَخَذْتُ

أَتَوْسَمَهُ جِدًّا • وَأُقَلِّبُ الطَّرْفَ فِيهِ مُجَدِّدًا • إِلَى أَنْ

وَضَحَّ لِي بِعِدْقِ الْعَلَامَاتِ • أَنَّهُ شَيْخُنَاذُ وَالْمَقَامَاتِ •

وَلَمْ

ولم يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الصَّمْتِ • فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ • فَأُمْسَكْتُ
حَتَّى تَحْلُلَ مِنَ النُّقْلِ وَالْفَرَضِ • وَحَلَّ الْإِنْتِشَارُ فِي
الْأَرْضِ • ثُمَّ وَاجَهْتُ تِلْقَاءَ • وَابْتَدَرْتُ لِقَاءَ •
فَلَمَّا لَحَظَنِي خَفَ فِي الْقِيَامِ • وَأَحْفَى فِي الْإِصْرَامِ •
ثُمَّ اسْتَضْحَيْتَنِي إِلَى دَائِرَةِ • وَأَوْدَعَنِي خَصَائِصَ أَسْرَارِهِ •
وَحِينَ انْتَشَرَ جَنَاحُ الظَّلَامِ • وَحَانَ مِيقَاتُ الْمَنَامِ •
أَخْضَرَ أَبَارِيقَ الْمُدَامِ • مَعْكُومَةً بِالْغِدَامِ • فَقُلْتُ اتَّخَسَّرَهَا
أَمَامُ النَّوْمِ • وَأَنْتَ إِمَامُ الْقَوْمِ • فَقَالَ مَهْ أَنَا بِاللَّهَارِ
خَطِيبٌ • وَفِي اللَّيْلِ أَطِيبٌ • فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا أَدْرِي
أَأَعْجَبُ مِنْ تَسْلِيكِكَ عَنِّي أَنَا سِكَ • وَمَسْقِطِ رَأْسِكَ • أَمْ مِنْ
خَطَايَا بَيْنِكَ مَعِي أَنِّي نَاسِكَ • وَمَدَائِرِكَ سِكَ • فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ

عَنِّي • ثُمَّ قَالَ اسْمِعْ مِنِّي • نظم •

* لَا تَبْكِ الْغَائِيَّ وَلَا دَارًا • وَتُرْمَعِ الدَّاهِرَ كَيْفَ دَارًا •

* وَاتَّخِذِ النَّاسَ كُلَّهُمْ سَكَنًا • وَمِثْلَ الْأَرْضِ كُلَّهَا دَارًا •

* وَاصْبِرْ عَلَى خُلُقٍ مِّنْ تَعَاشِرَةٍ • وَدَارَةٍ فَالْغَيْبُ مِّنْ دَارًا •

* وَلَا تُضِعْ فُرْصَةَ السَّرُورِ فَمَا • تَذَرِي أَيُّوْمًا تَعِيشُ أَمْدَارًا •

• * وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمُنُونِ جَائِلَةٌ • وَتَدَارِثُ عَلَى الْوَرَى دَارًا •

* وَأَقْسَمْتُ لَا تَزَالُ قَانِصَةً • مَا حَكَّرَ عَصْرُ الْحَيَا وَمَادَارًا •

* فَكَيْفَ تُرْجَى النَّجَاةُ مِنْ شَرِّكَ • لَمْ يَنْجُ مِنْهُ كَسْرَى وَلَا دَارًا •

قَالَ فَلْيَا ائْتَوْرْتَنَا الصُّكُوسُ • وَطَرِبْتَ الْغُفُوسُ • جَرَّ عَنِّي

الْبَحِينَ الْخُفُوسُ • عَلَى أَنَّ لِنَحْفَظَ عَلَيْهِ الْمَنَامُوسَ • فَاتَّجَعْتُ

مَرَامِيهِ • وَرَعَيْتُ فِي مَا مِمَّ • وَخَرَّ مَقَهُ بَيْنَ الْمَلَلِ مَنَزِلَةَ الْغُضَيْلِ •

سَدَّ ثُ الثُّ الذَّيْلُ عَلَى مَخَايِرِي الثَّلِيلِ • وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ

أَبُهُ وَذَ أَبِي • إِلَى أَنْ تَهَيَّأَ يَا بِي • فَوَدَّ عَتَّهُ وَهُوَ

مُصِرُّ عَلَى التَّدْلِيسِ • وَمُسِرُّ حَسْوِ الْخَنْدَرِيسِ •

* الْمَقَامَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعَشْرُونَ الْوَاسْطِيَّةُ *

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ • قَالَ الْجَانِي حُكْمُ دَهْرٍ قَاسِطٍ •

إِلَى أَنْ أَتَنَجَّعَ أَرْضَ وَاسِطٍ • فَقَصَدْتُهَا وَأَنَا لَا أَعْرِفُ بِهَا •

سُكْنًا • وَلَا مَمْلِكٌ فِيهَا مَسْكَنًا • وَلَمَّا حَلَلْتُهَا حُلُولَ الْحَوْتِ

بِالْبَيْدَاءِ • وَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ • فِي اللَّيْلِ السَّوْدَاءِ •

قَادَنِي الْحُطُّ النَّاقِصُ • وَالْجَدُّ النَّاقِصُ • إِلَى خَانٍ يَنْزِلُهُ

شَدَّادُ الْآفَاقِ • وَأَخْلَاطُ الرِّقَاقِ • وَهُوَ لِنَظَافَةِ مَكَانِهِ •

وَطَرَانَةِ سُكَّانِهِ • يُرَغِّبُ الْغَرِيبَ فِي إِطَاعَتِهِ • وَيُنْذِرُ بِهِ

هَرَى أَوْطَانَهُ • فَاسْتَفْرَدَتْ مِنْهُ بِحَجْرَةٍ • وَلَمْ أَنَا قَش

فِي أُجْرَةٍ • فَمَا كَانَ إِلَّا كَلَمَحٍ طَرْفٍ • أَوْ حِطَّ حَرْفٍ • حَتَّى

سَمِعْتُ جَارِي بَيْتَ بَيْتٍ • يَقُولُ لَذِيْلُهُ فِي الْبَيْتِ •

قُمْ يَا بُنَى لَا تَعْدَ جَدُّكَ • وَلَا قَامَ ضِدُّكَ • وَاسْتَصْحَبَ

ذَا الْوَجْهِ الْبَدْرِي • وَاللَّوْنِ الْعَدْرِي • وَالْأَصْلَ

النَّقِي • وَالْجِسْمَ الشَّقِي • الَّذِي قُبْضٌ وَنُشْرُ • وَسُجْنُ

وَشَهْرُ • وَسُقْيُ وَفُطْمُ • وَأَذْخَلُ النَّارِ بَعْدَ مَا لُطِمَ •

ثُمَّ ارْكُضْ إِلَى السُّوقِ • رَكْضُ الْمَشُوقِ • فَقَايِضُ بِهِ

الَّذِي قَحَّ الْمَلِخُ • الْمُفْسِدُ الْمُصْلِحُ • الْمُكْبِدُ الْمُغْرِخُ • الْمَعْنَى

الْمُرُوحُ • ذَا الرِّفْرِيزِ الْمُخْرِقِ • وَالْجَنَيْنِ الْمُشْرِقِ • وَاللَّغْظِ

الْمُنْعِ • وَالنَّيْلِ الْمُتَمَتِّعِ • الَّذِي إِذَا طَرِقَ • رُعْدَ وَبَرَقَ •

وبأح بالخرق • ونفث في الخرق • قال فلما قبرتها شقشقه
 الهادر • ولم يبق إلا صذر الصادر • برزفتي يمس
 وما معه أنيس • فرأيتها غصلة تلعب بالعقول • وتغري
 بالدخول في الغصول • فأنطلقت في أثر الغلام
 لا خبر فحوى الكلام • فلم يزل يسعى سعي الغفاريات
 ويتفقد نضائد الحوانيت • حتى انتهى عند الرواح
 إلى حجارة القداح • فناول بأبعها رغيها • وتناول
 منه حجراً لطيفاً • فعجبت من فطنة المرسى والمرسل
 وعلمت أنها سر وجية وإن لم أسل • وبما كبدت أن
 بانرت إلى الخان • منطلق العنان • لا نظركه نهى
 وهل قرطس في التكهن سهمي • فإذا أنا في الفراش

فَارِسٌ • وَأَبُو زَيْدٍ يَوْمَئِذٍ الْخَانِ جَالِسٌ • فَتَهَادَ بَيْنَا بُشَيْرِي

الْأَلِ لَتَقَاءِ • وَثَقَارُضْنَا تَحِيَّةَ الْأَصْدِقَاءِ • ثُمَّ قَالَ مَا الَّذِي

قَابَكَ • حَتَّى زَارَيْتَ جَنَابَكَ • فَقُلْتُ ذَهْرُهَا ضَوْءٌ وَجُورُ

فَاضٌ • فَقَالَ وَالَّذِي أَنْزَلَ الْمَطَرَ مِنَ الْغَمَامِ • وَأَخْرَجَ

الشَّجَرِ مِنَ الْأَكْمامِ • لَقَدْ فَعَدَا الزَّمَانُ • وَعَمَّ الْعُدْوَانُ •

وَعُدِمَ الْمَعْوَانُ • وَاللَّهُ الْمُسْتَدِيرُ • يَا أَفْلَتَ • وَعَلَى

أَيِّ وَصْفَيْكَ أَجْفَلْتُ • فَقُلْتُ اتَّخَذْتُ اللَّيْلَ قَبِيصًا •

وَإِذَا لَجْتُ فِيهِ خَبِيصًا • فَطَاطَرَقَ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ •

وَيُفَكِّرُنِي أَرْتِيَادِ الْقَرْضِ وَالْغَرَضِ • ثُمَّ اهْتَزَّ هِزَّةً

مِنْ أَكْثَبِهِ قَنَصٌ • أَوْ بَدَتْ لَهُ قُرْصٌ • وَقَالَ قَدْ عَلِقَ

بِقُلْبِي أَنْ تُصَاهِرَ مِنْ يَأْسُوجِرِ احْكُ • وَيَرِيشُ جَنَاحَكَ •

فَقُلْتُ

فقلت وكيف أجمع بين علي وقلي • ومن الذي يرغب
في ضلّ ابن ضلّ • فقال انا المشير بك واليك • والوكيل
لك وعليك • مع أنّ دين القوم جبر الكسير • وفكّ الاسير •
واحترام العشير • واستنصاح المشير • الا انهم لو خطب
يهم ابراهيم بن ادهم • او جبلة بن الایهم •
لما نزلوا على خمس مائة درهم • اقتعداء بما
مهر الرسول زواجه • وعقد به انكحة بناته •
على انك لن تطالب بصد اتي • ولن تلجأ الى طلاق •
ثم اني سأخطب في موقف عقدك • ومجمع حشدك •
خطبة لم تغش رثس سمع • ولا خطب بمثلها في جمع •
قال الحارث بن همام • فارتد هاني بوصف الخطبة

الْمُتَلَوَّةُ • دُونَ الْخُطْبَةِ الْمَجْلُوءَةِ • حَتَّى قُلْتُ لَهُ قَدْ وَكَلْتُ

إِلَيْكَ هَذَا الْخُطْبَ • فَذَرْنِي تَدِيرُ مِنْ طَبِّ مَنْ حَبَّ •

فَنَهَضَ مُهْرٍ وَلَا • ثُمَّ عَادَ مُتَهَلِّلًا • وَقَالَ أَبْشِرْ بِاعْتَابِ

الذِّهْرِ • وَاحْتِلَابِ الدَّرِّ • قَدْ وَبَّيْتُ الْعُقْدَ • وَأُكْفِلْتُ

النَّقْدَ • وَكَأَنَّ قَدْ • ثُمَّ أَخَذَنِي مُوَاعِدَةِ أَهْلِ الْخَانِ •

وَأَعْدَادِ خُلَوَاءِ الْخَوَانِ • فَلَمَّا مَدَّ الْمِيلَ أَطْنَابَهُ • وَأَغْلَقَ

كُلَّ ذِي بَابٍ بَابَهُ • أَدْنَى فِي الْجَمَاعَةِ • مِمَّا حَصُرُوا

فِي هَذِهِ السَّاعَةِ • فَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ إِلَّا مَنْ لَبَّى صَوْتَهُ •

وَحَصَرَ بَيْتَهُ • فَلَمَّا اصْطَفَوْا الدِّيَةَ • وَاجْتَمَعَ الشَّاهِدُ وَالْمَشْهُودُ

عَلَيْهِ • جَعَلَ يَرْفَعُ الْأَسْطِرْلَابَ وَيَضَعُهُ • وَيَلْحَظُ التَّقْوِيمَ

وَيَدْعُهُ • إِلَى أَنْ نَعَسَ الْقَوْمُ • وَغَشِيَ النَّوْمُ • فَقُلْتُ لَهُ

يَا هَذَا

ضَمَّ النَّاسُ فِي الرَّاسِ • وَخَلَصَ النَّاسُ

فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ • ثُمَّ انْتَشَطَ مِنْ عُقْلَةٍ

• الْوُجُومِ • وَأَقْسَمَ بِالطُّورِ • وَالْكِتَابِ الْمُسْتَوْرِ

لِيُنْكَشِفَنَّ سِرَّ هَذَا الْأَمْرِ الْمُسْتَوْرِ • وَلِيَنْتَشِرَنَّ ذِكْرُهُ

إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ • ثُمَّ إِنَّهُ جَثَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ • وَاسْتَرْعَى

الْأَسْبَاحَ لِحُطْبَتَيْهِ • وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْحَمِيدِ

الْمَالِكِ الْوَهِدِ • مُصَوِّرِ كُلِّ مَوْءُودٍ • وَمَا لِي كُلِّ سَطْرٍ

سَاطِرٍ أَلْمَدِ • وَمُؤَوِّدِ الْأَطْوَادِ • وَمُرْسِلِ الْأَمْطَارِ

وَمُسَهِّلِ الْأَوْطَارِ • عَالِمِ الْأَسْرَارِ وَمُنْزِلِهَا • وَمُنْزِلِ

الْأَمْلَاقِ وَمُهْلِكِهَا • وَمُكَوِّرِ الدُّهُورِ وَمُكَبِّرِهَا

وَمُسَوِّرِ الْأُمُورِ وَمُصَدِّرِهَا • عَمِّ سَبَاحِهَا وَمَكِّ

وَهَظَلْ رُكَاثَةٌ وَهَمَلْ • وَطَاوَعُ السُّوَلُ وَالْأَمَلْ •

وَأَوْسَعُ الْمُرْمِلُ وَالْأَرْمَلُ • أَحْمَدُ حَيْدًا مَهْدًا

مَدَاهُ • وَأَوْحِدُهُ كَبَاهُ وَحَدَّهُ الْأَوَاةُ • وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ

لِلدِّينِ سِوَاهُ • وَلَا صَادِعٌ لِمَا عَدَّدَهُ وَسَوَاهُ • أَرْسَلَ مُحَمَّدًا

عَلِيًّا لِلْإِسْلَامِ • وَإِمَامًا لِلْحُكَّامِ • وَمُسَدِّدًا لِلرِّعَاعِ •

وَمُعْطِلًا أَحْكَامَ وَدِّ وَسَوَاعِ • أَعْلَمَ وَعَلَّمَ • وَحَكَّمَ وَأَحْكَمَ •

وَأَصَلَ الْأُصُولَ وَمَهَّدَ • وَأَكَّدَ الْوَعْدَ وَأَوْعَدَ • وَأَصَلَ

اللَّهُ لَهُ الْإِكْرَامُ • وَأَوْدَعَ رُوحَهُ دَارَ السَّلَامِ • وَرَجَمَ آلَهُ

وَأَهْلَهُ الْإِكْرَامَ • مَا لَمَعَ آلٌ • وَمَلَعَ رَأُلٌ • وَطَلَعَ

هَذَا لُ • وَسَمِعَ إِهْلَالُ • اِعْمَلُوا رِعَاكُمْ اللَّهُ أَصْلَحَ

الْأَعْمَالِ • وَاسْلُكُوا مَسَالِكَ الْجَبَالِ • وَاطْبِرْ حُوا

الْحَرَامَ وَذَعْوَةَ • وَاسْمِعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَعُزَّةً • وَصَلُّوا لِأَرْحَامِ
 وَرَاعُوا نَهَا • وَعَاشُوا الْآهَوَاءَ • وَارْزُقُوا عُزَّهَا • وَصَاهِرُوا
 لِحُكْمِ الصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ • وَصَارِبُوا رَهْطَ اللَّيْثِ وَالطَّمْعِ •
 وَمُصَاهِرُكُمْ أَظْهَرُ الْأَخْرَابِ مُوَلِّدًا • وَأَسْرَاهُمْ مُسَوِّنٌ دَاءً •
 وَأَخْلَاهُمْ مُوَرِّدًا • وَأَصَحَّتْهُمْ مُوَعِدًا • وَهَاهُوَ أَمَّتْكُمْ •
 وَحَدَّ حُرْمُكُمْ • مُمْلِكًا عُرُوسَكُمْ الْمُكْرَمَةَ • وَمَاهِرًا
 لَهَا كَمَا مَهَّرَ الرَّسُولُ أُمَّ سَلَمَةَ • وَهُوَ أَكْرَمُ صِبْيَانٍ وَدِعْ
 الْأَوْلَادَ • وَمِلِّكْ مَا أَرَانَ • وَمَا سَهَا مُمْلِكُهُ وَلَا وَهْمُ • وَلَا وَكْسُ
 مَلَا حِمَّةً وَلَا وَصِمَ • أَسْأَلُ اللَّهَ لَكُمْ إِحْمَادًا وَصَالَةً •
 وَدَوَامَ إِسْعَادِهِ • وَاللَّهُمَّ كُنْ إِصْلَاحَ حَالِهِ • وَالْإِعْدَادُ
 لِمَعَادِهِ • وَلَهُ الْخَمْدُ السَّرْمَدُ • وَالْمَدْحُ لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ •

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حُطْبَتِهِ الْبَدِيعَةِ النَّظَامِ • الْعَرِيقَةِ مِنَ الْأَعْجَامِ •
 عِنْدَ الْعُدَّةِ عَلَى الْخُفْسِ الْمَيْمَنِ • وَقَالَ بِأَلِفٍ رِثَاءِ
 وَالْبَيْنِ • ثُمَّ أَحْضَرَ الْحُلُوءَ الَّتِي كَانَ أَعَدَّهَا • وَابْدَى •
 الْأَيْدِ عِنْدَهَا • فَأَقْبَلْتُ أَقْبَالَ الْجَمَاعَةِ عَلَيْهَا • وَكَدْتُ
 أَهْوَى بِيَدِي إِلَيْهَا • فَنَزَجْتَنِي عَنِ الْمَوَاكِلَةِ • وَأَنْهَضْنِي
 لِلْمَنَاوِلَةِ • فَوَاللَّهِ مَا كَانَ بِأَسْرَعُ مِنْ تَصَافُحِ الْأَجْفَانِ
 حَتَّى خَرَّ الْقَوْمُ لِلْأَذْقَانِ • فَلَبَّأُ رَأَيْتُهُمْ كَأَعْجَازِ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ •
 أَوْ صُرْعَى يَنْتِ خَابِئَةٍ • عَلِمْتُ أَنَّهَا أَحَدَى
 الْكُبَرِ • وَأُمُّ الْغَبَرِ • فَقُلْتُ لَهُ يَا عُدَى نَفْسِهِ • وَعَبِيدُ
 نَفْسِهِ • أَعَدَدْتِ لِلْقَوْمِ حُلُوءِي • أَمْ بُلُوءِي • فَقَالَ
 أَعِدَّا الْأَخْبِيصَ الْبَنْجَ • فِي صِحَافِ الْخَلْنَجِ • فَقُلْتُ أُقْسِمُ

بِهِنْ أَطْلَعَهَا نَهْرًا • وَهَدَىٰ بِهَا السَّارِينَ طُرًّا • لَقَدْ جِئْتُ
 شَيْئًا نُّكْرًا • وَأَبْقَيْتُ لَكَ فِي الْخَزَايَا ذِكْرًا • ثُمَّ حَرْتُ
 فِكْرَةً فِي صَيُّورِ امْرِءٍ • وَخِيفَةً مِنْ عَدُوِّ عِرَّةٍ •
 حَتَّى طَارَتْ نَفْسِي شَعَاعًا • وَأُرْعِدْتُ فَرَاتِيصِي
 ارْتِيَاعًا • فَلَمَّا رَأَى اسْتَطَارَةً فَرَّقِي • وَاسْتَشَا طَةً قَلْبِي •
 قَالَ مَا هَذَا الْفِكْرُ الْبُرْمُضُ • وَالرَّوْعُ الْمُؤْمِنُضُ • فَإِنْ
 يَكُنْ فِكْرُكَ فِي أَجَلِي • مِنْ أَجَلِي • فَا نَا الْآنَ ارْتَعْ وَأَطْفِرْ •
 وَأَقْوَى مِنِّي هَذِهِ الْبُقْعَةُ وَأُقْفِرْ • وَكَمْ مِثْلُهَا فَا رَقْنُهَا
 وَهِيَ تَصْفِرْ • وَإِنْ يَكُنْ نَظْرًا لِنَفْسِكَ • وَحَدْرًا مِنْ
 حَبْسِكَ • فَتَنَاوَلْ فُضَالَةَ الْخَبِيصِ • وَطَبْ نَفْسًا عَنِ الْقَمِيصِ •
 حَتَّى تَأْمَنَ الْمُسْتَعْدَى وَالْمُعْدَى • وَيَتَمَهَّدَ لَكَ الْمَقَامُ

بَعْدِي • وَالْأَنَا مَغْرًا مَغْرًا • قَبْلَ أَنْ تُسْحَبَ وَتُجْرَ وَتُمْ عَيْدُ
 لَا تُسْتَخْرَجُ مَا فِي الْبُيُوتِ • مِنَ الْأَكْيَاسِ وَالنُّجُوتِ •
 وَجَعَلَ يُسْتَخْلَصُ خَاصَّةً كُلِّ مَخْرُوعٍ • وَنُخْبَةً كُلِّ مَذْرُوعٍ •
 وَمَوْرُوعٍ • حَتَّى غَادَرَ مَا أَلْغَاهُ فَحْدَهُ • كَعَظِيمِ اسْتِخْرَاجِ
 مُنْجِهِ • فَلَهَا هَمٌّ مَا اصْطَغَاهُ وَرَزَمَ • وَشَمَّرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ
 وَتَحَزَّمَ • أُنْبِلُ عَلَى إِبْرَائِيلَ مَنْ لَبَسَ الصَّغَاةَ • وَخَلَعَ
 الصَّدَاقَةَ • وَقَالَ هَلْ لَكَ فِي الْمَصَاحِبَةِ إِلَى الْبَطِيخَةِ •
 لِأَصْلِكَ بِخَيْرٍ مَلِيحَةٍ • فَأَتَسَمَّتْ لَهُ بِالَّذِي جَعَلَهُ
 مُبَارَكًا أَيُّنَمَا كَانَ • وَلَمْ يُجْعَلْهُ مِمَّنْ خَانَ فِي خَانَ •
 إِنَّهُ لَا قِبَلَ لِي بِنِكَاحِ حُرَّتَيْنِ • وَمُعَاشَرَةِ ضَرَّتَيْنِ •
 ثُمَّ قُلْتُ لَهُ تَوَلَّ الْمُتَطَبِّعَ بِطِبَاعِهِ • الْكَائِلَ لَهُ بِصَاحِبِهِ •

تَدَكُّنِي الْأُولَىٰ فُخْرًا • فَأُطْلَبُ آخِرَ الْأَخْرَىٰ • فَتُبَسِّمُ

مِنْ كَلَامِي • وَدَلْفًا لِتَزَامِي • فَلَوَيْتُ عَنْهُ عَذَابِي •

وَأَبْدَيْتُ لَهُ أَرْوَارِي • فَلَهَا بَصْرًا نَقْبَاضِي • وَتَجَلَّى

لَهُ إِعْرَاضِي • أَنْشُدُ • نَظْمُ •

* يَا صَارِفًا عَنِّي الْمَوَدَّةَ وَالزَّمَانَ لَهُ صُرُوفُ *

* وَمُعْذِرِي نِي فَضِيحَ مَنْ * جَاوَرْتُ تَعْنِيفَ الْعُسُوفُ *

* لَا تُلْحِنِي فِيمَا أُتَيْتُ فَإِنِّي بِهِمْ عُرُوفُ *

* وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِهِمْ فَلَمْ * أَرَهُمْ يَرَا عُونَ الصُّيُوفُ *

* وَبَلَوْتُهُمْ فَوَجَدْتُهُمْ * لَمَّا سَبَكْتُهُمْ زُرُوفُ *

* مَا فِيهِمْ إِلَّا مُخِيفٌ إِنْ تَمَكَّنَ أَوْ مُخُوفُ *

* لَا بَا لَصَفِيٍّ وَلَا لَوْنِيٍّ وَلَا لِحَفِيٍّ وَلَا الْعُطُوفُ *

* نَوْتَبْتُ فِيهِمْ وَثْبَةً الدِّثْبِ الصَّرِي عَلَى الْخُرُوفِ *

* وَتَزَرَ كَتَمَهُمْ صُرْعَى كَانَهُمْ سُقُوا كَا سَ الْخُتُوفِ *

* وَ تَحَكَّمْتُ فِيمَا اقْتَنَوْهُ يَدِي وَهُمْ رَغَمُ الْأُنُوفِ *

* ثُمَّ انْشَيْعْتُ بِمَغْنَمٍ حُلُومِ الْمَجَانِي وَالْقُطُوفِ *

* وَلَطَا لَمَّا خَلَعْتُ مَكْلُومُ الْحَشَا خَلْفِي يَطُوفِ *

* وَوَتَرْتُ أَرْبَابَ الْأَرَائِكِ وَاللَّارَائِكِ وَالسَّجُوفِ *

* وَلَكُمْ بَلَغْتُ بِحَيْلَتِي * مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالسُّيُوفِ *

* وَوَقَعْتُ فِي هَوْلِ تِرَاعِ الْأَسَدِ فِيهِ مِنَ الْوُتُوفِ *

* وَلَكُمْ سَفَعْتُ وَكَمْ فَتَنْتُ وَكَمْ هَتَمْتُ جِهِي أَنْوْفِ *

* وَكُمِ أَرْكَاضِ مُوْبِقِ * لِي نِي الدُّنُوبِ وَكُمِ خُفُوفِ *

* لَعَنَّيْ أَعْدَدْتُ حُسْنَ الظَّنِّ بِأَمُولِي الرَّؤُوفِ *

٥٥٥ انتهى الى هذا البيت ليج في الاستعبار . وأد
 بالاستغفار . حتى استمال برضا قلبي المنكر ف . ورجو
 له ما يرجى للمعتبر في المعتبر ف . ثم إنه غيَّص دمع
 المنه . وتأبط جرابه وانسل . وقال لابنه احتفل
 الباقي . والله الواقى . قاله المخير بهذه الحكايد
 فلما رأيت انسياب الحية والحياة . وانتهاء الداء
 الى الكيمة . علمت أن نربثي بالخان . مجلبة للهوان
 فصمت رحيلى . وجهت للرحلة ذيلى . وبنت ليلى
 أسرى الى الطيب . وأحسب الله على الخطيب .

• المقامة التسلون الصورية •

حكى الحارث بن هبشام قال ارتحلت من مد يفسد

المنصوره الى بلدة صور • فلما حصلت بها ان ربحه
 وخفص • وما لك رقع وخفص • ثقت الى مصر قوقان
 السقيم الى الاساة • والكريم الى المواساة • قر نصت
 علائق الاستقامه • ونغضت عوائق الإقامه • واعر وريت
 ظمرا بن النعمه • وأجفلت نحوها جفال النعمه •
 فلما د خلتها بعد معاناة الأين • ومداناة الحين • كلت
 بها كف النشوان بالاصطباح • والخيران بتنفس
 الصباح • فبينما أنا يوماً بها أطوف • وتحتي فرس
 تلوف • أن رأيت على جرد من الخيل • عصبة كصا بين
 الليل • فسألت لانتجاع الزهه • عن العصبة والوجهه •
 فقيل أما القوم فشهرون • وأما المقصد فاملاك مشهرون

فَحَدَّثَنِي مُبِيعَةُ النَّشَاطِ • عَلَى أَنَّ سِرَّتُ مَعَ الْفُرَّاطِ • لَا قُوَّةَ

بِحِلَاوَةِ اللَّقَاطِ • وَاحْزَنْ حُلُوءَ السَّهَاطِ • نَا فَضَيْدَا بَعْدَ

مَكَا بَدَّةِ الْعَنَاءِ • إِلَى دَارِ رِيعَةِ الْبِنَاءِ • وَسِيعَةِ الْبَغْدَادِ

تَشْهَدُ لِبَا نِيْهَا بِالْثَّرَاءِ وَالسَّنَاءِ • فَلَمَّا نَزَلْنَا عَنْ صُدُوحِ

الْخَيُْولِ • قَدْ مَنَا الْأَقْدَامُ لِلدُّخُولِ • رَأَيْتُ دَهْلِيْزَهَا مُجَلَّدًا

بِأَطْيَارٍ مُخَرَّتَةٍ • وَمُكَلَّلًا بِبَخَائِرِ مُعَلَّقَةٍ • وَهُنَاكَ شَخْصٌ

عَلَى تَطِيفَةٍ • فَوْقَ دَكَّةٍ لَطِيفَةٍ • فَرَا بَنِي عُنْوَانِ الصَّحِيفَةِ •

وَمَرَأَى هَذِهِ الطَّرِيفَةَ • وَدَعَانِي التَّطِيرُ بِتِلْكَ الْمَنَاحِسِ •

إِلَى أَنْ عَهَدْتُ لَذَلِكَ الْجَالِسِ • فَعَزَمْتُ عَلَيْهِ بِمُصَرِّفِ

الْأَقْدَامِ • لِيُعَرِّفَنِي مَنْ رَبُّ هَذِهِ الدَّارِ • فَقَالَ مَا لَهَا

مَالِكٌ مُعَيَّنٌ • وَلَا صَاحِبٌ مُبَيَّنٌ • إِنَّهَا هِيَ مِصْطَبَةُ الْمُتَقِيْفِينَ

المَدَّ رَوَّزِينَ • وَوَلِيحَةَ الْمَشَقِّشَتِينَ • وَالْمَجْلُورِينَ •
 لَتَ فِي نَفْسِي إِنَّا لِلَّهِ عَلَى ضَلَّةٍ الْمُسْعَى • وَإِحْصَالِ الْمُرْعَى
 مَهْمَتُ فِي الْحَالِ بِالرَّجْعَى • أَلَكُنِّي اسْتَهْجَنَتُ الْعَوْدَ مِنْ
 رِي • وَالْقَهْقَرَةُ دُونَ غَيْرِي • فَوَلَّجْتُ الدَّارَ مُتَجَرِّعًا
 دُخَانًا • كَمَا يَلُجُّ الْعَصْفُورُ الْقَفْصَ • فَإِنْ أَفِيهَا أَرَاكَ مِنْقُوشَةً •
 عَلَيْنَا فِئْسُ مَفْرُوشَةٌ • وَنَهَارُ قُ مَصْفُوفَةٌ • وَسُجُوفٌ
 مَصُوفَةٌ • وَقَدْ أَقْبَلَ الْمُهْلِكُ يَهْيِسُ فِي بُرْدَتِهِ • وَيَتَبَهَّنَسُ
 فِي حَفْدَتِهِ • فَجِئِنِ جَلَسَ كَأَنَّهُ ابْنُ مَاءِ السَّيَاءِ • نَادَى
 مَنْ مِنْ قَبْلِ الْأَحْيَاءِ • وَحُرْمَةُ سَاسَانِ أَسْتَانِ الْأُسْتَانِ
 دَوَّةُ الشَّحَانِ • لَا عَقْدَ هَذَا الْعَقْدَ الْمُبَجَّلِ • فِي هَذَا الْيَوْمِ
 غَيْرِ الْمُحَجَّلِ • إِلَّا لَكَ جَالٌ وَجَابٌ • وَشَبَّ فِي الْكُدِيَّةِ
 وَشَابَ

وشاب. فاعجب رَهط الصَّهر ما أشاروا اليه. وأذِنُوا فِى اخْضَارِ

المنصوص عليه. فَبَرَزَ حِينَئِذٍ شَيْخٌ قَدَامَ الْمَلِكِ قَامَتُهُ.

• وَنَوَّرَ الْعُتْيَانِ ثَغَامَتُهُ. فَتَبَا شَرَّتِ الْجَمَاعَةُ بِاقْبَالِهِ. وَتَبَادَرَتْ

إِلَى اسْتِقْبَالِهِ. فَلَمَّا جَلَسَ عَلَى بَرِ رُبَيْتِهِ. وَسَكَنَتْ الْقَوَاضِئُ

لَهَيْبَتِهِ. أَزْدَلَفَ إِلَى مَسْنَدِهِ. وَمَسَحَ سَبْلَتَهُ بِيَدِهِ. ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ

لِلَّهِ الْمُبْتَدِى بِالْإِقْصَالِ. الْمُبْتَدِى لِلنَّوَالِ. الْمُتَقَرِّبِ إِلَيْهِ

بِالسُّوَالِ. الْمُؤَمِّلِ لِلتَّحْقِيقِ الْآمَالِ. الَّذِى شَرَعَ الزَّكَاةَ فِى

الْأَمْوَالِ. وَزَجَرَ عَنِ نَهْرِ السُّوَالِ. وَنَدَبَ إِلَى مَوَاسَاةِ الْمُضْطَرِّ.

وَأَمَرَ بِإِطْعَامِ الْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِّ. وَوَصَفَ عِبَادَةَ الْمُفْرَبِينَ. فِى

كِتَابِهِ الْمُبِينِ. فَقَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ. وَالَّذِينَ فِى

أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ. لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ. أَحْمَدُ عَلَى مَا رَزَقَ

مِنْ طَعْمَةٍ هَنِيئَةٍ • وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ اسْتِمَاعِ دَعْوَةٍ بِلَا نِيَّةٍ • وَأَشْهَدُ أَنْ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ • لَا شَرِيكَ لَهُ • إِلَهُ يُجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ

وَالْمُتَصَدِّقَاتِ • وَيُحَقِّقُ الرِّبَا وَيُرِيي الصَّدَقَاتِ • وَأَشْهَدُ أَنَّ

مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الرَّحِيمِ • وَرَسُولُهُ الْكَرِيمِ • ابْتِغَاءً لِيُذْخِرَ الظُّلْمَةَ

بِالْأَصْيَاءِ • وَيُنْتَصِفَ لِلْفُقَرَاءِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ • فَرَّقْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ بِالْمُسْكِينِ • وَخَفَّضَ جَنَاحَهُ لِلْمُسْتَكِينِ • وَفَرَضَ الْحُقُوقَ

فِي أَمْوَالِ الْمُتَرِّينِ • وَبَيَّنَّ مَا يَجِبُ لِلْمَقْلِينَ عَلَى الْمُكْثَرِينَ •

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَوةً تُحْظِيهِ بِالزُّلْفَةِ • وَعَلَى أَصْفِيَائِهِ

أَهْلِ الْبُصَّةِ • أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَرَعَ النِّكَاحَ

لِتَعَفَّفُوا • وَسَنَّا لَنَا سُلْ لَكَي تَتَضَاعَفُوا • فَقَالَ سُبْحَانَهُ

لِتَعْرِفُوا • يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى

وَجَعَلْنَا

وَجَعَلْنَاكُمْ سُعُوبًا وَقَبَائِلَ لَتَعَارَفُوا • وَهَذَا أَبُو الدَّرَّاجِ •

وَلَا مَجِينَ خَرَّاجِ • ذُو الْوَجْهِ الْوَقَّاجِ • وَالْإِنْفِ

الصَّرَاجِ • وَالْمَرِيرِ وَالصِّيَاحِ • وَالْإِنْرَامِ وَالْإِلْحَاحِ •

يَخْطُبُ سَلِيطَةَ أَهْلِهَا • وَشَرِيطَةَ بَعْلِهَا • قَتْبَسَ • بِنْتُ أَبِي

الْعَنْبَسِ • لَمَّا بَلَغَهُ مِنَ التَّحَاظُّهَا بِالْحَاظِهَا • وَاسْتَرَانَهَا

فِي إِسْغَانِهَا • وَأَنْكَمَا شَهَا عَلَى مَعَاشِهَا • وَانْتَعَاشَهَا عِنْدَ

هَرَاشِهَا • وَتَدَبَّذَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ شَلَّاقًا وَعُكَّازًا •

وَصِقَاعًا وَكُرَّازًا • فَأَنْكَحُوهُ إِنكَاحَ مِثْلِهِ • وَصَلُّوا حَبْلَكُمْ

بِحَبْلِهِ • وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً نَسُوْىَ يُغْنِيْكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ •

أَقُولُ قَوْلِيْ هَذَا أَوْ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِيْ وَلَكُمْ • وَأَسْأَلُهُ

أَنْ يُكَثِّرَ فِي الْمَصَاطِبِ نَسْلَكُمْ • وَيُخْرِسَ مِنَ الْمَعَاطِبِ

* وَلَمَنْ يَنْزِلْ عَنْهَا * نَزَارَاتٌ وَنَشِيجٌ *

* مِثْلُ مَا لَا تَقِيْتُ مَذْنُخَ رَحْنِي عَنْهَا الْعُلُوجُ *

* عَبْرَةُ نَهْيٍ وَشَجْوٍ * كَلَّمَا قَرَّ يَهْـيِجُ *

* وَهَمُومٌ كُلُّ يَوْمٍ * خَطْبُهَا خُطْبُ مَرِيحٍ *

* وَمَسَاعِي فِي التَّرَجِي * قَاصِرَاتُ الْخَطْوِ عَوَجُ *

* لَيْتَ يَوْمِي حَرَّمًا * حُمِّلِي مِنْهَا الْخُرُوجُ *

قَالَ فَلَمَّا بَيَّنَّ بَدَأَ • وَوَعَيْتُ مَا ابْتَشَدَ • أَيَقْنَتُ أَنَّهُ عَلَا مُتَدَا

أَبُوزَيْدٍ • وَإِنْ كَانَ الْهَرَمُ تَدَاوَتْهُ بِقَيْدٍ • فَبَادَرْتُ إِلَى مُصَافَحَتِهِ •

• وَاعْتَمَمْتُ بِوَاكَلَتِهِ مِنْ صَحْفَتِهِ • وَظَلْتُ مُدَّةَ مُقَامِي بِبَصْرَاعَتِهِ •

إِلَى شَوَاطِلِهِ • وَأَحْشَوْصَدَفْتَنِي مِنْ دَرِّ أَلْفَاظِهِ • إِلَى أَد

نَعَبَ بَيْنَنَا غُرَابُ الْبَيِّنِ • فَعَارَقْتُهُ مُفَارَقَةَ الْجَفْنِ الْمَعِينِ •

* قد استتبَّ طبعُ هذا الجلد الأول *

* من المقاماتِ الحُريريَّةِ مُحتويًا *

* على ثلثين مقامًا *

* من جملة خمسين *

* حكايات *



translated "Sittings" by the learned GOLIVS ; being applicable to every " Literary Lounge," or, in other words, to every assembly whether casual or otherwise, at which literary questions might be discussed. And in fact the MUCKAMAUTE HUREEREE, though a Work of imagination, may be considered as the history of a series of " Literary Lounges," held for the display of ABOO ZYDE's talents, and valuable, in the highest degree, as an exact picture of existing manners, from which the marvellous is wholly excluded.

THE author has never, on any occasion, availed himself of the agency of supernatural beings; and if the literary acquirements of ABOO ZYDE, the hero of the Work, are somewhat highly colored, they are still human acquirements, differing, only in degree, from those of other literary men. That they are combined with a disposition eminently addicted to that sort of knavery which loves to prey on the credulity of his countrymen, and to extract pecuniary profit from every adventure, is a circumstance on which much of the interest of the work will be found to depend. To have made him the narrator of his own triumphs; would have subjected his character to the charge of egotism, and this the author has judiciously avoided, by putting the narrative into the mouth of a fictitious historian, the imaginary eye-witness of every adventure, to whom he has given the name of حَارِثُ بْنُ هَمَامٍ. In the MUCKAMAUTE HAMADANEE, the same plan had been previously adopted; and it is somewhat remarkable that GOLIVS has mistaken أَبُو الْقَاسِمِ الْإِسْكَنْدَرِيّ the prototype of ABOO ZYDE, and عِيسَى بْنُ هِشَامٍ the prototype of حَارِثُ بْنُ هَمَامٍ, for two real authors, and the earliest writers of such compositions.

M. LUMSDEN.

taste, I am of opinion ~~that~~ the following Work may be read with considerable interest on the score of amusement, and with very great advantage to the progress of those who are desirous to master the Arabic Language. The difficulty of the style has given occasion to the labor of more than fifty Commentators, yet it seems to me that the Work, generally speaking, wants nothing to render it intelligible but an ample vocabulary of the words comprised in it, which will be furnished, with a Persian Translation, at the end of the Second Volume of the Edition now in course of publication. The accuracy of the Text will, I doubt not, be found creditable to the learned industry of Moloyses ALLAH DAUD and JAUN ALBE, to whom I entrusted the duty of collating and correcting five Manuscript Copies, obtained for the purpose of this publication, three of which, written in Arabia, have the advantage of many marginal Notes, and are otherwise valuable for high antiquity.

Or the author ^{أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري} nothing appears to be certainly known, but that he was born in the year of the Higerā 416, and died in the year 516 of the same Era, under the reign of ^{مستتر شديدا لله}, one of the Princes of the race of ASSAUS. The plan of his work was avowedly borrowed from that of a similar composition (said to be extant in this country, though I have not been able to procure a copy,) written by ^{أحمد بن حسين الهمداني}, and commonly known by the name of the MUCKAMAUTE HAMADANEE, as the following Work is by the name of the MUCKAMAUTE HUREEREE. The term ^{مقام} MUCKAUM, literally "The place of standing," is properly enough translated

THE following Work, of which a complete Edition is now perhaps for the first time issued from the Press, has maintained an unimpaired reputation among the Eastern Nations, during a period of nearly seven hundred years. A portion of it, comprising the First, Second and Third Chapters, was published, with a Latin Translation, by the elder SCHULTENS; but though his descendant, the learned correspondent of SIR WILLIAM JONES, had it in contemplation to complete the Work, I have never heard that he lived to accomplish that undertaking. Those who have read the publication of SCHULTENS, may, from that specimen, form a fair estimate of the general merits and plan of the whole composition. It consists of fifty Chapters, and every Chapter contains the relation of a detached adventure, having not the least dependance on those by which it is followed or preceded. The subjects are so various that something will be found to suit the taste of almost every reader, and those who take no delight in the most wretched Conundrums, or in the mere conquest of mechanical difficulty, will do well to pass over entirely the Chapters of Riddles, and those other Chapters in which the author has either banished more than half the letters of the Alphabet, in order to shew his dexterity in the use of the rest; or has expressed his sentiments in a manner so absurdly ingenious, as to admit of their being read from top to bottom, or vice versâ, with equal accuracy.

WITH the exception of those Chapters, certainly admired by the author's countrymen, though ill adapted to European taste,

هذا الجلد الأول من المجلدات الخمسة
محتوي على ثلاثين مقالة وخمسة جمل
خمسین حکایات

OR

THE ADVENTURES

OF

ABOO ZYDE OF SUROOJ

IN

FIFTY STORIES.

WRITTEN BY THE CELEBRATED

ABOO-MOOHUMMUDIN-IL-KAUSIM-OOL-HUREEREYO;

IN TWO VOLUMES.

VOLUME FIRST,

COMPRISING THE FIRST THIRTY STORIES COLLATED WITH EIGHT

ARABIAN MANUSCRIPT COPIES, AND CORRECTED

FOR THE PRESS BY

MOLOVEES ALLAH DAUD AND JAUN ALEE,

NOW EMPLOYED IN THE ARABIC AND PERSIAN DEPARTMENT

OF THE COLLEGE OF FORT WILLIAM.

CALCUTTA:

PRINTED AT THE HONORABLE COMPANY'S PRESS,

1809.

